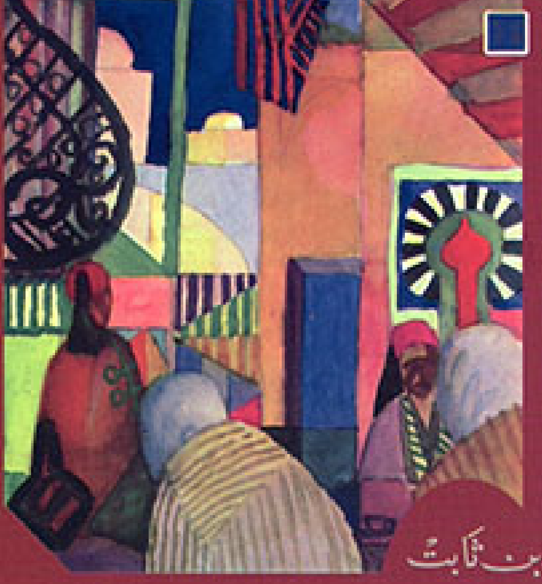
البخلاء



تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت

الخطيب البغدادي

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

تحقيق أحمد فريد المزيدي





تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي

المتوفى سنة ٤٦٣هـ

تحقيق

أحمد فريد المزيدي

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

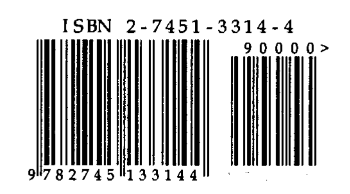
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ١١ - ٩٤٢٤ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Etage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3314-4



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com


البُخَلاءُ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن سيدنا محمدًا عبده ورسوله اللهم صلّ على سيدنا محمدٍ النبيّ وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون**﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيرًا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا**﴾ [النساء: ١].

﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا**﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هديُ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

– أما بعـــد ...

فإن كتاب البخلاء لأبي بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي كتاب جليل القدر، عظيم الخطر، كتابٌ جمع صاحبه فأوعب، وأحسن ما رتب، أورد فيه الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والأخبار بأسانيدها، وجزأ كتابه أجزاءً وفصولاً، وضمنه الحديث المفيد، اللطيف، والخبر الطريف، واحتوى على شعر كثير، ولقد أورد ترهـــــــيب رسول الله

صلى الله عليه وسلم من البخل، وكثيراً من حكايات البخلاء، وذميم أحوالهم، ومرذول سجياتهم، وهو بهذا الجمع تميز عن غيره من الكتب المصنفة مثل "البخلاء" للجاحظ فحقًّا أجاد المصنف وأفاد وأسأل الله الإخلاص والقبول وحسن الرشاد.

أحمد المزيدي

ترجمة المصنف

اسمه ونسبه : هو الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، مُحدِّث الوقت: أبوبكر، أحمد بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ.

مولده ونشأته: ولد في غزية من أعمال الحجاز، أو في قرية من أعمال نهر الملك بهنيقية، يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ٣٩٢هـ.

ونشأ في قرية درزيجان، وهي قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي، وأصلها درزيندان، فعربت على درزيجان، وقد حُرفت في البداية والنهاية إلى درب ريحان، وفي تهذيب ابن عساكر إلى دريحان، والصواب ما قاله ياقوت الحموي وغيره.

وكان أبوه أبو الحسن خطيبًا بالقرية، وممن تلا القرآن على أبي حفص الكتاني، فحضّ ولده أحمد على السماع والفقه، فسمع وهو ابن إحدى عشرة سنة.

فعهد به والده إلى هلال بن عبدالله الطيبي فأدبه وأقرأه القرآن.

طلبه العلم ورحلاته: أخذ الخطيب العلم عن جملة عظيمة من مشايخ بغداد واستنفد حديث أهلها، ثم بدأ بالارتحال إلى المدن والقرى القريبة لبغداد، كجر حرابا وعكبرا، وبعقوبا، والأنبار والنهروان.

ثم ارتحل إلى الكوفة ثم البصرة، وهو ابن عشرين سنة ثم ارتحل إلى نيسابور وما قبلها وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وكذلك ارتحل إلى بلاد الشام وهو كهل، وذلك سنة خمس وأربعين.

وارتحل أيضًا إلى مكة المكرمة والمدينة النبوية، وغيرها من البلاد.

وكتب الكثير في العلم ، وتقدّم في هذا الشأن، وبذّ الأقران، وجمع وصنف وعلّل وجرّح، وعدّل وأرخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق.

- شيوخــه :

١- إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي الحنبلي.

٢- إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقرجي.

٣- أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَشِي النيسابوري.

٤- أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون المقرئ ابن الباقلاني.

٥- أحمد بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن بخيت الدَّقاق.

٦- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق أبونعيم.

٧- أحمد بن عبدالله بن الحسين الضبي المحاملي.

٨- أحمد بن عبدالله المؤذن النيسابوري.

٩- أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أبويعلى.

١٠- أحمد بن عليّ بن حسن البادا.

١١- أحمد بن عليّ بن عبدوس الجصاص الأهوازي.

١٢- أحمد بن على بن الحسين المحتسب ابن التوزي.

١٣- أحمد بن عليّ بن محمد اليزدي.

١٤- أحمد بن عمر الدلال أبوبكر.

١٥- أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري.

١٦- أحمد بن عمرو بن روح النهرواني.

١٧- أحمد بن محمد إبراهيم الأشناني.

١٨- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الخوارزمي.

١٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النّرسي البزّاز.

٢٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور المجهز السفار العتيقي.

٢١- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن بندار القاضي بقاسان.

٢٢- أحمد بن محمذ بن أحمد بن عبدوس الزعفراني.

٢٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز.

٢٤- أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب.

٢٥- أحمد بن محمد بن عبدالواحد المنكدري.

٢٦- أحمد بن محمد بن علي القصري ابن السيبـــي.

٢٧- إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن بُندار الأستراباذي.

٢٨- إسماعيل بن محمد الصفّار أبوعليّ.

٢٩- الحسن بن أبي بكر بن شاذان.

٣٠- الحسن بن الحسن بن على بن المنذر القاضي.

٣١- الحسن بن الحسين بن العباس المعروف بابن دوما النعالي.

٣٢- الحسن بن الحسين بن رامين الأستراباذي.

٣٣- الحسن بن شهاب بن الحسن بن عليّ العكبري.

٣٤- الحسن بن عثمان الواعظ.

٣٥- الحسن بن عليّ بن أحمد بن بشّار النيسابوري.

٣٦- الحسن بن عليّ بن محمد التميمي.

٣٧- الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الشيرازي.

٣٨- الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله.

٣٩- الحسن بن غالب المقرئ.

٤٠- الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ الخلال أبو محمد البغدادي.

٤١- الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه الكاتب.

٤٢- الحسن بن محمد بن علي الأشقر أبوالوليد البلخي.

٤٣- الحسين بن شجاع الصوفي.

٤٤- الحسين بن عشما الشيرازي.

٤٥- الحسين بن علي الصيمري الحنفي.

٤٦- الحسين بن علي بن عبيدالله الطفاجيري البغدادي.

٤٧- الحسين بن برهان الغزال البزاز.

٤٨- الحسين بن محمد بن جعفر الرّافقي.
٤٩- الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب الخلال.
٥٠- الحسين بن محمد بن القاسم العلوي.
٥١- سعيد بن العباس بن محمد بن عليّ بن سعيد الهروي.
٥٢- سلامة بن الحسين المقرئ الخفاف.
٥٣- سهل بن محمد بن الحسن الخلنجي المعدل.
٥٤- طاهر بن عبدالله الدعاء.
٥٥- طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري أبو الطيب القاضي.
٥٦- طلحة بن عليّ بن الصقر الكتاني أبوالقاسم البغدادي.
٥٧- عبدالرحمن بن عبيدالله بن الحسين الحربي الحرفي البغدادي.
٥٨- عبدالرحمن بن عثمان الدمشقي.
٥٩- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السراج.
٦٠- عبدالصمد بن عليّ بن محمد بن المأمون الهاشمي.
٦١- عبدالصمد بن محمد بن الفضل القابوسي.
٦٢- عبدالصمد بن محمد بن نصر أبو الخطاب.
٦٣- عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن عليّ بن سليمان التميمي الكتاني أبومحمد الدمشقي الصوفي.
٦٤- عبدالعزيز بن أحمد بن الفضل بن شكر البغدادي الأزجي الوراق.
٦٥- عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي.
٦٦- عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم أبومحمد الحُرْفي.
٦٧- عبدالله بن عليّ القرشي.
٦٨- عبدالله بن على بن حمويه أبوبكر الهمذاني.
٦٩- عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري.
٧٠- عبدالملك بن محمد بن سلمان العطار.

٧١- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن بشران بن مهران الأموي مولاهم البغدادي [صاحب الأمالي].

٧٢- عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي الفارسي أبوعمر البزاز البغدادي.

٧٣- عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان البغدادي أبوالفرج الغزال.

٧٤- عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث أبوالفرج التميمي.

٧٥- عبدالوهاب بن عبدالله بن عمر بن أيوب بن الحري الأذرعي الشروطي أبو نصر ابن الجبّان.

٧٦- عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرافي الأزهري أبوالقاسم بن السّوادي.

٧٧- عبيدالله بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي.

٧٨- عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ.

٧٩- عبيدالله بن محمد بن عبيد الله النجار.

٨٠- عثمان بن محمد بن يوسف العلاّف.

٨١- عليّ بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البصري البزاز.

٨٢- علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم النعيمي البصري.

٨٣- عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ أبوالحسن ابن الحمامي.

٨٤- عليّ بن أيوب القمي أبوالحسن.

٨٥- علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر.

٨٦- علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق.

٨٧- علي بن الحسين بن محمد بن إبراهيم أبوالحسن صاحب العباسي.

٨٨- علي بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي أبو طالب الشريف المرتضى العلوي.

٨٩- عليّ بن طلحة بن محمد بن المقرئ.

٩٠- عليّ بن عبدالعزيز الطاهري.

٩١- عليّ بن القاسم بن الحسن البصري أبوالحسن الشاهد.

٩٢- عليّ بن الحسن بن علي التنوخي أبوالقاسم القاضي.

٩٣- عليّ بن محمد بن حبيب البصري أبوالحسن -الحسين- الماوردي الشافعي.

٩٤- علي بن محمد بن الحسن الحربي السمسار، أبوعليّ ابن قشيش.

٩٥- عليّ بن محمد بن الحسن القاضي أبوتمام الواسطي.

٩٦- عليّ بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدّل.

٩٧- عليّ بن محمد بن عليّ أبوالقاسم الإيادي.

٩٨- عليّ بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن الأمير دُلَف بن الأمير الجواد، قائد الجيوش أبي دُلف القاسم بن عيسى العجلي الجرباذقاني البغدادي، أبونصر ابن ماكولا صاحب (الإكمال).

٩٩- عليّ بن يحيى بن جعفر بن عبدكويه أبوالحسن الأصبهاني.

١٠٠- عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهري الوقاصي البغدادي، أبوطالب ابن حمامة الشافعي.

١٠١- عمر بن الحسين بن إبراهيم الخفاف أبوالقاسم البغدادي.

١٠٢- عمر بن محمد بن عبدالله المؤدب.

١٠٣- عيسى بن أحمد أبوالفضل الهمذاني.

١٠٤- القاسم بن جعفر بن عبدالواحد بن العباس أبوعمر الهاشمي العباسي البصري.

١٠٥- محمد بن إبراهيم أبوالحسن المطرِّز.

١٠٦- محمد بن أحمد بن الحسن أبوالفرج الشافعي.

١٠٧- محمد بن أحمد بن شعيب الروياني.

١٠٨- محمد بن أحمد بن عمر الصابوني.

١٠٩- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر اللخمي الأنباري.

١١٠- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النّرسي أبوالحسين ابن أبي نصر البغدادي.

١١١- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبدالله البزاز التاني ابن رزقويه.

١١٢- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد السمناني أبوجعفر القاضي.

١١٣- محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق أبوعبدالله.

١١٤- محمد بن أحمد بن محمد العتيقي.

١١٥- محمد بن أحمد المصري أبوالفتح الصواف.

١١٦- محمد بن أحمد بن يوسف أبوبكر الصياد.

١١٧- محمد بن جعفر بن علاّن الشّروطي.

١١٨- محمد بن الحسن بن أحمد أبوالحسن الأهوازي.

١١٩- محمد بن الحسن بن أحمد بن أبوالمظفر المروزي.

١٢٠- محمد بن أبي الحسن الساحلي.

١٢١- محمد بن الحسن بن عبيدالله البزاز.

١٢٢- محمد بن الحسين بن إبراهيم أبوبكر الخفاف.

١٢٣- محمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بكير.

١٢٤- محمد بن الحسين العطار أبوالفتح قطيط.

١٢٥- محمد بن الحسين بن الفضل القطان الأزرق المتوثي.

١٢٦- محمد بن الحسين بن محمد الحراني أبوالحسن المعدّل.

١٢٧- محمد بن الحسين بن محمد المُتوثي.

١٢٨- محمد بن طلحة بن محمد أبوالحسن النعالي.

١٢٩- محمد بن عبدالله بن أبان الهيتي.

١٣٠- محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهريار أبوالفرج التاجر.
١٣١- محمد بن عبدالله بن الحسن الكرماني أبوطالب.
١٣٢- محمد بن عبدالله بن محمد أبوالحسن الحنائي.
١٣٣- محمد بن عبدالملك القرشي.
١٣٤- محمد بن عبدالواحد بن عليّ البزاز أبوالحسين.
١٣٥- محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر أبوالحسن السلمي.
١٣٦- محمد بن عبيدالله الخرجوشي أبوالفرج الشيرازي.
١٣٧- محمد بن عليّ بن إبراهيم القارئ أبوبكر الدينوري.
١٣٨- محمد بن عليّ بن أحمد الواسطي أبوالعلاء المقرئ.
١٣٩- محمد بن علي أبو طاهر الأنباري.
١٤٠- محمد بن عليّ بن الحسن الجلاب.
١٤١- محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن رُحَيْم الساحلي أبوعبدالله الصُّوري.
١٤٢- محمد بن عليّ بن عبيدالله الكرخي.
١٤٣- محمد بن عليّ بن أبي الفتح الحربي العُشَاري أبوطالب ابن العشاري.
١٤٤- محمد بن علي بن محمد أبوالحسين الهاشمي.
١٤٥- محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ أبوطاهر ابن العلاف.
١٤٦- محمد بن علي بن يعقوب أبوالعلاء الواسطي القاضي.
١٤٧- محمد بن عمر بن القاسم النرسي.
١٤٨- محمد بن عيسى أبو منصور الهمذاني.
١٤٩- محمد بن الفرج بن علي البزاز.
١٥٠- محمد بن الفضل بن نظيف أبوعبدالله الفرّاء المصري.
١٥١- محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز.

١٥٢- محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز أبومنصور الفارسي العكبري.

١٥٣- محمد بن محمد بن زيد العلوي.

١٥٤- محمد بن محمد بن عثمان السوّاق أبومنصور البغدادي.

١٥٥- محمد بن محمد بن عليّ بن يزاد أبوعبيد ابن أبي نصر النيسابوري.

١٥٦- محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد أبوالحسن البزاز.

١٥٧- محمد بن محمد بن المظفر السراح الخياط أبوالحسين الدقاق.

١٥٨- محمد بن مكي بن عثمان أبوالحسين الأزدي المصري.

١٥٩- محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي.

١٦٠- محمد بن المؤمل المالكي الأنباري.

١٦١- محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي أبوبكر النيسابوري.

١٦٢- محمد بن يحيى الكرماني.

١٦٣- محمود بن عمر الكعبري أبو سهل.

١٦٤- مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبدالله بن أحمد السجستاني أبوسعيد السجزي الركاب.

١٦٥- منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري.

١٦٦- هارون بن محمد بن أحمد أبوالفضل الكاتب.

١٦٧- هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي أبوالقاسم اللالكائي.

١٦٨- هلال بن محمد بن جعفر أبوالفتح الحفّار.

١٦٩- يحيى بن علي بن الطيب أبو طالب الدسكري.

١٧٠- يحيى بن محمد بن الحسين المؤدب أبوالبركات المؤذن.

١٧١- يوسف بن رباح بن علي البصري أبو محمد القاضي.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

قال الحافظ ابن كثير: هو أحد مشاهير الحفاظ، وصاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات العديده نحو من ستين مصنفًا ويقال: بل مائة مصنف فالله أعلم.

وقال أيضًا : وكان الخطيب حسن القراءة، فصيح اللفظ عارفًا بالأدب يقول الشعر، وكان أولاً يتكلم على مذهب أحمد بن حنبل، فانتقل عنه إلى مذهب الشافعي، ثم صار يتكلم في أصحاب أحمد ويقدح فيهم ما أمكنه، وله دسائس عجيبة في ذمهم، ثم شرع ابن الجوزي ينصر لأصحاب أحمد ويذكر مثالب الخطيب ودسائسه، وما كان عليه من محبة الدنيا والميل إلى أهلها بما يطول ذكره، وقد أورد ابن الجوزي من شعره قصيدة المطلع حسنة المنزع أولها: قوله:

لعمرك ما شجاني رسم دار ... وقفتُ به ولا رسم المغاني
ولا أثرُ الخيامِ أراقَ دمعي ... لأجل تذكّري عهدَ الغواني
ولا مَلَك الهوى يومًا قيادي ... ولا عصيتهُ فثنى عناني
ولم أطعمه في وكم قتيل ... له في الناس ما تحصى دعاني
عرفت فعالهُ بذوي التصابي ... وما يلقون من ذل الهوان

إلى آخره...

وقال ابن عساكر فيه شعرًا:

لا يغبطنّ أخا الدنيا لزخرفها ... ولا للذة عيش عجلت فرحا
فالدّهر أسرع شيءٍ في تقلبه ... وفعلُه بين للخلق قد وضحا
كم شاربٍ عسلاً فيه منيته ... وكم مقلد سيفًا من قربه ذبحا

وقال ابن العماد: الحافظ أحد الأئمة الأعلام وصاحب التآليف المنتشرة في الإسلام.

وقال ابن ماكولا: كان أحد الأعيان ممن شاهدنا معرفة وحفظًا وإثباتًا

وضبطًا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفننًا في علله وأسانيده وعلمًا بصحيحه وغريبه، وفرده ومنكره، قال: و لم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله.

وقال ابن السمعاني: كان مهيبًا وقورًا ثقة متحريًا حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحًا ختم به الحفّاظ.

وقال غيره: كان يتلو في كل يوم وليلة ختمة وكان حسن القراءة جهوري الصوت وله تاريخ بغداد الذي لم يصنف مثله.

وقال ابن الأهدل: تصانيفه قريب من مائة مصنف في اللغة وبرع فيه ثم غلب عليه الحديث والتاريخ.

مصنفاته:

قال السمعاني: "صنف -الخطيب- قريبًا من مائة مصنف" والمطبوع منها الآتي:

١- تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام).

٢- الفقيه والمتفقه.

٣- اقتضاء العلم العمل.

٤- تلخيص المتشابه.

٥- تالي التلخيص وهو مستدرك على تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم.

٦- التطفيل وحكايات الطفيلين وأخبارهم ونوادرهم وأشعارهم.

٧- الرحلة في طلب الحديث.

٨- السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد.

٩- شرف أصحاب الحديث.

١٠- غنية الملتمس في إيضاح الملتبس.

١١- المتفق والمفترق.

١٢- مسألة الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظيم جهلهم عليه.

١٣- المسلسلات.

١٤- مسلسل العيدين.

١٥- الكفاية في علم الرواية.

١٦- موضح أوهام الجمع والتفريق.

١٧- نصيحة أهل الحديث.

١٨- الوفيات.

١٩- من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه.

٢٠- حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه.
٢١- الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة.
٢٢- الجامع لأخلاق الراوي والسامع.
٢٣- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة.
٢٤- البخلاء، وهو كتابنا هذا.

وأما ما وقف عليه من المخطوط فهو:

١- أطراف الموطأ.
٢- الأمالي.
٣- حديث النزول.
٤- ذكر صلاة التسبيح.
٥- الرباعيات.
٦- رواية الصحابة عن التابعين.
٧- رواية الآباء عن الأبناء.
٨- حديث جعفر بن حيان.
٩- السنن، اختصره المنذري.
١٠- مسألة الكلام في الصفات.
١١- مسند أبي إسحاق الشيباني.
١٢- مسند أبي بكر الصديق.
١٣- مسند بنان بن بشر.
١٤- مسند صفوان بن سليم.
١٥- مسند صفوان بن عسّال.
١٦- مسند محمد بن حجادة.
١٧- مسند محمد بن سوقة.
١٨- مسند مسعر بن كدام.

١٩- مسند مطر الوراق.
٢٠- مسند نعيم بن حماد الغطفاني.
٢١- معجم الرواة عن شعبة.
٢٢- معجم الرواة عن مالك.
٢٣- مناقب أحمد بن حنبل.
٢٤- مناقب الشافعي.
٢٥- المؤتلف والمختلف.
٢٦- ذيل المؤتلف والمختلف للدارقطني.
٢٧- المكمل في بيان المهمل.
٢٨- المنتخب من الزهد والرقائق.
٢٩- عوالي الإمام مالك.
٣٠- غنية الملتمس في إيضاح الملتبس.
٣١- الفنون.
٣٢- القول في علم النجوم.
٣٣- القنوت.
٣٤- فوائد النسب.
٣٥- الغسل للجمعة.
٣٦- طلب العلم فريضة.
٣٧- كشف الأسرار.
٣٨- منتخب أحاديث أبي الشيرازي وغيره.
٣٩- المنتقى من الفوائد المنتخبة من الصحاح والغرائب للشريف أبي القاسم ابن أبي الجنّ الحسني.
٤٠- نهج الصواب في أن التسمية آية من فاتحة الكتاب وغيرها.

وفاته:

أوصى الخطيب أن يدفن إلى جانب الإمام بشر الحافي، فسأل المحدثون بن أزهر أن يؤثرهم بقبره للخطيب فامتنع فألحَّ عليه الشيخ أبوسعيد الصوفي فسمح فدفن فيه الخطيب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار على العلماء والفقراء، وأوصى أن يتصدق بثيابه ووقف كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وكانت وفاته في بغداد يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ٤٦٣هـ-١٠٧١م، بمقبرة باب حرب جوار بشر الحافي رحمهما الله ورضي الله عن الشيخ ونفع بعلومه وآثاره.



منهج التحقيق

أولا: قمت بضبط النص، وتصحيحه، ومقابلته حتى يبدو صحيحًا خاليًا من الأخطاء.

واعتمدت نسختين خطيتين (أ)، (ش)، وصورة المخطوط بمعهد جامعة الدول العربية- تحت رقم (٧٨)، (٧٩) أدب، وفي جامعة القاهرة صورة أخرى (٢٦٠٢٠)، وكلاهما بالمتحف البريطاني.

ثانيًا: قمت بعزو الآيات القرآنية لسورها من القرآن الكريم.

ثالثًا: تخريج الأحاديث والآثار الواردة، والحكم عليها من حيث الصحة والضعف، متبعًا آراء أهل العلم في ذلك.

رابعًا: عزو الشواهد والأخبار إلى مصادرها.

خامسًا: شرح بعض ألفاظ الغريب، حتى يتضح المعنى.

سادسًا: التعليق على المواضع المهمة حتى تتم الإفادة، والمعرفة.

سابعًا : عمل فهرس عام للكتاب ، ليسهل على القارئ معرفة مظان الكتاب.

وأخيرًا أسأل الله التوفيق والسداد، ولا ندعي الكمال أبدًا، بل هو جهد المقل، ومحاولة الاقتراب من الخير والصواب، والتعرض له: «**فسددوا وقاربوا**»، فما كان فيه من الصواب فمن الله وتوفيقه، وما كان من خطأ فمن ذنوبنا والشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه المكرمين وسلم تسليمًا كثيرًا.

كتبه

أحمد فريد المزيدي

١٤٢٠هـ

صورة الورقة الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسّر وأعن بفضلك
يا كريم

أخبرنا أبوحفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد البغدادي، قراءة عليه وأنا أسمع، في يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان سنة ستمائة ببغداد، قال: أنبأنا أبومنصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون، قال: أنبأنا أبوبكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ، إجازةً، قال:

١- ذكر الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخل ووصفه وعيبه وذمّه والتحذير منه والاستعاذة بالله منه

١- أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن المجهز، وأبوالحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقويه التَّانِي ، وأبوالحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، وأبومحمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السُّكري ، وأبوالحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البَزّاز، قال: وأنبأنا أبوعليّ إسماعيل بن محمد الصَّفّار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمر بن عبدالرحمن أبو حفص الأبّار، عن محمد بن جُحَادة، عن بكر بن عبدالله المزني، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إياكم والظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش، وإياكم والشح، فإنّما أهلكَ من كان قبلكم الشح: أمرهم بالكذب فكذبوا، وأمرهم بالظلم فظلموا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا**»[1].

(١) حديث صحيح: رواه أحمد في "مسنده" (٢/١٩٥)، والطيالسي في "مسنده" (٢٢٧٢)، والدارمي في "سننه" (٢/٢٤٠)، وابن حبان في "صحيحه" (٥١٧٦)، والحاكم في "المستدرك" (١/١١) ، والبيهقي في

٢- أخبرنا أبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الحافظ بإصبهان، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبوداود، حدثنا شعبة والمسعودي، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عبدالله بن الحارث يحدث عن أبي كثير الزبيدي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إياكم والظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والفحش** [٢/و] **فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، إياكم والشح، فإنه أهلك من كان قبلكم، أمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالفجور ففجروا**»(١).

٣- أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثي، أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن ثور بن مزيد ؛ وأخبرنا أبوالقاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السراج ، وأبومحمد عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم الحرضي؛ كلاهما بنيسابور، قالا: حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا عبدالله بن وهب، حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثني ثور، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش، وإياكم والظلم، فإنه عند الله ظلمة يوم القيامة، وإياكم والشح والبخل**» وقال ابن أبي أويس: "وإياكم والبخل"، ولم يذكر "الشح" "فإنه دعا من قبلكم إلى أن

=

"السنن الكبرى" (١٠/٢٤٣)، كلهم من طرق عن ابن عمرو مرفوعًا، مختصرًا وتامًا.

(١) صحيح: تقدم تخريجه في سابقه.

يقطعوا أرحامهم فقطعوها، ودعاهم إلى أن يستحلوا محارمهم، فاستحلوها، ودعاهم إلى أن يسفكوا دماءهم، فسفكوها"[1].

٤- أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، أنبأنا أبوعلى الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، قال حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا مروان بن محمد، عن أبي لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**نجا أوّل هذه الأمة باليقين والزهد، وهلك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل**»[2].

٥- أخبرنا أبوالقاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، أنبأنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمد بن الفتح الجلي، حدثنا محمد بن سفيان الصفّار بالمصيصة، حدثنا سعيد بن رحمة، قال: سمعت ابن المبارك، عن موسى بن على بن رباح [٢/ظ]، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عبدالعزيز بن مروان يحدث عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع**»[3].

(١) حديث صحيح: رواه أحمد في "المسند" (٤٣١/٢)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٤٧٠، ٤٨٧)، والحاكم في "المستدرك" (١٢/١)، والبيهقي في "الآداب" (١٠٨)، وابن حبان (٤٥٥٥، ٦٢٤٨)، كلهم من طرق عن أبي هريرة مرفوعًا، بنحوه.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا عن ابن عمرو كما عزاه له الهندي في "الكنز" (٧٣٨٨)، وذكره الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين" (٢٣٩/١٠)، والمنذري في "الترغيب" (٢٤١/٤).

(٣) حديث صحيح: رواه أحمد في "مسنده" (٣٢٠/٢)، وأبوداود (٢٥١١)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (٩٢٨/٦)، وابن حبان في "صحيحه" (٣٢٥٠)، والبيهقي في "الكبرى" (١٧٠/٩) مرفوعًا.
وابن أبي شيبة في "المصنف" (٩٨/٩)، وأبونعيم في "الحلية" (٥٠/٩) عن

٦- أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، أنبأنا أبوعلي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا منصور بن محمد بن سلمة، حدثنا عصام بن طليق، قال حدثني شعيب بن العلاء ، قال : سمعت أبا هريرة يقول: قتل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: شهيدًا فبكته باكية، فقالت: واشهيداه! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**وما يدريك أنه شهيد؟ فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه أو يبخل بما لا ينقصه**»[1].

٢- استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم بالله من البخل

٧- أخبرنا أبوالحسن بن عليّ بن أحمد بن عمر المقرئ، أنبأنا أبوبكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، حدثنا جعفر الصائغ، وإبراهيم بن إسحاق، وأحمد بن محمد بن عيسى، قالوا: حدثنا أبوغسان، حدثنا إسرائيل. (ح) وأنبأنا أبوعليّ الحسن بن عليّ بن محمد التميمي وأبومحمد الحسن بن عليّ بن محمد الجوهري؛ قالا: حدثنا أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا أبوسعيد -يعني مولى بني هاشم- وحسين بن محمد؛ قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من خمس: "من البخل، والجبن، وفتنة الصدر، وعذاب القبر، وسوء العمر". لفظ ابن حنبل[2]

=

أبي هريرة مرفوعًا.

(١) رواه ابن وهب في "جامعه" (٨٢٩٦ كنز)، وعزاه أيضًا للمصنف هنا.

(٢) رواه أبوداود (١٥٣٩)، والنسائي (٨/٢٥٥)، وفي "عمل اليوم والليلة" (١٣٤)، وأحمد في "المسند" (١/٥٤)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٦٧٠) ، وابن ماجة (٣٨٤٢)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (١٠/١٨٩)؛ =

٨- أخبرنا أبوالحسن عليّ بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، حدّثنا أبوالحسن على بن إسحاق بن محمد بن البَخْتري المادرائي، حدثنا على ابن سهل، حدثنا أبوالنصر ، حدثنا شعبة. (ح) وأنبأنا أبونصر أحمد بن علي ابن عبدوس الجصاص الأهوازي واللفظ له، أنبأنا أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي، حدثنا آدم، حدثنا شعبة، عن عبدالملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن سعد [٣/و]: أنّه كان يأمر بخمس، ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**اللهم! إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أردَّ إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر**»[1].

٩- أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حميد الطويل، عن أنس.

(ح) أنبأنا أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن الحسين الحربي ، أنبأنا أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد، حدثنا الحارث ابن محمد التميمي، حدثنا خلف بن الوليد الجوهري، أنبأنا أبوجعفر الرازي، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

= والحاكم في "المستدرك" (١/ ٥٣٠)، وابن حبان في "صحيحه" (١/ ٥٣)، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا.

(١) حديث صحيح: رواه البخاري (٢٨٢٢، ٦٣٦٥، ٦٣٧٠، ٦٣٧٤، ٦٣٩٠)، والترمذي (٣٥٦٧)، والنسائي (٨/ ٢٦٦)، وفي "عمل اليوم والليلة" (١٣١، ١٣٢) ، وأحمد في "المسند" (١/ ١٨٣ ، ١٨٦) ، وابن أبي شيبة في "المصنف" (١٠/ ١٨٩)، وابن حبان في "صحيحه" (١٠٠٥)، كلهم عن سعد بن أبي وقاص مرفوعًا.

كان يقول: «**اللهم أني أعوذ بك من الكسل والجبن والبخل**».

زاد الحربي: «**والهرم**»، ثم اتفقا: «**وفتنة الدجال، وعذاب القبر**»[1].

٣- نفي النبي صلى الله عليه وسلم البخل عن نفسه

١٠- أخبرنا أبوالحسن عليّ بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزاز بالبصرة ، حدثنا أبوعلي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا أبوصالح، قال حدثنا الليث، حدثني عبدالرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن عمر بن محمد بن جبير بن مطعم، أن محمد بن جبير قال: أخبرني جبير بن مطعم أنه بينا هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفلة من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة، فخطفت رداءه، فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال: «**أعطوني ردائي، لو كان لي عدد هذه العضاه نعمًا لقسمته بينكم، ثم لا تجدونني بخيلاً ولا كذوبًا ولا جبانًا**»[2].

١١- أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي، قال: قرىء على أبي بكر محمد بن جعفر بن الهيثم وأنا أسمع: حدثكم إبراهيم الحربي، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن سلمان بن ربيعة، قال: قال عمر: قسم النبي صلى الله عليه

---

(١) ورواه البخاري (٢٨٢٣، ٦٣٦٧، ٦٣٦٩، ٦٣٧١، ٤٧٠٧)، ومسلم (٦٣٦٩)، وأبوداود (١٥٤٠)، والنسائي (٢٥٨/٨، ٢٦٥، ٢٧٤)، وأحمد في "المسند" (١١٣/٣،١١٧،١٢٢،١٥٩،٢٢٠،٢٢٦،٢٤٠)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٦٧٢)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (١٩٠/١٠)، جميعهم من طرق عن أنس مرفوعًا.

(٢) حديث صحيح: رواه البخاري (٢٨٢١، ٣١٤٨)، وأحمد في "المسند" (٨٢/٤)، وعبدالرزاق في "المصنف" (٩٤٩٧)، وابن حبان في "صحيحه" (٤٨٢٠)، والبغوي في "شرح السنة" (٣٦٨٩)، عن جبير بن مطعم.

وسلم، فقلت: غير هؤلاء كانوا أحق به منهم، قال: «**إنهم يخيروني بين أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني، ولست بباخل**»[1].

١٢- أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، والقاضي، أبوتمام على بن محمد بن الحسن الواسطي؛ قالا: أنبأنا أبوالحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدثنا على ابن المديني، حدثنا جرير بن عبدالحميد ، عن الأعمش ، عن عطيّة بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: دخل رجلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألاه ثمن بعير، فأعطاهما دينارين، فخرجا من عنده، فلقيهما عمر ابن الخطاب ، فأثنيا، وقالا معروفًا، وشكرا ما صنع بهما. فدخل عُمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم! فأخبره بما قالا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لكن فلانًا أعطيته ما بين عشرة إلى مائة ولم يقل ذلك. إن أحدكم ليسألني، فينطلق في مسألته متأبطهاوهي نار**». قال: فقال عمر: ولم تعطيهم ما هو نار؟ قال: «**يأبون إلاَّ أن يسألوني ويأبى الله لي البخل**»[2].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٠٥٦).

(٢) حديث صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٤/٣)، ورواه الطبري في "تهذيب الآثار" (١/١،٢)، وابن حبان (٢١٦) موارد، والحاكم في "المستدرك" (٤٦/١)، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩٤/٣)، وقال: رواه أحمد وأبويعلى والبزار بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح، ورواه عبدالرزاق، والدارقطني في الأفراد، كما في "إلكنز" (١٧١٥٣).

قال أبوجعفر الطبري: وهذا خبر عندنا صحيح سنده، لا سبب يضعفه، وعلة توهنه ، لعدالة من بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقلته، وقد يجب أن يكون سقيمًا غير صحيح، لعلل:

إحداهما : أن هذا الحديث قد حدَّث به جماعة ، من الثقات من أصحاب أبي بكر بن عياش، عن أبي بكر، فجعلوا هذا الخبر، عن أبي سعيد، عن

١٣- أخبرنا أبوالحسين محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المصري بدمشق، أنبأنا القاضي أبوالحسن عليّ بن محمد بن إسحاق الحلبي، حدثنا جعفر بن أحمد بن مروان الوزّان بحلب، حدثنا أيوب بن محمد الوزّان، حدثنا معمر بن سليمان، حدثنا عبدالله بن بشر، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال : دخل رجلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستعانا في شيء، فأعانهما بدينارين، فدخل عليه عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله! رأيت فلانًا وفلانًا خرجا من عندك، فإذا هما يثنيان خيرًا. قال: «**لكن فلانًا ما يقول ذاك، وقد أعنته ما بين عشرة إلى مائة، فما يقول ذاك، فإن أحدكم يخرج بصدقته من عندي متأبطها، وإنما هي له نار**». فقلت: يا رسول الله! وكيف تعطيه وقد علمت أنها له نار؟ قال : «**فما أصنع؟ يأبون إلا أن يسألوني ويأبى الله لي البخل**»[1].

= رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لم يدخلوا بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر. وأخرى: أنه حدَّث به عن الأعمش غير أبي بكر، فجعل الخبر عنه عن غير أبي صالح.

والثالثة: أنه حدث به جماعة من التابعين عن أبي سعيد فجعلوا الخبر عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لم يدخلوا بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدًا.

والرابعة: أنه خبر لا يعرف له مخرج عن أبي سعيد، عن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا من هذا الوجه الذي ذكرناه ... انظر تهذيب الآثار (١/٤،٥).

(١) تقدم تخريجه في سابقه.

٤- وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
السخاء والبخل

١٤- أخبرنا أبوالبركات يحيى بن محمد بن الحسين المؤدب، حدثنا أبوالفضل محمد [٤/ش] بن عبدالله بن محمد الشيباني، حدثنا أبوعبدالله جعفر بن محمد بن جعفر الحسني، حدثنا أيوب بن محمد بن فروخ الوزان بالرقة، حدثنا سعيد بن مسلمة ، عن جعفر بن محمد، قال : حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن على، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن السخاء شجرة من أشجار الجنة، لها أغصان مدلاة في الدنيا؛ فمن كان سخيًا تعلَّق بغصن من أغصانها، فساقه ذلك الغصن إلى الجنة. والبخل شجرةٌ من أشجار النَّار ، لَها أغصان مدلاة في الدنيا ؛ فمَن كان بخيلاً تعلق بغصن من أغصانها، فساقه ذلك الغصن إلى النّار**»[١].

---

(١) إسناده ضعيف : رواه الدارقطني في "الأفراد" (١٥٩٢٧/٦ كنز) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٠٨٧٥/٧) وابن وهب في جامعه (١٥٩٢٧ كنز)، عن الإمام عليّ رضي الله عنه مرفوعًا.
ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٠٤/٣)، عن أبي سعيد الخدري، مرفوعًا.
ورواه ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٢٣٥/١)، والبيهقي في "الشعب" (١٠٨٧٧/٧)، عن أبي هريرة.
ورواه أبونعيم في "حلية الأولياء" (٩٢/٧)، عن جابر.
ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٥٩٢٧/٦) كنز العمال، عن أنس.
ورواه ابن حبان في "الضعفاء" عن عائشة.
ورواه الديلمي في "الفردوس" (٣٣٦١/٢)، عن معاوية.
قال الزين العراقي: وطرقه كلها ضعيفة.
قال المناوي : قال مخرجه البيهقي: وهو ضعيف. وقال ابن الجوزي: لا يصح داود ضعيف، (رواية أبي هريرة).
وقال ابن الجوزي: موضوع، عاصم ضعيف وشيخه كذاب، ثم قال

١٥- قال أبوعبدالله الحسني: فحدثني شيخٌ من أهلنا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه؛ حديث السَّخاء والبخل، قال: فقال أبوعبدالله: ليس السخيُّ المبذر الّذي ينفق ما له في غيْر حقِّه، ولكنَّه الذي يؤدي إلى الله ما فرضه

=

أبونعيم: تفرد به عبدالعزيز بن خالد وعنه عاصم بن عبدالله (رواية أبي الزبير عن جابر).

وقال الخطـــيب: حديث منكر ورجاله ثقات (رواية أبي سعيد).

ولفظ أنس عند ابن عساكر قال: "أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: "**يا أيها الناس: إن الله قد اختار لكم الإسلام دينًا، فأحسنوا صحبة الإسلام بالسخاء، وحسن الخلق، ألا إن السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن كان فيكم سخيًا لا يزال متعلقًا بغصن من أغصانها حتى يورده الله الجنة ، ألا إن اللؤمٍ شجرة في النار، وأغصانها في الدنيا، فمن كان منكم لئيمًا لا يزال متعلقا بغصن من أغصانها حتى يورده الله النار**" . اهـــ.

وفيه ضعفاء ومجاهيل.

فائدة: (السخاء) قال أبوبكر بن العربي رحمه الله: هو لين النفس بالعطاء، وسعة القلب للمواساة.

(شجرة من أشجار الجنة....) يعني : أن السخاء يدل على كرم النفس وتصديق الإيمان بالاعتماد في الخلق على من ضمن الرزق، وهو على كل شيء قدير، فمن أخذ بهذا الأصل، وعقد طويته عليه، فقد استمسك بالعروة الوثقى الجاذبة إلى ديار الأبرار، والبخل يدل على ضعف الإيمان، وعدم الوثوق بضمان الرحمن وذلك جاذب إلى الخسران، وقائد إلى دار الهوان، وقيل: ومن أقبح ما في البخيل أنه يعيش عيش الفقراء، ويحاسب محاسبة الأغنياء، وقيل: البخل جلباب المسكنة والبخيل ليس له خليل.

تنبيـــه: سخاء العوام سخاء النفس ببذل الموجود وسخاء الخواص من سخاء النفس عن كل موجود ومفقود، غني بالواحد المعبود، فلما سخى بالإشياء وعنها اعتمادًا على مولاه اكتنفه، فمتى عثر في مهلكة تولاّه. اهـــ. (فيض القدير ٣٦٠٢/٧).

عليه في ماله من الزكاة وغيرها، والبخيل الّذي لا يؤدي حقَّ الله في ماله(١).

١٦- أخبرنا أبوبكر أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون الواعظ، حدثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا الحسن بن عبدالله القطان، حدثنا أبوتقي والفتح بن مسكويه.

(ح) وأنبأنا أبوالفرج عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان البغدادي بصور، أنبأنا محمد بن الحسين بن عبدان الصيرفي، حدثنا أبوبكر ابن غيلان الخزّاز، حدثنا الحسن بن الجنيد.

(ح) وأنبأنا أبوالقاسم سلامة بن الحسين المقرئ الخفّاف، وأبوطالب عمر بن محمد بن عبدالله المؤذن؛ قالا: أنبأنا أبوالحسن عليّ بن عمر بن أحمد الحافظ، حدثنا أبوبكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوريّ، حدثنا محمد بن غالب بأنطاكية؛ قالا: حدثنا سعيد بن مسلمة، عن جعفر بن محمد؛ وفي حديث الواعظ قال: أنبأنا جعفر بن محمد؛ عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**السخاء شجرة من شجر الجنة، أغصانها متدليات في الدنيا؛ فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة؛ والبُخْلُ شجرةٌ من أشجار النَّار، أغصانها متدلياتٌ في الدنيا؛ فَمَنْ أخذ بغصْن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار**»[٤/أ] واللفظ لحديث عليّ بن عمر(٢).

١٧- أخبرنا عليّ بن أحمد بن عمر المقرئ، حدثنا أبوبكر محمد بن الحسن بن زياد النقّاش المقرئ، حدثنا جبرائيل بن مجاعة السمرقندي، حدثنا محمد بن محمد السويقي أبوعبدالله ، حدثنا عبدالمجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الجود من جود الله تعالى، فجودوا يجد الله لكم، ألا إن الله خلق الجود فجعله في صورة رجل، وجعل أسَّهُ راسِخًا في أصْل**

(١) تقدم تخريجه في سابقه.

(٢) تقدم تخريجه في سابقه.

شجرة طوبى، وشد أغصانها بأغصان سدرة المنتهى، ودلّى بعض أغصانها إلى الدنيا، فمن تعلق بغصن منْها أدخله الجنة، ألا إنّ السخاء من الإيمانِ والإيمان في الجنة. وخلق البخل من مقته، وجعل أسّهُ راسخًا في أصْل شجرة الزقوم، ودلّى بعض أغصانها إلى الدنيا، فمن تعلق بغصن منها أدخله النار، ألا إنّ البخل من الكفر، والكفر في النار»(١).

١٨- أخبرنا أبو عبيد محمد ابن أبي نصر النيسابوري ، أنبأنا أبوعمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبووهب الحرّاني الوليد بن عبدالملك، قال: حدثني يعلى بن الأشدق، عن عبدالله بن جراد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**السخاء شجرة تنبت في الجنة، فلا يلج الجنة إلا سخي، والبخل شجرة تنبت في النار، فلا يلج النار إلاَّ بخيل**»(٢).

٥- ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثل البخيل

١٩- أخبرنا أبوالحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز، أنبأنا أبوجعفر محمد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن حرب الطائي الموصلي، حدثنا علي بن حرب، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مثل المنفق والبخيل مثل رجلين عليهما جنّتان من حديد من لدن ثديهما إلى تراقيْهما، فجعل المنفق ينفق ، فاتسعت عليه**

---

(١) ضعيف: ذكره الهندي في "الكنز" (١٦٢١٧) وعزاه المصنف، في كتابه هذا، وقال: قال الخطيب: وفي سنده أبوبكر النقاش، صاحب مناكير، وقال في "تاريخ بغداد": "وفي أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة" (٢٠٢/٢)، وقال أبوبكر البرقاني: كل حديث النقاش منكر.
وقال طلحة بن محمد الشاهد: كان النقاش يكذب في الحديث والغالب عليه القصص (الميزان ٥٢٠/٣)، (لسان الميزان ١٣٢/٥).

(٢) رواه الحسن بن سفيان في جزئه وابن عساكر في تاريخه، كما في (الكنز ١٦٢٠٧).

الدرع، ومرت تجن بنانه ، وإن أراد البخيل أن ينفق قلصت، ولزمت كل حلقة مكانها، حتى أخذت بترقوته أو بتراقيه فهو يوسعها[٥/ش] ولا تتسع»[١].

٢٠- أخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل، أنبأنا إسماعيل ابن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عيينة.

(ح) وأنبأنا القاضي أبوبكر أحمد بن الحسن الحرشي بنيسابور، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب الأصم، أنبأنا الربيع بن سليمان المرادي، أنبأنا الشافعي، أنبأنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال:

---

(١) حديث صحيح : رواه البخاري (١٤٤٣)، ومسلم (١٠٢١)، وأحمد في"المسند" (٣٠٥/٢، ٣٠٦)، والنسائي (٧٠/٥، ٧١)، وفي "الكبرى" (١٥٠/١٠ تحفة) ، والرامهرمزي في "الأمثال" (ص: ١٢٣)، وأبوالشيخ في "الأمثال" (٢٦٧)، والبيهقي في "الكبرى" (١٨٦/٤)، والبغوي في "شرح السنة" (١٦٦٠)، وابن حبان في "صحيحه" (٣٣١٣، ٣٣٣٢) ، كلهم من طرق عن أبي الزناد عن الأعرج، به مرفوعًا.

تنبيه: وقع في روايه مسلم: عن عمرو الناقد، عن سفيان: "**مثل المنفق والمتصدق**" وهو وهم صوابه ، مثل ما وقع في باقي الروايات عنده ، وعند غيره: "**مثل المنفق والبخيل**" ووقع في هذه الرواية تصحيفات، وتقديم وتأخير، نبّه عليها القاضي عياض في الإكمال، ونقلها عنه النووي في شرحه لمسلم انظر: (١٠٧/٧، ١٠٨).

فائدة: قال البغوي : فهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم للجواد المنفق والبخيل الممسك، فجعل مثل الجواد لبس درعًا سابغة، إلا أنه أول ما يلبسها تقع على الصدر والثديين إلى أن يسلك يديه في كميها، ويرسل ذيلها على أسفل يديه، فاستمرت حتى سترت جميع بدنه، وحصّنته، وجعل مثل البخيل مثل رجل كانت يداه مغلولتين إلى عنقه، ثابتتين دون صدره، فإذا لبس الدرع، حالت يداه بينها وبين أن تمر على البدن، فاجتمعت في عنقه، ولزمت ترقوته، فكانت ثقلاً ووبالاً عليه من غير تحصين لبدنه، وحقيقة المعنى: أن الجواد إذا همَّ بالنفقة، اتسع لذلك صدره، وطاوعته يداه، فأمتدَّ بالعطاء والبذل، والبخيل يضيق صدره، وتنقبض يده على الإنفاق في المعروف، فهذا معنى كلام الخطابي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مثل المنفق والبخيل كمثل رجلين عليهما جنتان أو جبتان من لدن ثدييهما إلى تراقيهما، فإذا أراد المنفق أن ينفق سبغت عليه الدرع، أو مرت تجن بنانه وتعفو أثره، وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت ولزمت كل حلقة موضعها حتى تأخذ بعنقه ، أو ترقوته فهو يوسعها ولا تتسع**»(١) لفظ حديث الشافعي.

٢١- أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن على بن المنذر القاضي ، وأبوبكر أحمد بن علي بن يزداد القارئ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز؛ قال أحمد: حدّثنا، وقالا: أنبأنا أبوبكر محمد بن عبدالله ابن إبراهيم الشافعي؛ حدثنا الحارث بن محمد، زاد أحمد: ابن أبي أسامة، ثم اتفقوا. قال: حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد من تراقيهما إلى ثديهما** -قال أحمد: إلى أيديهما-، **فأما المنفق فلا ينفق نفقة إلا اتسعت حلقه، فهو يوسعها عليه، وأما البخيل فلا تزاد عليه إلاّ استحكامًا**»(٢).

٦- الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أن طعام البخيل داء

٢٢- أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري، بالبصرة، حدثنا أبوبكر أحمد بن عبدالله بن سهل الفارسي، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن سعيد الجهني.

(ح) أنبأنا القاضي أبوالقاسم على بن المحسن بن علي التنوخي، قال: حدثنا صدقة بن علي بن محمد بن المؤمل التميمي الموصلي ، حدثنا أحمد بن

---

(١) تقدم في سابقه، ورواه الإمام الشافعي في "مسنده" (ص: ١٠٠) عن سفيان به مرفوعًا.

(٢) تقدم تخريجه.

عبدالرحمن بن واقد التنوخي ببيروت، قالا: حدثنا بكر بن سهل، -زاد النيسابوري: ابن إسماعيل، ثم اتفقا- الدمياطي، حدثنا عبدالله بن يوسف التنيسي.

(ح) وأنبأنا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسن بن بندار بن المثنى الأستراباذي، ببيت المقدس، حدثنا أبي، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا حبوش بن رزق الله المصري، حدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا مالك، -زاد التنوخي: ابن أنس، ثم اتفقوا-، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**طعام السخي دواء**» وقال التنوخيّ: «**شفاء**» - «**وطعام الشحيح داء**»(١).

٧- قول النبي صلى الله عليه وسلم أدوى الداء البخل

٢٣- أخبرنا أبوالقاسم عبيدالله بن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ،

---

(١) موضوع: رواه الديلمي في "مسند الفردوس" (٣٩٥٤)، وأبوالقاسم الخرقي في "فوائده" (١٥/٣٩٨٢٥) الكنز، عن ابن عمر.

فائدة: قال المناوي : (طعام السخي دواء) في رواية (شفاء)، (وطعام الشحيح داء) وفي رواية (طعام البخيل داء، وطعام الجواد شفاء) لكونه يطعم الضيف مع ثقل وتضجر وعدم طيب نفس ولهذا قال الخواص: إنه يظلم القلب فينبغي الإجابة إلى طعام السخي دون البخيل ، وفي الإحياء: أن بخيلاً موسراً دعاه بعض جيرانه فقدّم له طباهجة ببيض فأكثر منها فانتفخ بطنه، وصار يتلوى، فقال له الطبيب: تقيأ، قال: أتقيا طبهجة؟ أموت ولا أتقيؤها، فعلى من ابتلي بداء البخل أن يعالجه حتى يزول ولعلاجه طريقان: علمي وعملي قررهما حجة الإسلام.

والحديث رواه الحاكم عن ابن عمر أيضاً.

وقال الزين العراقي: رواه ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك وأبو علي الصدفي في غرائبه، وقال: رجاله ثقات أئمة، قال ابن القطان: وإنهم لمشاهير ثقات إلا مقدام بن داود، فإن أهل مصر تكلموا فيه اهـ. لكن في الميزان ومختصره اللسان: إنه حديث كذب، وعزاه المصنف -السيوطي- في الدر كأصله لابن عدي عن ابن عمر وقال: لا يثبت فيه ضعفاء ومجاهيل، انظر: فيض القدير (٣٨٦٠/٧، ٣٨٦١)، رقم (٥٢٥٨).

أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري، حدثنا على بن الفضل الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من سيدكم يا بني لحيان؟**» قالوا: سيدنا جدٌّ بن قيس، إلاّ أنه رجل فيه بخل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**وأي داء أكبر من البخل؟**»[1].

٢٤- أخبرنا أبوعثمان سهل بن محمد بن الحسن الخلنجي المعدل بأصبهان، حدثنا أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا مقدام بن داود المصري، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا أبوالربيع السمّان، عن عمرو بن دينار، عن جابر، قال: جاء حيٌّ من الأنصار، يقال لهم: بنو سلمة، رهط معاذ بن جبل، فقال: "**يا بني سلمة من سيدكم**" قالوا: سيدنا جد بن قيس؛ وإنّا لنبخله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**وأيّ داء أدوى من البخل؟**»[2].

---

(١) حديث صحيح: رواه الحاكم في "المستدرك" (١٦٣/٤)، والطبراني في "الأوسط" (٣٦٥٠)، وأبونعيم في "أخبار أصبهان" (٢٥١/٢) وقال: فيه إبراهيم بن يزيد المكي وهو متروك، وذكره الهيثمي في "المجمع".

(٢) حديث صحيح : رواه البخاري (٤٣٨٣/٧)، مسلم (٦٦٥)، وأبوعوانة في "مستخرجه على مسلم" (٣٨٨/١)، وأحمد في "المسند" (٣٣٢/٣، ٣٣٣، ٣٧١، ٣٩٠)، وعبدالرزاق في "مصنفه" (١٩٨٢)، والطبراني في "الأوسط" (٨٩١٣)، وابن حبان في "صحيحه" (٢٠٤٢)، والبيهقي في "الكبرى" (٦٤/٣)، والمصنف في "تاريخ البغداد" (٢١٧/٤)، عن جابر بن عبدالله مرفوعاً.
وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣١٥/٩)، وعزاه للطبراني في "الأوسط"، وقال: رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني، (مجمع البحرين ٤٢١٤).
وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار، عن جابر إلا أبوالربيع.
فائدة: قال المناوي: (وأي داء أدوى) أي: أقبح، قال عياض: كذا روي غير مهموز من دوى إذا كان به مرض في جوفه، والصواب أدوأ بالهمزة من الداء، لكنهم سهلوا الهمزة (من البخل) أي: عيب أقبح منه، وأي مرض أعظم منه لا شيء أعظم منه، لأن من ترك الإنفاق خشية الإملاق لم يصدق الشارع فهو داء مؤلم لصاحبه في العقبى، وإن لم يكن مؤلمًا في الدنيا، فتشبيهه بالدواء من حيث

٢٥- قال سليمان: لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار، عن جابر، إلا أبوالربيع السَّمّان.

قلت: قد رُوي عن سفْيان بن عيينة أيضًا، عن عمرو، عن جابر.

٢٦- أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، أنبأنا أبوعبدالله محمد بن مخلد العطار، حدثنا أحمد بن عبدالله الحداد، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني سلمة: «**يا بني سلمة! من سيدكم؟**» قالوا: جدُّ بن قيس، على أنَّنَا نبخله. قال: «**وأي داء أدوى من البخل؟ بل سيدكم الأبيض عمرو بن الجموح**».

٢٧- ورواه إبراهيم بن يزيد الخوزي، عن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة كذلك[1].

٢٨- أخبرنا أبوالحسن علي بن يحيى بن جعفر إمام المسجد الجامع بأصبهان، أنبأنا القاضي أبوبكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي، حدثنا أبوأيوب سليمان بن الحسن العطار، حدثنا سهيل بن إبراهيم الجارودي، حدثنا سليمان بن مروان العبدي، عن إبراهيم بن يزيد، عن عمرو بن دينار، عن أبي سلمة ابن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال

=

كونه مفسدًا للدّين مورثًا له سوء الثناء كما أن الداء يؤول إلى طول الفنى، وشدة العناء، ومن ثم عدّ بعضهم هذا الحديث من جوامع الكلم، والبخل بفتح الباء والخاء، وبضم الباء وسكون الخاء، كذا في التنقيح (للزركشي ٦١٤/٣) بتحقيقنا، لأول مرة، وفيه: (وأي داء أدوى) أي : أقبح غير مهموز، لأنه من دواء قاله السفاقسي ، وقال القاضي: كذا يرويه المحدثون غير مهموز، والصواب: بالهمز لأنه من الداء، فأما غير المهموز فمن دوى كسمع إذا كان به مرض باطن في جوفه. اهـ.

(١) تقدم، ورواه أيضًا الطبراني في "الأوسط" (٤٣٧٩، ٤٥٩٦).

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من سيدكم يا بني سلمة؟**» قالوا: الجدُّ بن قيس، ولكننا نبخله. قال: «**وأيّ داء أدوى من البخل! ولكنّ سيدكم عمرو بن الجموح**»[1].

٢٩- أخبرنا أبوالفرج أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري، أنبأنا أبومحمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا محمد بن عبدالله بن سعيد القطان، حدثنا سعيد بن الأشعث، حدثنا رشيد أبوعبدالله صاحب النذيرة، حدثنا ثابت البناني، عن أنس، قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مجلس بني سلمة، فقال: «**يا بني سلمة من سيدكم؟**» قالوا: جد بن قيس، إلاّ أنا نبخله. قال: «**إن السيد لا يكون بخيلاً، بل سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح**»[2].

٣٠- أخبرنا أبوالفرج محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهريار التاجر بأصبهان، أنبأنا أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا جعفر بن سليمان النوفلي المدني، حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي، حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري، عن عبدالله بن كعب، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يا بني سلمة! من سيدكم؟**» قالوا: الجدّ بن قيس، على أنّا نبخله. فقال: «**وأي داء أدوأ من البخل؟ بل سيدكم الجعد القطط عمرو بن الجموح**»[3].

٣١- كذا جاء في هذه الروايات ذكر عمرو بن الجموح. وروي في

---

(١) تقدم تخريجه، وقال المناوي: وذكر الماوردي أن للسبب تتمة، وهو أنهم قالوا: وكيف يا رسول الله؟ قال: إن قومًا نزلوا بساحل البحر فكرهوا لبخلهم نزول الأضياف بهم، فقالوا: نبعد النساء عنا لنعتذر للأضياف ببعدهن، وتعتذر النساء ببعد الرجال، ففعلوا فطال عليهم الأمر فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء فذكره (فيض القدير ٦٣٢٤/١٢).

(٢) حديث صحيح: رواه البخاري (٦٥٥، ١٨٨٧)، عن أنس مرفوعًا.

(٣) حديث صحيح: رواه الطبراني في "الصغير" (١٩٩/١)(٣١٧).

عدّة أحاديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**بل سيدكم بشر بن البراء ابن معرور**»[1].

٣٢- أخبرنا أبوالحسن على بن أحمد بن إبراهيم البصري، حدثنا الحسن بن محمد بن سليمان الفسوي، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من سيدكم يا بني سلمة؟**» قالوا: سيدنا جد بن قيس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**تسودونه؟**» قالوا: إنه أكثرنا مالاً، وإنا على ذلك، لنزنه بالبخل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**وأي داء أدوأ من البخل؟ ليس ذلك سيدكم**». قالوا: فمن سيدنا يا رسول الله؟ قال: «**سيدكم بشر بن البراء**»[2].

٣٣- أخبرنا القاضي أبوبكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري بنيسابور، أنبأنا أبوسهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان ببغداد.

وأخبرنا أبوالقاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الواعظ، وأبوعلى الحسن بن أبي بكر بن شاذان، قالا: أنبأنا أبوسهل بن زياد.

حدثنا عبدالكريم بن الهيثم، حدثنا أبواليمان، هو الحكم بن نافع، أخبرني شعيب -يعني ابن أبي حمزة- عن الزهري، قال: أخبرني عبدالرحمن

---

(١) صحيح : رواه عبدالرزاق في "المصنف" (٢٠٧٠٥)، وانظر : المجمع للهيثمي (٣١٥/٩)، ورواه الطبراني في "الكبير" (٨١/١٩)، (١٦٣، ١٦٤). ورواه الطبراني في "الأوسط" (٦١٧٨)، و"الكبير" عن ابن عباس مرفوعًا وفيه أبوشيبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف (مجمع ٣١٥/٩).

(٢) حديث صحيح: رواه ابن سعد في "الطبقات" (٥٧/٣) والطبراني في "الكبير" (١٦٢، ١٦٣)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير شيخي الطبراني، و لم أرَ من ضعفهما.

ابن عبدالله بن كعب بن مالك، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم -يعني كعبًا- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ((**من سيدكم يا بني سلمة؟**)) فقالوا: يا رسول الله! سيدنا جدُّ بن قيس. فقال: ((**وبما تسودونه؟**)) قالوا : لأنه أكثرنا مالاً ، وإنّا على ذلك لنزنُهُ بالبخل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**فأي داء أدوى من البخل؟ ليس ذلك سيدكم**)). قالوا: فمن سيدنا يا رسول الله؟ فقال: ((**سيدكم البراء بن معرور**)).

هذا آخر حديث الحيري، وزاد الآخران: قال ابن كعب بن مالك: وكان البراء بن معرور أول من استقبل القبلة حيًّا وميتًا، استقبلها قبل أن يوجهها [٧/و] رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمره أن يستقبل بيت المقدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل بيت المقدس، فأطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا حضرته الوفاة أمر أهله أن يوجهوه قبل المسجد الحرام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرًا، ثم صرفت القبلة قبل المسجد الحرام.

٣٤- قلت: كذا جاء في هذه الرواية ذكر البراء بن معرور، وهو غير صحيح؛ لأن البراء مات في صدر الإسلام قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة على ما شرح ابن كعب بن مالك ، وسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار، وقوله لهم: ((**من سيدكم؟**)) إنما كان بالمدينة بعد موت البراء. والصحيح أنه قال: ((**سيدكم بشر بن البراء**))، على ما قدمنا في رواية صالح بن كيسان، عن ابن شهاب. ورُوِيَ كذلك من غير وجه.

٣٥- أخبرنا عليٌّ بن محمد بن عبدالله المعدل، أنبأنا أبوسهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، أنبأنا أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا ابن عسكر،

حدثنا عبدالرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبني ساعدة: ((**من سيدكم؟**)) قالوا: جدُّ بن قيس. قال: ((**بم سودتموه؟**)) قالوا: لأنّه أكثرنا مالاً، وإنّا على ذلك، لنزنه بالبخل. قال: ((**فأي داء أدوى من البخل؟**)) قالوا: فمن سيدنا يا رسول الله؟ قال: ((**بشر بن البراء بن معرور**)).

وقال ابن عبدالبر: هكذا وقع في هذا الخبر، لبني ساعدة، وإنما هو لبني ساردة ، لأنه [أي: جدّ بن قيس] من بني سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج. اهـ. وقال ابن الأثير في "أسد الغابة" (١/٢١٨): لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسود على كل قبيلة رجلاً منهم، ويجعله عليهم ... والجدّ بن قيس من بني سلمة، وليس من بني ساعدة، وإنما كان سيّد بني ساعدة سعد بن عبادة. اهـ[1].

٣٦- أخبرنا الحسن ابن أبي بكر، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، حدثنا الحسن بن العباس هو الرازي، حدثنا محمد بن مهران، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن عبدالرحمن بن عطاء، عن عبدالملك بن جابر بن عتيك، عن جابر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**من سيدكم يا بني سلمة؟**)) قالوا: جد بن قيس، على بخل فيه. قال: ((**وأي داء أشد من البخل؟ بل سيدكم الجعد الأبيض بشر بن البراء**)).

٣٧- أخبرنا الحسن بن على الجوهري، أنبأنا أحمد بن أبي طالب الكاتب، حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا سعد بن محمد الوراق، عن محمد بن عمرو.

(ح) وأنبأنا أحمد بن عمر الغضاري، أنبأنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا أبوعمرو محمد بن

---

(١) تقدم، وهو أيضًا في "الاستيعاب" لابن عبدالبر (١/١٦٨)، وأسد الغابة لابن الأثير (١/٢١٨)، والإصابة للحافظ (١/٢٤٧)، والكنز للهندي (٣٦٨٥٨).

عبدالعزيز بن أبي رزمة، حدثنا النضر بن شميل، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار: «**من سيدكم؟**» قال: فسمّوا رجلاً.

وفي حديث الجوهري: «**من سيدكم يا بني عبيد؟**» قالوا: الجد بن قيس، على أنّ فيه بخْلاً. ثم اتفقا، قال: «**وأي داء أدوى من البخل؟ بل سيدكم ابن سيدكم بشر بن البراء بن معرور**»[1].

٣٨- وأخبرنا أحمد بن عمر، حدثنا جعفر الخلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار، عن رجال من بني سلمة، قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، قال: «**يا بني سلمة! من سيدكم**» قالوا: جدُّ بن قيس، على بخل فيه. قال: فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده، وقال: «**أي داء أدوى من البخل؟ لا! ولكنّ سيدكم بشر بن البراء بن معرور الأبيض الجعد القطط**».

٣٩- وكان جوادًا سيِّدًا مُدافعًا عن قومه، فقال شاعر بني سلمة [من الطويل]:

أَجَدُّ بْنُ قَيْسٍ دَاوِ بُخْلَكَ؛ إِنَّهُ   أَبَى لَكَ عِنْدَ الْمُصْطَفَى أَنْ تُسَوَّدَا[2]

---

(١) صحيح: وتقدم تخريجه ، ورواه أيضًا الطبري في "تهذيب الآثار" (١٠١/١) (١٦٤)، والطبراني في "الكبير" (٣٥/٤) ، والحاكم في "المستدرك" (١٦٣/٤) ، وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣١٥/٩).

وبنو سلمة: بكسر اللام: بطن كبـــــير من الأنصار، ثم من الخزرج [القاموس].

(٢) جدّ بن قيس بن صخر بن كعب بن سلمة ، وكان سيد بني سلمة، صحابي أنصاري، ويقال: إنه كان منافقًا، كما يقال: إنه تخلف يوم الحديبية عن البيعة، وقال المناوي: (السخي قريب من الله) أي من رحمته وثوابه، فليس المراد قرب المسافة ، تعالى الله عنه، إذ لا يحل الجهات ولا يترل الأماكن ولا تكتنفه الأقطار،

(قريب من الناس) أي من محبتهم فالمراد قرب المودة (قريب من الجنة) لسعيه فيما يدنيه منها وسلوكه طريقها، فالمراد هنا قرب المسافة، وذلك جائز عليها، لأنها مخلوقة وقربه منها برفع الحجاب بينه وبينها، وبعده عنها كثرة الحجب ، فإذا قلت الحجب بينك وبين الشيء قلت مسافته، أنشد بعضهم:

يقولون لي دار الأحبة قد دنت   وأنت كئيب إن ذا العجب

فقلت وما تغني ديار قريبة   إذا لم يكن بين القلوب قريب

والجنة والنار محجوبتان عن الخلق بما حفتا من المكاره والشهوات وطريق هتك هذه الحجب مبينة في مثل الإحياء والقوت من كتب القوم ، (بعيدٌ من النار والبخيل بعيدٌ من الله) أي من رحمته (بعيد من الناس بعيدٌ من الجنة قريب من النار).

وقال الغزالي : والبخل ثمرة الرغبة في الدنيا والسخاء ثمرة الزهد والثناء على الثمرة ثناء على المثمر لا محالة والسخاء ينشأ من حقيقة التوحيد والتوكل والثقة بوعد الله وضمانه للرزق، وهذه أغصان شجرة التوحيد التي أشار إليها الحديث والبخل ينشأ من الشرك، وهو الوقوف مع الأسباب والشك في الوعد.

قال الطيبي: التعريف في السخي والبخيل للعهد الذهني، وهو ما عرف شرعًا أن السخي من هو والبخيل من هو وذلك، أن من أدى الزكاة فقد امتثل أمر الله وعظمه، وأظهر الشفقة على خلقه وواساهم بماله، فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون مترلته إلا الجنة، ومن لم يكن كذلك فبالعكس ولذلك كان جاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل كما قال: (ولجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل) فخولف ليفيد أن الجاهل غير العابد السخي أحب إلى الله من العابد البخيل ، فيالها من حسنة غطت على عيبين عظيمين ويالها من سيئة حطت حسنتين خطيرتين على أن الجاهل السخيّ سريع الانقياد إلى ما يؤمر به، من نحو تعلم وإلى ما ينهى عنه بخلاف العالم البخيل.

(تنبيه): قال الراغب: من شرف السخاء والجود أن الله قرن اسمه بالإيمان ووصف أهله بالفلاح والفلاح أجمع لسعادة الدارين، وحق للجود أن يقترن بالإيمان فلا شيء أخص منه به ، ولا أشد مجانسة له فمن صفة المؤمن انشراح الصدر: ﴿**فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا**﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وهما من صفة الجواد والبخيل، لأن الجود يوصف بسعة الصدر والبخيل بضيقه. اهـ.

ومن أحسن ما قيل فيه:

٤٠- أخبرنا أبوالفتح عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا أبوالحسن على بن عمر الحافظ، أنبأنا أحمد بن محمد ابن سلم المخرمي، حدثنا أبوسعيد عبدالله بن شبيب، حدثنا محمد بن موسى المطرز، أنبأنا أبوجعفر المسعري، حدثني محمد بن مسعر، قال: لما حدثت ابن عيينة بحديث جد بن قيس، أنشدنا لحسان بن ثابت [من الطويل]:

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ والْحَقُّ لاَزِمٌ ... لِمَنْ كانَ مِنَّا: مَنْ تُسَمُّونَ سَيِّدَا؟
فَقُلْنَا لَهُ: جَدُّ بْنُ قَيْسٍ- عَلَى الَّذي ... نُبَخِّلُهُ فِينَا- وَقَدْ نَالَ سُؤْدُدَا
فَقَالَ: وَأَيُّ الدَّاءِ أَدْوَى مِنَ الَّذي ... رَمَيْتُمْ بِهِ جَدًّا وَأَعْلَى بِهَا يَدَا؟
فَسَوِّدْ بِشْرَ بْنَ الْبَرَاءِ بِجُودِهِ ... وَحُقَّ لِبِشْرِ بْنِ الْبَرَا أَنْ يُسَوَّدَا
فَلَيْسَ بِخَاطٍ خُطْوَةً لِدَنِيَّةٍ ... وَلاَ بَاسِطٍ يَوْمًا إِلَى غَيْرِهِ يَدَا
إِذَا جَاءَهُ السُّؤَّالُ أَنْهَبَ مَالَهُ ... وَقَالَ: خُذُوهُ؛ إِنَّهُ عَائِدٌ غَدَا
فَلَوْ كُنْتَ يَا جَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى الَّتِي ... عَلَى مِثْلِهَا بِشْرٌ لَكُنْتَ الْمُسَوَّدَا

٨- قول النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله يبغض البخيل"

٤١- أخبرنا أبوسعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حيويه الكاتب بأصبهان، حدثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد السمسار، حدثنا عبيد بن الحسن، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الأسود بن شيبان، حدثنا يزيد بن عبدالله الشخير، عن مطرف، عن أبي ذر، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ثلاثة يبغضهم الله تعالى: البخيل والمنان والفاجر**».

=

تراه إذا ما جئته متهللاً ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقد ذكر قتادة أن قوله تعالى: ﴿**خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا عسى الله أن يتوب عليهم**﴾ نزلت في نفر ممن تخلّف في تبوك، منهم الجدّ بن قيس، وقد عاش إلى خلافة عثمان.

انظر: أسد الغابة (١/٢٧٤)، والبخلاء للجاحظ (ص: ٣٨٣).

أو قال: ((**التاجر الحلاّف، والفقير المختال**))(١).

٤٢- أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دُوما النعالي، أنبأنا أبوبكر أحمد بن نصير بن عبدالله الذارع النهرواني، حدثنا أبومعاوية ثابت بن إسماعيل الرفّاء، حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا عبدالصمد، حدثنا سالم الطائي، حدثنا سعيد بن مسروق، عن رجل، عن علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**إن الله تعالى يبغض البخيل في حياته، السخي عند موته**))(٢).

٤٣- أخبرنا أبوالحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان والحسن ابن أبي بكر بن شاذان، قالا: أنبأنا أبوبكر مكرم بن أحمد القاضي، حدثنا محمد بن أحمد بن برد، حدثنا أبي حدثنا روّاد بن الجرّاح.

(ح) وأنبأنا القاضي أبومحمد يوسف بن رباح بن علي البصري، أنبأنا القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بندار الأدنى بمصر ، حدثنا عثمان بن عبدالله الفرائضي، حدثنا أحمد بن الوليد بن برد، حدثنا روّاد بن الجراح.

أخبرنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**السخيُّ الجهول** [٨/ظ]**أحب إلى الله من العابد البخيل**)) ألفاظهم سواء(٣).

٩- ما روي في نفي الإيمان عن البخيل

٤٤- أخبرنا أبونعيم أحمد بن عبدالله الحافظ ، حدثنا عبدالله بن جعفر ابن أحمد بن فارس، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا وهيب،

---

(١) رواه الإمام أحمد في "المسند" (٢٠٨٣٣).

(٢) ضعيف: ذكره السيوطي في "الجامع الصغير" (١٨٥٧)، وعزاه للمصنف هنا، وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (١٦٨٦).

(٣) ذكره الهندي في "كنز العمال" (١٦٢١٠)، وعزاه للديلمي في الفردوس والمصنف عن أبي هريرة.

عن سهيل بن أبي صالح، عن صفوان، عن القعقاع، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد**»(١).

٤٥- أخبرنا أبونعيم، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبوداود.

وأخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد ابن عبدالله الدقّاق، حدثنا حامد بن سهل البصري، حدثنا مسلم بن إبراهيم.

قالا: حدثنا صدقة بن موسى.

وفي حديث أبي نعيم: حدثنا ابن مالك بن دينار؛ عن عبد الله بن غالب، زاد أبونعيم: الحراني، ثم اتفقا؛ عن أبي سعيد، زاد ابن الفضل: الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: سوء الخلق، والبخل**»(٢).

٤٦- أخبرنا الحسن بن أبي بكر، حدثنا أبوالحسن على بن محمد بن الزبير الكوفيّ وحدثنا أحمد بن حازم الغفاري؛ أنبأنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال: "لا ينبغي للمؤمن أن يكون بخيلاً ولا جبانًا"(٣).

٤٧- أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أنبأنا أبوبكر محمد بن عبدالله بن خلف بن بخيت الدَّقاق، حدثنا محمد بن صالح

---

(١) حديث صحيح: رواه أحمد في "المسند" (٢/٢٤١)، والنسائي (٦/١٤)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٥/٣٣٤) ، والحاكم في "المستدرك" (٢/٧٢)، وابن حبان في "صحيحه" (١٥٩٧) ، وذكره الهندي في "الكنز" (٧٤١١) ، وعزاه أيضًا لابن وهب والترمذي وكذا في (٧٤١٢) لابن عدي عن سعيد الأنصاري (٧٤١٣) لابن جرير في "التهذيب".

(٢) رواه الترمذي في "سننه" (١٩٦٢).

(٣) إسناده ضعيف: أورده المتقي الهندي في "الكنز" (٧٤١٥)، وعزاه لهنّاد، والمصنف عن أبي عبدالرحمن السلمي مرسلاً (٣/٤٥٣).

ابن ذرع العكبري، حدثنا هناد بن السري، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا ينبغي للمؤمن أن يكون بخيلاً ولا جبانًا**»[1].

١٠- الرّواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أن البخيل بعيد من الله

٤٨- أخبرنا أبوبكر أحمد [بن محمد] بن غالب البرقاني، أنبأنا أبوبكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، حدثنا عمر بن عبدالله بن عمر الهجريّ أبوحفص بالأبلّة، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بعين زربة، حدثنا سعيد ابن محمد الورّاق، عن يحيى بن سعيد عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**السخي قريب من الله [تعالى]، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار، والبخيل بعيدٌ من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار**»[2].

٤٩- أخبرنا سلامة بن الحسين المقرىء، أنبأنا على بن عمر الحافظ، أنبأنا أحمد بن عبدالله بن محمد الوكيل، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا سعيد ابن محمد الوراق الثقفي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبدالرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن السخي قريب من الله ، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار، وإنّ البخيل بعيدٌ من الله، بعيد من النّاس، بعيد من الجنة، قريب من النار؛**

---

(١) إسناده ضعيف: أورده الهندي في "الكنز" (٧٤١٥)، وعزاه للمصنف هنا عن أبي جعفر معضلاً.

(٢) ضعيف جدًا: رواه الترمذي (١٩٦١/٤)، عن أبي هريرة وقال أبوعيسى: حديث غريب.

رواه الطبراني في "الأوسط" (٢٣٨٤)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٠٨٤٧/٧)، عن عائشة.

ورواه البيهقي في "الشعب" (١٠٨٤٨/٧) عن جابر.

وجاهل سخيٌّ أحب إلى الله من عابد بخيل، وأدوى الداء البخل»[1].

اتفق إبراهيم بن سعيد والحسن بن عرفة على رواية هذا الحديث بإسناد واحدٍ، وخالَفَهُما محمد بن بكار بن الرَّيّان.

فروى عن سعيد بن محمد الورّاق، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه عنبسة بن عبدالواحد القرشي، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد ابن المسيب، عن عائشة، وخالَفَهُ تليد بن سليمان وسعيد بن مسلمة عن يحيى، واختلف على سعيد؛ فرواه سهل بن عثمان العسكري، عن تليد وسعيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص، عن عائشة.

ورواه الحكم بن موسى والحسن بن الجنيد ومحمد بن غالب الأنطاكي: عن سعيد بن مسلمة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عائشة، ولم يذكروا بين عائشة ومحمد أحداً.

٥٠- فأما حديث محمد بن بكار بن الريان، عن سعيد بن محمد؛ فأخبرناه عمر بن محمد بن عبدالله المؤدب، أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ، قال: قرئ على عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي وأنا أسمع: حدّثكم محمد بن بكار بن الريان ، حدثنا سعيد بن محمد الوراق، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**السخي قريب من الله، بعيد من النار، قريبٌ من الجنة، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار؛ والجاهل السخيٌّ أحب إلى الله من العابد البخيل**»[2].

---

(١) تقدم في سابقه.

(٢) تقدم فيما قبله، ورواه أيضًا: الطبري في "تهذيب الآثار" (١/١٠٠)، (١٦٣)، والطبراني في "الأوسط" (٢٣٨٤)، وابن حبان في "روضة العقلاء" (٢٣٥)؛

٥١- وأما حديث عنبسة بن عبدالواحد، عن يحيى؛ فأخبرناه أبوعليّ الحسن بن غالب المقرىء أنبأنا أبوالفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهـــري، حدثنا عبدالله بن سليمان، حدثنا جعفر بن محمد المرزبان، حدثنا خلف بن يحيى القاضي، عن عنبسة بن عبدالواحد القرشي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**السخي قريب من الله، قريب من الخير، قريب من الجنة، قريب من النـــاس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الخير، بعيد من الجنة ، بعيد من الناس، قريب من النار؛ ولجاهل سخيٌّ أحبّ إلى الله من عابد بخيل**»[1].

٥٢- وأما حديث سهل بن عثمان، عن تليد عن سليمان وسعيد بن مسلمة؛ فأخبرناه أبوالفضل هاورن بن محمد بن أحمد الكـــاتب بأصبهـــان، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا الحسن بن العباس الرازي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا تليد بن سليمان، عن يحيـــى بـــن ســـعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي.

(ح) وأخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عمر بن برهان الغـــزال، حدثنـــا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، حدثنا الحسن بن العباس بن أبي مهـــران الجمال الرازي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا سعيد بن مســـلمة وتليـــد أبوإدريس؛ عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**السَّخيُّ قريـــب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار. والجاهل السخي**

=

والخرائطي في "مساوئ الأخلاق" (٣٧٢) ، والعقيلي في "الضعفاء" (١١٧/٢)، وابن الجوزي في "الموضوعـــات" (١٨٠/٢)، وأورده الســـيوطي في "الـــلآلىء المصنوعة" (٩٢/٢).

(١) تقدم تخريجه في (٤٨).

أحب إلى الله من العابد البخيل» .

لم يقل ابن برهان في حديثه: «**قريب من النار**»، وأظنه سقط من كتاب الدقاق؛ فإني رأيته من غير رواية ابن برهان عنه كذلك[1].

٥٣- وأما حديث الحكم بن موسى وابن الجنيد وابن غالب، فأخبرناه أبوالحسن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر وأبومحمد بن الحسن بن علي بن محمد الجوهري؛ قالا: أنبأنا أبوحفص عمر بن محمد بن علي الناقد، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا الحكم بن موسى.

وأخبرنا أبوالفرج عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزّال بصور، أنبأنا محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي، حدثنا أبوبكر بن غيلان الخزاز، قال: حدثنا الحسن بن الجنيد.

وأخبرنا سلامة بن الحسين الخفّاف، أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ، حدثنا أبوبكر عبدالله بن زياد النيسابوري، أخبرنا محمد بن غالب الأنطاكي بأنطاكية.

قالوا: حدثنا سعيد بن مسلمة، عن يحيى بن سعيد، وقال ابن الجنيد: قال: حدثني يحيى بن سعيد، وقال ابن غالب: قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن عائشة، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **السخيُّ قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار، والجاهل السخيُّ أحبُّ إلى الله من العابد البخيل**»[2].

١١- الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أن البخيل لا يدخل الجنة

٥٤- أخبرنا عليّ بن القاسم بن الحسن البصري، حدثنا علي بن إسحاق المادرائي ، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا

---

(١) تقدم تخريجه في (٤٨).

(٢) تقدم تخريجه في (٤٨).

صدقة بن موسى، عن فرقد السبخي، عن مرة الطيب، عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يدخل الجنة خب، ولا بخيل، ولا لئيم، ولا منَّانٌ، ولا سيئ الملكة**»[1].

٥٥- أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا فرقد.

وأخبرنا الحسن بن على التميمي والحسن بن على الجوهري؛ قالا: أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا أبوسعيد مولى بني هاشم، حدثنا صدقة بن موسى صاحب الرقيق، عن فرقد. عن مرة. زاد أبوسعيد: ابن شراحيل، ثم اتفقا؛ عن أبي بكر الصديق، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يدخل الجنة بخيل ولا خائن ولا خبٌّ ولا سيئ الملكة**» .

٥٦- أخبرنا أبومحمد عبدالملك بن محمد بن محمد بن سلمان العطار ، حدثنا أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح الأبهري، حدثنا عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ، حدثنا محمد بن المغيرة الجرمي، حدثنا إبراهيم بن أبي بكر الشيباني، حدثنا العلاء بن خالد القرشي، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الجنة دار الأسخياء ، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة بخيل، ولا عاق والديه، ولا منّان بما أعطى**»[2].

٥٧- أخبرنا أبونعيم الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا عليّ بن سعيد الرازي، حدثنا نصر بن مرزوق، حدثنا يحيى بن مسلمة القعنبي، حدثنا عبدالله بن محمد الضبي، وهو ابن أخي جويرية، عن جويرية بن

---

(١) تقدم تخريجه في (٤٨).

(٢) تقدم تخريجه في (٤٨).

إسماعيل، عن نافع، أنه قال: سمع ابن عمر رجلاً يقول: الشحيحُ أعذر من الظالم. فقال ابن عمر: كذبت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**الشحيح لا يدخل الجنة**»[1].

* * *

آخـــر الجزء الأول
مـــن
"كتاب البُخلاء"

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم.

شاهدت ما مثاله: سمع جميع "كتاب البخلاء" تأليف أبي بكر الخطيب على الشيخ أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد؛ بحق سماعه من أبي منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون، بإجازته من الخطيب، بقراءة محمد بن عبدالسيد بن عليّ بن الزيتوني، وهذا خطه، ومنه نقله الشيخ أبو محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن الصيقل الحراني وولده النجيب أبوالعز عبدالعزيز، وذلك في يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان سنة ستمائة، بالجانب الغربي من بغداد، بدار القز. نقله أحمد بن محمد الحسيني، حامدًا مصليًا مسلمًا . ومن خطه نقله على نصه كما شاهده العبد خليل بن بكران ابن جليل الحلبي، ثم شاهدت هذه الطبقة بخطّ محمد بن عبدالسيد الرسولي، ونقله من خطِّه ابنه جليل الحلبي.

* * *

---

(١) تقدم تخريجه في (٤٨).

الجزء الثاني
من "كتاب البخلاء"

تأليف
الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي

- رواية أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسين بن خيرون، إجازة عنه.

- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي، سماعًا عنه.

- رواية شيخنا المسند عز الدين أبي العز عبد العزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن الصيقل الحراني، عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم
ربِّ يسّر وأعنْ بفضلك
يا كريم

١- البخل والشح

٥٨- أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك بن الحسين ابن خيرون قراءة عليه وأنا أسمع، في صفر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قال: أنبأنا أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ، إجازة قال:

قرأت على القاضي أبي العلاء الواسطي، عن أبي الفتح محمد بن الحسين الموصليّ، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا أحمد بن الخليل، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن عبدالله بن طاووس، قال: قال طاووس: الذي يقع عليه اسم البخل من بخل بما في يديه أن يعطي منه، والشُّحُّ أن يشح على ما في أيدي النّاس، يحب أن يكون ذلك له من أيٍّ وجه كان، من حلّ أو حرام، فنعوذ بالله من هاتين الخلّتين(١).

٥٩- أخبرنا أبوالحسن أحمد بن عبدالواحد بن محمد الدمشقي بها، أنبأنا جدّي أبوبكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي، حدثنا أبوالدحداح

---

(١) ومن الأقوال في ذمّ البخل: قالت أم البنين أخت عمر بن عبدالعزيز: "أفٍّ للبخل لو كان طريقًا ما سلكته، ولو كان ثوبًا طريفًا ما لبسته".

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "الجود جود بالموجود، والبخل سوء ظن بالمعبود".

وقال طاووس بن كيسان: "البخل أن يبخل الإنسان بما في يده، والشح أن يشح بما في أيدي الناس، ويحب أن يكون في يده كل ما في أيديهم حلالاً كان أو حرامًا، وهو لا يشبع أو يقنع".

أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي، حدثنا عبدالوهاب بن عبدالرحيم الأشجعي، حدثنا محمد بن شعيب القرشي، عن أبي مهدي، عن أبي الزاهرية، عن أبي شجرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**يقولون، أو يقول قائلكم: الشحيح أعذر من الظالم، وأي ظلم أظلم عند الله من الشح؟ حلف الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله ألاّ يدخل الجنة شحيح ولا بخيل**»[1].

٦٠- أخبرنا أبومحمد بن عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري، أنبأنا أبوبكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا حماد بن عيسى الجُهني، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنّ الله -تبارك وتعالى- غرس جنة عدن بيده، وزخرفها، وأمر الملائكة فشقت فيها الأنهار، فتدلت فيها الثمار، فلما نظر إلى زهرتها وحسنها، قال: وعزّتي وجلالي، وارتفاعي فوق عرشي ما جاورني فيك بخيل**»[2].

٦١- أخبرنا أبوالحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، أنبأنا عثمان بن أحمد الدّقاق، وأحمد بن سندي بن الحسن الحدّاد؛ قالا: حدثنا الحسن بن علويّة القطّان، حدثنا نصر بن مرزوق العطار، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطّار، حدثنا أبوحذيفة إسحاق بن بشر، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: "لما خلق الله تعالى جنّة عدن، قال لها: تزيني. فتزينت، ثم قال لها: أظهري أنهارك. فأظهرت عين السلسبيل، وعين الكافور، وعين التسنيم. ففجر منها الجنان أنهار الخمر وأنهار العسل واللبن. ثم قال لها: أظهري سررك وحجالك وكراسيّك وحليّك وحللك وحور عينك. [فأظهرت] فنظر إليها، فقال: تكلمي، قالت: طوبى لمن دخلني! فقال الله

---

(١) ذكره الهندي في "كنز العمال" (٧٣٨٢). وقال الحافظ العراقي: لم أجده بتمامه.

(٢) أورده الغزالي في "إحياء علوم الدّين" (٣/٢٥٥).

تعالى: وعزتي لا أسكنتك بخيلاً"[1].

٦٢- أخبرني الحسن ابن أبي بكر، أخبرني أبي، أخبرنا أبوالطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي، حدثنا سليمان بن الربيع، قال: سمعت كادح بن رحمة النهدي، عن سلمان الفارسي، قال: إذا مات السّخيُّ المعسر، قالت الأرض والحفظة: ربِّ تجاوز عن عبدك لسخائه في الدنيا واستخفافه بها ، وإذا مات البخيل، قالت: اللهم احجب هذا العبد عن الجنة الدائمة، كما حجب عبادك عما جعلت في يديه من الدنيا.

٦٣- أخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدّل ، أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر الحوزي، حدثنا أبوبكر بن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن بنان، عن الشعبي، قال: ما أدري أيهما أبعد غوراً في النار، الكذب أوالبخل؟[2].

٢- باب

ذكر المأثور عن المتقدمين في ذم البخل والباخلين

٦٤- أخبرنا أبوالقاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفيّ، حدثنا عبيدالله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، حدثنا أبوبكر بن أبي الثلج الكاتب، حدثنا عليّ بن عبدة، حدثنا الأصمعي، عن المبارك بن سعيد أخي سفيان الثوري، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت شيخًا أدرك الناس وهو يقول: ثلاثٌ هن أحسن شيء فيمن كنّ فيه: نصبٌ لغير دنيا، وجود لغير ثواب، وتواضع في غير ذل. وخمس هن أقبح شيء فيمن كن فيه: الحرص في العالم، والفسق في الشيخ، والبخل في الغني، والكذب في ذي الحسب، والحدةُ في السلطان.

٦٥- أخبرني أبومحمد يحيى بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي،

---

(١) رواه الطبراني في "الكبير" (١٢٧٢٣).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في "الصمت" (٥٣٩)، والخرائطي في "مساوئ الأخلاق" (٣٥٨).

أنبأنا أبوالقاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد المعدّل، أنبأنا محمد بن الحسن بن دريد، أنبأنا عبدالرحمن، يعني: ابن أخي الأصمعي، عن عمه، قال: سمعت أعرابيًا يقول: الحسدُ ماحقٌ للحسنات، والزهو جالبٌ لمقت الله عز وجل ومقت الصَّالحين، والعجب صارفٌ عن الأزدياد من العلم، داع إلى التخمُّط(١) والجهل؛ والبخل أسوأ الأخلاق وأجلبها لسوء الأُحدُوثة.

٦٦- أخبرنا أبو تغلب عبدالوهاب بن علي بن الحسن المؤدب، حدثنا القاضي أبوالفرج المعافي بن زكريا الجريري، قال: أنشدنا محمد بن القاسم الأنباري، قال: أنشدنا عبدالله بن عمر بن لقيط [من السريع]:

مَا أَحْسَنَ الجُودَ مَعَ العُسْرِ ... وأَقْبحَ البُخْلَ مَعَ اليُسْرِ
لَيْسَ يُواسِي النَّاسَ مِنْ مَالِه ... مَنْ حَدَّثَتْهُ النَّفْسُ بالْفَقْرِ

٦٧- أخبرنا الحسن بن على الجوهري، حدثنا أبوعمر محمد بن العباس ابن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز(٢)، حدثنا أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري، حدثنا أحمد بن يحيى النحوي، حدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، حدثني أبي؛ قال أبوبكر: وحدثني أبي: حدثنا أبوعكرمة الضبّي عامر بن عمران، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي؛ واللفظ في الروايتين مختلط قال: دخلت على هارون الرشيد، فقال لي: يا أبا إسحاق! أنشدني شيئًا من شعرك، فأنشدته [من الطويل]:

وَآمِرَةٍ بالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا: اقْصِرِي ... فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبيلُ
أَرَى النَّاسَ خلاَّنَ الْجَوَاد وَلاَ أرَى ... بَخيلاً لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَليلُ
وَإنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرِي بأَهْلِه ... فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ: بَخيلُ
وَمِنْ خَيْرِ حَالاتِ الْفَتَى -لَوْ عَلمته- ... إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُنيلُ

(١) التخمط: التكبر [القاموس : خمط].
(٢) في الأصل المخطوط (الخرار)، والصواب ما أثبت كما في المشتبه للذهبي (١٦١/١) وقال: الخزاز نسبة إلى الخزّ وبيعه".

عَطَائي عَطَاءُ الْمُكْثرين تكرُّمًا وَمَالي- كَمَا قَدْ تَعْلَمينَ- قَليلُ

وَكَيْفَ أخَافُ الْفقْرَ أَوْ أُحرَمُ الغنَى وَرَأْيُ أَميــرِ الْمُؤْمنيــنَ جَميــلُ؟!

فقال [الرشيد]: لا، كَيْفَ إنْ شاء الله تعالى، يا فضل! أعْطه مائةَ ألف درهم. ثم قال: لله درُّ أبيات تأتينا بها يا إسحاق! ما أجود أصولها! وأحسن فصولها! فقلت: يا أمير المؤمنين، كلامُكَ أحسن من شعري، فقال: يا فضل! أعطه مائة ألف أخرى؛ فكان ذلك أول مال اعتقدته[1].

٦٨- أخبرنا عليّ عن محمد بن عبدالله المعدّل، أخبرنا الحسين بن صفوان[2] البرذعي، حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثني الحارث بن محمد القمي، عن أبي الحسن القرشي، قال: قال رجلٌ من العباد: صغر فلانٌ في عيني لعظم الدنيا في عينه، كان يرد السائل ويبخل النّائل.

٦٩- أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، أنبأنا أحمد بن نصر بن عبدالله الذارع[3]، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا الأصمعي، قال: سمعت أعرابيًا وقد وصف رجُلاً، فقال: لقد صغر فلان في عيني لعظم الدنيا في عينه، وكأنما يرى بالسائل إذا رآه ملك الموت إذا أتاه.

٧٠- أخبرنا عليّ بن المحسن التنوخي ، حدثنا محمد بن العبّاس الخزاز؛

---

(١) ذكره أبوالفرج في "الأغاني" (٣٢٢/٥) وروايته:

أرى الناس خلاّن الكرام ولا أرى بخيلاً له حتى الممات خليل

وقال: "فقال الرشيد: لا تخف إن شاء الله، ثم قال: لله درّ أبيات تأتينا بها، ما أشد أصولها، وأحسن فصولها وأقل فضولها، وأمر له بخمسين ألف درهم، فقال له إسحاق : وصفك يا أمير المؤمنين لشعري أحسن منه فَعَلَم آخذ الجائزة ؟ فضحك الرشيد وقال: اجعلوها لهذا القول مائة ألف درهم.

قال الأصمعي: فعلمت يومئذ أن إسحاق أحذق بصيد الدراهم مني.

(٢) البرذعي: نسبة إلى برذعة الدابة... وكذا الحسين بن صفوان البرذعي، صاحب ابن أبي الدنيا هذا.

وانظر: المشتبه للذهبي (٦٥/١).

(٣) الذارع هو: أحمد بن نصر، ليس بثقة قاله الذهبي في "المشتبه" (٢٩٤/١).

وأخبرني أبو منصور يوسف بن هلال بن بيّة صاحب التميمي، أنبأنا محمد ابن عبدالله بن الحسين القطيعي؛ قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ، قال: أنشدني أبي [من المنسرح]:

لَمَّا رَأَيْتُ السُّؤَّالَ قَدْ كَثُرُوا ... وَالمَالُ قُوتُ يُمْسِكُ الرَّمَقَا
خَيَّرْتُ نَفْسِي بَيْنَ الخَصَاصَةِ وَالْـ ... ـبُخْلِ، فَقَالَتْ نَصِيحَةً شفقَا
البُخْلُ عَارٌ يَبْقَى وَلا عَارَ لِلْـ ... ـفَقْرِ، وَشَرُّ العُيُوبِ مَا لَصِقَا
فَاخْتَارَتِ الفَقْرَ مِنْ تَكَرُّمِهَا ... وَقَالَتْ: البُخْلُ شَرُّ مَا خُلِقَا

٧١- أخبرني أبوالحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، حدثنا أبوعلي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثني أبوالعباس أحمد بن المغلس الحماني، إملاءً، قال: سمعت محمد بن سماعة يقول: سمعت أبا يوسف يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: لا أرى أن أعدل بخيلا. فقيل له: وكيف؟ قال: يحمله البخل على التقصي ، فيأخذ فوق حقه مخافة أن يغبن، فمن كان هكذا لا يكون مأمون الأمانة.

٧٢- وأخبرنا أبن رزقويه، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، حدثنا أحمد بن المغلّس الحماني، حدثنا مليح بن وكيع، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا حنيفة يقول وقد ذكر عنده ذم البخيل وإسقاط شهادته : من أين قلت؟ فقال : سمعت عطاء بن رباح يقول: قال عليّ بن أبي طالب: والله ما استقصى كريم قط. قال الله تعالى: ﴿**عرف بعضه وأعرض عن بعض**﴾ [التحريم: ٣].

٧٣- أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري إملاءً، قال : أنشدنا أحمد بن يحيى، وأبي، واللّفظُ في الروايتين مختلط، وأحدهما يزيد وينقص [من الطويل]:

وَعاذِلَة هَبَّتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي ... وَلَمْ يَغْتَمِزْنِي قَبْلُ ذَاكَ عَذُولُ
تَقُولُ اتَّئِدْ لاَ يَدْعُكَ النَّاسُ مُمْلِقًا ... وَتَزْرِ بِمَنْ -يَا ابْنَ الكِرَام!- تَعُولُ

فَقُلْتُ: أَبتْ نَفْسي عَلَيَّ كَرِيمَةً ... وَطَارِقُ لَيْلٍ غَيْرَ ذَاكَ يَقُولُ
أَلَمْ تَعْلَمي -يَا عَمْرَكَ اللهُ أَنَّنِي ... كَرِيمٌ عَلَى حِينَ الكِرَامُ قَلِيلُ؟
وَإِنِّي لاَ أَخْزَى إِذَا قِيلَ: مُمْلِقٌ ... سَخِيٌّ وَأَخزَى أَنْ يُقَالَ: بَخِيلُ

٧٤- وأخبرني الجوهري، أنبأنا أبوعبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، قال: قال أبو العيناء: حضرت بعض إخواني من الأدباء وهو يجود بنفسه يردد شعراً حتى مات [من الطويل]:

يَرَى الحُرُّ أَحْيَانًا إِذَا قَلَّ مَالُهُ ... منَ الجُود سَاعَات فَلا يَسْتَطِيعُهَا
وَمَا ذَاكَ عَنْ بُخْلٍ وَلَكنَّ وُجْدَهُ ... يُقَصِّرُ عَنْهَا وَالْبَخِيلُ يُضيعُهَا

٧٥- أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، حدثنا أبوجعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، إملاءً، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن سفيان، قال: أنشدني محمد بن عبدالله المؤذن، قال : هذه لأبي العتاهية [من الكامل]:

مَنْ عَفَّ خَفَّ عَلَى الصَّديق لقَاؤُهُ ... وَأَخُو الحَوَائج وَجْهُهُ مَمْلُولُ
وَأَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا في كيسه ... فَإذَا عَبَثْتَ بِه فَأَنْتَ ثقيلُ
يَلْقَاكَ بالتَّعْظيم مَا لَمْ تَرزَهُ ... فَإذَا رزأْتَ أخًا فَأَنْتَ ذَليلُ
وَالْمَوْتُ أَرْوَحُ منْ سُؤالكَ باخلاً ... فَتَوَقَّ لاَ يَمْنُنْ عَلَيْكَ بَخيلُ
هَبَةُ البَخيل شَبيهَةٌ بطبَاعه ... فَهُوَ الْقَليلُ وَمَا يُنيلُ قَليلُ
وَالْعزُّ في حَسْم المَطَامع كُلِّهَا ... فَإِن اسْتَطَعْتَ فَمُتْ وَأَنْتَ نَبيلُ

٧٦- أخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدّل، أخبرنا أبوالحسين إسحاق بن أحمد الكاذي قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب لأبي العتاهية [من مجزوء الكامل].

مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصفًا ... في الوُدِّ فَابْغ بِه بَديلا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا ... وَاكْسَبْ لَهَا حمْلاً ثَقيلا

وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِنَفْسِهِ كَسَبَتْ لَهُ قَالاً وَقِيلا
اصْرِفْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ، فَلاَ تَرَى إِلاَّ بَخِيلا
وَلَرُبَّمَا سُئِلَ الْبَخِيلُ الشَّيْءَ لاَ يَسْوَى فَتِيلا
فَيَقُولُ: لاَ أَجِدُ السَّبِيلَ إِلَيْهِ، أَكْرَهُ أَنْ أُنِيلا

٧٧- حدثنا أبوعبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الصيرفي الأصم، بلفظه، قال: حدثني أبوالفرج أحمد بن محمد بن موسى الحافظ، صاحب أبي بكر بن مجاهد، ويعرف بالصامت؛ قال: حدثنا يموت بن المزرع بن يموت أبوبكر، قال: سمعت خالي أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، يقول: ما بقي من اللذات إلا ثلاث: ذمُّ البخلاء، وأكلُ القديد، وحك الجرب.

٧٨- أخبرنا أبوالحسين بن بشران المعدّل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا الحسن بن عمرو الشيعي المروزي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: البخيل لا غيبة له. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنك لبخيل**» ومدحت امرأة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: صوامةٌ، قوامةٌ، إلا أن فيها بخلاً، قال: «**فما خيرها إذاً؟**»(١).

٧٩- أخبرنا الجوهري، حدثنا محمد بن العباس الخزاز، ومحمد بن إسماعيل الورّاق؛ قالا: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا الحسين ابن الحسن المروزي، قال: أنبأنا عبدالله بن المبارك، أنبأنا سفيان بن عيينة، حدثني صدقة بن يسار، أخبرني أبوجعفر أنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة صوّامة قوامة مصلية، امرأة صدق، غير أنها بخيلة، فقال: «**فما خيرها إذاً**»(٢).

٨٠- وأخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أنبأنا محمد بن عبدالله بن خلف الدقاق، حدثنا محمد بن صالح بن ذريح، حدثنا هناد بن السري،

(١) رواه الخرائطي في "المكارم" (٩٢).
(٢) رواه ابن المبارك في "الزهد" (٧٤٣).

حدثنا وكيع، عن سفيان، عن صدقة بن يسار، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة متعبدة، فقيل: إنها بخيلة، قال: «**فما خيرها إذًا**»(١).

٨١- أخبرنا أبوالحسين بن بشران وأبوالحسن العباس بن عمر بن العباس الكلوذاني، قالا: حدثنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، حدثنا الحسن بن عمرو الشيعي، وقال العباس: السبيعي، ثم اتفقا؛ قال: سمعت بشر ابن الحارث، يقول: صاحبُ زيغ سخيٌّ، أخفُّ على قلبي من عابد بخيل. زاد ابن بشران: والنظر إلى البخيل يقسي القلب.

٨٢- وأخبرنا ابن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، حدثنا هارون بن زياد، حدثنا محمد بن محمد بن أبي الورد، قال: حدثني حسين الأنماطي، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: بقاء البخلاء كرب على قلوب المؤمنين.

٨٣- أخبرنا أحمد بن عليّ بن الحسين التوّزي، حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكان الفقيه الهمداني، حدثنا أحمد بن نصر البخاري، قال: سمعت إسماعيل بن الحسين المذكر القزويني، يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: يأبى القلب للأسخياء إلاّ حبًا ولو كانوا فجارًا، وللبخلاء إلاّ بغضًا ولو كانوا أبرارًا(٢).

٨٤- أخبرنا أبوالفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، حدثنا أبوعبدالله الحسين بن أحمد الهروي، حدثنا محمد بن أبي علي الجلادي، حدثنا محمد بن موسى السمري، قال: أنشدنا حماد بن إسحاق الموصلي، للخليل بن أحمد [من السريع]:

مَا أَقْبَحَ النُّسْكَ بِسَئَّالِ! وَأَقْبَحَ الْبُخْلَ بِذِي الْمَالِ!
وَالْحِرْصُ مِنْ شَرِّ أَدَاةِ الْفَتَى لاَ خَيرَ فِي الحِرْصِ عَلَى حَالِ

---

(١) رواه هناد في "الزهد" (٧٤٣).

(٢) رواه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠/٦٦).

وأَقْبحَ الثَّرْوَةَ إنْ لَمْ تكُنْ عنْدَ أَخي جُود وَإفْضَال!
مَنْ بَاتَ مُحْتَاجًا إلَى أَهْله هَانَ عَلَى ابْنِ الْعَمِّ وَالْخَالِ
مَا وَقَعَ الْوَاقِعُ فِي وَرطَةٍ أَزْرَتْ بِه مِنْ رقَّة الْحَالِ

٨٥- وأخبرنا أبوالفتح ابن أبي الفوارس، حدثنا عليّ بن عبدالله بن المغيرة، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: قال عبدالله بن المعتز: أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه.

٨٦- أخبرني أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر الوكيل، أنبأنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي، أنبأنا أبوعمر، هو محمد بن عبدالواحد اللغوي، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي يعني أنه أنشد [من الطويل]:

تَكَامَلَ فِيهِ الجُودُ والْبُخْلُ فَاعْتَلَى بِفَضْلَيْهِمَا وَالْبُخْلُ بِالْمَرْءِ قَدْ يُزْرِي

أراد الجودَ بماله، والبخل بعرضه، والبخل الثاني ضد السخاء.

٨٧- أخبرنا القاضي أبوالقاسم على بن المحسن التنوخي، قال: أنبأنا أبوعبيدالله المرزباني، قال: أنشدنا أبوالحسن عليّ بن سليمان الأخفش، قال: أنشدنا أبوالعباس محمد بن يزيد، عن أبي محلم، لعباس المشوق، هكذا في أصل المرزباني مضبوط [من الكامل]:

قَالَ الْبَخيلُ: أَنَا أَسُودُ عَشيرَتي بِدَرَاهِمي وَبكِسْوَتي وَمَوَاكِبِي
فَأَجَابَهُ أَدْنَى الْعَشيرَةِ كُلُّهَا نَسَبًا إلَيْهِ فِي الحَرَامِ الْكَاذِبِ

٨٨- وأخبرنا التنوخي: أنبأنا محمد بن العباس، قال: أنشدنا العباس ابن العباس الجوهري، قال: أنشدنا أبوعبدالله الصوفي لنفسه [من السريع]:

الْبُخْلُ شُؤْمٌ وَلَهُ قَسْوَةٌ وَكُلُّ مَا ضَرَّ فَمَذْمُومُ
قَدْ فَازَ مَنْ كَانَتْ لَهُ نعْمَةٌ تَظْهَرُ وَالْمَعْرُوفُ مَكْتُومُ
أَمْوَالُهُ ينفقُهَا رَاضيًا وَهُوَ بشُكْرِ الله مَوْسُومُ
وَآخَرَ يَحْرُسُ أَمْوَالَهُ مُوَكَّلٌ بِالْجَمْعِ مَهْمُومُ
قَدْ عَدمَ اللَّذَّاتَ في ذَوْقه كَأَنَّهُ الكَشحَانَ مَحْمُومُ

٨٩- أخبرنا عليّ بن [محمد بن][1] عبدالله المعدل، أنبأنا الحسين بن صفوان، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عبدالله ابن خبيق، قال: لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام إبليس في صورته، فقال: يا إبليس! أخبرني بأحبّ الناس إليك، وأبغض الناس إليك. قال: أحب الناس إليّ المؤمن البخيل، وأبغضهم إليّ الفاسق السمحُ. قال يحيى: وكيف ذلك؟ قال: لأن البخيل قد كفاني بخله، والفاسق السخيّ أتخوف أن يطّلع الله عليه في سخائه فيقبله. ثم ولّى وهو يقول: لولا أنك يحيى لم أخبرك.

٩٠- أخبرنا أبو محمد الجوهري، حدثنا [محمد بن عمران المرزباني][2]، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، قال: أنشدنا أبو العيناء [من الهزج]:

لَحَجَلٌ هكذَا مِيْلاً ... عَلَى رِجْلَيْن أَوْ رِجْل
وَوَطْءُ الحَسَكِ المُلْقَى ... بِلا خُفٍّ وَلاَ نَعْل
وَمَشَى في اللَّيَالي القُرْ ... رِ في المَاءِ وَفي الوَحْل
وَشُرْبُ المُسْكرِ المُرِّ الْ ... لَذي يَذْهَبُ بالْعَقْل
وَإِقْدَامٌ عَلَى اللَّيْث ... مَعَ اللَّبْوَة وَالشِّبْل
لَنَا أصْلَحُ مِنْ أَنْ نُنْ ... زِلَ الحَاجَةَ بالنَّذْل

٩١- أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمود الزوزني الصوفي، أنبأنا أبوعبدالرحمن محمد بن الحسين النيسابوري فيما أذن لنا أن نرويه عنه ، قال: سمعت طاهر بن عبدالله يقول: كان ببغداد أخوان يقال لأحدهما: عقبة، وكان من أجود الناس . ويقال للآخر : عيسى، وكان من أبخل الناس. فقال فيهما ابن بسّام الشاعر [من البسيط]:

لَمْ يَدْرِ مَا كَرَمٌ عيسَى فَلِيمَ كَمَا ... لَمْ يَدْرِ عُقْبَةُ مَا لُؤمٌ فَلَمْ يُلَمِ
فَزُهْدُ عُقْبَة فِي "لا" حِينَ نَسْأَلُهُ ... كَزُهْدِ عيسَى إذا ما سِيلَ فِي "نَعَمِ"

---

(١) الزيادة من هامش الأصل.

(٢) الزيادة من هامش الأصل.

٩٢- حدثنا أبوالقاسم عبيدالله بن علي بن عبيدالله الرقي، قال: قرأت بخط أبي عليّ الفارسي مكتوبًا [من مجزوء الرجز]:

وَقَائِلٌ: "لا" أَبَــدًا   إنْ جَــدَّ أَوْ إنْ هَــزَلَا
حَتَّى إذَا اضْطُرَّ إلى   قَوْل: "نَعَم" قَالَ" "بَلَى"
تَأَنُّسًا مِنْــهُ بِمَــا   تَضَمَّنَتْ مِن ذِكْرِ: "لاَ"

٩٣- أخبرنا أبويعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، حدثنا إسماعيل بن سعيد بن سويد المعدل، حدثنا أبوعلي الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: قال لي أبوالعباس المبرد: قيل لأبي الحارث جمين[1]: لو لقيت فلانًا لَحبَاكَ ونالَكَ ببرٍّ، واستظرفَكَ. قال: قد أتيته فوجدته ألفًا. قال: وما ألفٌ؟ قال: ألفٌ نصف "لا" وهو ثلث "لاش".

قال: وقيل: له مرة: بلغنا أنك صرت إلى نصر بن رستم، فكيف وجدته؟ قال: مشجب. قيل: وما معنى مشجب[2]؟ قال: من أين أتيته رأيت (لا).

٩٤- أخبرنا أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثني عليُّ بن سلام أبوالحسن القطان الهروي، قال: حدثني روح بن عمر العامري،

---

(١) وقع في الأصل (حمين) بالحاء، وما أثبت هو الصواب كما في هامش الأصل، وقال الذهبي في "المشتبه" (٢٥٢/١): "وبجيم مضمومة وميم مثقلة مفتوحة، أبوالحارث جمين المدني صاحب النوادر والمزح".
وذكره المبرد في "الكامل" (٦٩٠/٢) باسم "جميز" يقول: "ودعت أباالحارث جميز واحدة كان يحبها فجعلت تحادثه ولا تذكر الطعام، فلما طال ذلك به قال: جعلني الله فداك ، لا أسمع للغذاء ذكرًا، قالت: أما تستحي؟ أما في أسارير وجهي ما يشغلك عن ذا؟ فقال لها: جعلني الله فداك لو أن جميلاً وبثينة قعدا ساعة لا يأكلان شيئًا لبزق كل واحد منهما في وجه صاحبه وافترقا".
وقال ابن قتيبة في "عيون الأخبار" (٢٢٩/٣): أبوالحارث جميز.
(٢) المشجب والشجاب بوزن كتاب: خشبات منصوبة تعلق عليها الثياب [اللسان].

قال: كنت مع أبي وهب، فسأل رجلاً من أهله حاجة، فبخل بها عنه [فأنشد أبووهب يقول][1] [من الطويل]:

إذَا أَنَا لَمْ أُثْنِ بِخَيْرٍ عَلِمْتُهُ ... وَلَمْ أَذْمُمِ الرِّجْسَ الْبَخِيلَ الْمُذَمَّما
فَفِيمَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِاسْمِهِ ... وَشَقَّ لِيَ اللهُ الْمَسامِعَ وَالفَمَا؟

٩٥- أخبرني أبوالحسن أحمد بن عبدالواحد بن محمد السلمي بدمشق، قال: أخبرني جدي، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري، حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا إسماعيل بن رجاء الجزري، حدثنا معقل بن عبيدالله الجزري، حدثنا محمد بن المنكدر، قال: كان يقال: إذا أراد الله تعالى بقوم شرًّا أمر عليهم شرارهم؛ وجعل أرزاقهم بأيدي بخلائهم.

٩٦- أخبرنا أبوالحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولى بني هاشم ، حدثنا أبوبكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الأزرق في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، حدثنا أبوعتبة -يعني: أحمد بن الفرج الحمصي-، حدثنا ضمرة، وحدثنا أبوالقاسم سعيد بن محمد بن الحسن المروذي، قال : أخبرنا أحمد بن عليّ بن الحسن الكسائي بزبيد[2] اليمن ، حدثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي ، حدثنا عمار بن وثيمة، حدثنا أبو سعيد -يعني: يحيى بن سليمان الجعفي- قال: حدثنا أبوعمير، حدثنا ضمرة، عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: سمعت أم البنين أخت عمر بن عبدالعزيز تقول: أف للبخل، لو كان [البخل قميصًا ما لبسته، ولو كان طريقًا ما سلكته][3] .

---

(١) الزيادة من هامش الأصل.

(٢) زبيد: بفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياء مثناة من تحت : اسم واد به مدينة يقال لها: الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا يعرف إلا به ، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام الخليفة المأمون (معجم البلدان للحموي).

(٣) الزيادة من إحياء علوم الدين (٣/٢٥٥) .

وقال الواعظ: والله لو كان [البخلِ][1] طريقًا ما سلكته، ولو كان ثوبًا ما لبسته.

قال أبو عمير : هذا يسوي خمسين حديثًا . هذا مما سألني عنه يحيى ابن معين.

٩٧- أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله التميمي المعروف بابن الجواليقي في كتابه إليَّ من الكوفة؛ أنبأنا أبوجعفر أحمد بن علي بن عبدالله الخزاز، أخبرنا أبوبكر عبدالله بن بحر بن طيفور الجنديسابوري، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم النسائي ، قال: حدثني إبراهيم بن عبدالله مولى بني هاشم ، عن عبيدالله بن محمد التميمي ، قال: أنشدني بعض الكرام بيتًا فقلت: ما هو يا أبا عبدالرحمن؟! قال: [من الوافر]:

لَهُ دَينٌ وَلَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ ... وَذَاكَ عَلامَةُ الرَّجُلِ الْبَخِيلِ

٩٨- وقال عمر: حدثنا ناجية بن عبدالله البصري، قال: كان عندنا بالبصرة رجل ميسر، وكان بخيلاً على نفسه وعلى عياله، فدعاه بعض جيرانه، فوضع بين يديه طباهجة[2] ببيض، فأكل، فأكثر، وجعل يشرب الماء، فانتفخ بطنه ونزل به الكرب والموت فجعل يتلوى، فلما أجهده الأمر، وخاف الموت على نفسه، بعث إلى جار له متطبب، فدخل عليه، فقال: ما حالك؟ قال: أكلت طباهجة ببيض، وشربت ماءً كثيرًا، وقد نزل بي الموت. فقال: لا بأس عليك، قم فتقيأ ما أكلت وقد برئت. فقال: ها! أتقيأ طباهجة ببيض؟ أموت ولا أتقيأ طباهجة ببيضٍ أبدًا[3].

(١) الزيادة ليست في الأصل وهي لازمة يتقضها السياق لوضح المعنى.

(٢) ذكر ادي شير في كتابه " الكلمات الفارسية المعربة " أن فارسيته "تباهه" وأنه طعام من بيض وبصل ولحم، وقال الخفاجي في "شفاء الغليل" (١٢٩): أنه الكباب، ثم قال: والعرب تسميه الصفيف. وقيل: هو اللحم المقلي بالدهن.

(٣) قال رجل من البخلاء لأولاده: اشتروا لي لحمًا فاشتروه، فأمر بطبخه فلما استوى أكله جميعه حتى لم يبق في يده إلا عظمة، وعيون أولاده ترمقه، فقال: ما أعطي

٩٩- أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، قال: أنشدنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز؛ وأخبرنا عليُّ بن المحسن التنوخي والحسن بن عليّ الجوهري؛ قالا: حدثنا محمد بن العباس، قال: أنشدنا علاّن ابن أحمد الرزاز، قال: أنشدنا أبومحمد الأنباري، قال: أنشدنا أبوعكرمة لحماد عجرد [من السريع]:

زرْتُ امْرأً في بَيْته مَـرَّةً ... لَـهُ حَيَـاءٌ وَلَـهُ خَيْـرُ
يَكْرَهُ أَنْ يَتخَـمَ زُوَّارُهُ ... إنّ أذَى التُّخْمَةَ مَحـذُورُ
وَيَشْتَهِي أَنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ ... بالصَّوْمِ، والصَّائِمُ مَأجُورُ(١)

١٠٠- أنشدني أبوالسري محمد بن عبدالله الموصلي، قال: أنشدني العكلي، لبعضهم لدعبل الخزاعي [من البسيط]:

أَضْيَافُ عُثْمَانَ في خَفْضٍ وَفي دَعَةٍ ... وَفي عَطاءِ لَعَمرْي، غَيْرَ مَمْنُـوعِ
وَضَيْفُ عَمْرٍو وعمرٌو يَسْهَرَانِ مَعاً ... عَمْرٌو لِتُخْمَتِهِ، والضَّيْفُ لِلْجُوعِ(٢)

١٠١- أخبرنا أبوالحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، قـال: أنشدنا وليد بن معن الموصلي [من المتقارب]:

يَقُـولُ إذَا جَـاءَهُ زَائِـرٌ ... فَدَيْتُكَ! إن الْعَشَا مَتْخَمَهْ

= أحدًا منكم هذه العظمة حتى يحسن وصف أكلها، فقال ولده الأكبر: أشمشمها يا أبت وأمصها حتى لا أدع للذر فيها مقيلاً قال: لست بصاحبها.

فقال الأوسط: ألوكها يا أبت وأحلسها حتى لا يدري أحد لعام هي أم عامين. قال: لست بصاحبها.

فقال الأصغر: يا أبت أمصها ثم أدقها وأسفها سفًا قال: أنت صاحبها، وهي لك زادك الله معرفةً وحزمًا. (المستطرف ص: ١٩٧).

(١) الأبيات قائلها: حماد بن عَجْرد كما نسبها له ابن قتيبة في "عيون الأخبار" (٢٦٤/٣).

(٢) البيتان لدعبل الخزاعي كما هو في "ديوانه" (ص: ١٧٠).

وَإِنْ زارَ هُوْ(١) قالَ: نَفْسِي الْفِدَا تَعَشْ؛ فَتَرْكُ الْعَشَا مَهرَمَهْ

ولبعضهم [من الخفيف]:

مَا يُبالي أَعَيْنُــهُ فَارَقَتْــهُ أَمْ كَسَرْنَا رَغِيفَــهُ فَأَكَلْنَــا

قَدْ نَزَلْنَا بِهِ نُرِيـــدُ قِـــرَاهُ فَابْتَدَا يَمْدَحُ الصِّيَامَ، فَصُمْنَا

١٠٢- أخبرنا أبوالحسن العتيقي وأبو محمد الجوهري؛ قالا: أنشدنا محمد بن العباس ، قال : أنشدنا علاّن بن أحمد الرَّزّاز، قال: أنشدنا قاسم ابن محمد الأنباري، قال: أنشدنا أبوعكرمة [من مجزوء الرجز]:

أَتَيْتُ عَمْرًا سَحَرًا فَقَالَ: إِنِّي صَائِــمُ

فَقُلْتُ: إِنِّي قَاعِدٌ فَقَالَ: إِنِّي قَائِــمُ

فَقُلْتُ: آتِيكَ غَدًا فقالَ: صَوْمِي دَائِمُ

١٠٣- أنشدنا أبوعبدالله محمد بن علي بن عبدالله الصوري، قال: أنشدني أبومحمد عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصوري لنفسه [من الخفيف]:

وَأَخٍ مَسَّــهُ نُزُولِــي بِقَــرْحٍ مِثْلَمَا مَسَّنِي مِــنَ الْجُــوعِ قَــرْحُ

بِتُّ ضَيْفًا لَهُ كَمَا حَكَمَ الدَّهْـــرُ وَفِي حُكْمِهِ عَلَى الْحُــرِّ قُبْــحُ

فَابْتَدَأَنِي يَقُولُ وَهُوَ مِنَ السَّكْـــرَةِ بِالْهَمِّ طَافِحٌ لَيْــسَ يَصْحُــو

لِمْ تَغَرَّبْتَ؟ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ الـــلَّهِ، وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُصْحٌ وَنُجْــحُ:

"سَافِرُوا تَغْنَمُوا" فَقَالَ: وَقَــدْ قَــالَ تَمامَ الْحَدِيثِ: "صُومُوا تَصِحُّوا"(٢)

١٠٤- أخبرنا أبونعيم عبدالرحمن بن علي بن القاسم المعدل بصور، لعبدالمحسن بن محمد في [رجل بخيل](٣) [من المنسرح]:

---

(١) في الأصل (زاره) والصواب ما أثبت من الهامش، وتجب قراءة الواو من (هو) بالسكون.

(٢) رواه ابن السني، وأبونعيم في "الطب" (٢٣٦٠٥) عن أبي هريرة.

(٣) ما بين [ ] زيادة من الهامش وهي لازمة للسياق.

إذَا عَزَمْتُمْ عَلَى زِيَارَتِه فَوَدِّعُوا الْخُبْزَ حَيْثُمَا كُنْتُمْ
فَلَيْسَ يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ لَكُمْ صُومُوا؛ أضِيفُوا بِهِ وَقَدْ صُمْتُمْ

١٠٥- أخبرني أبوالقاسم الأزهري، حدثنا عبيدالله بن محمد البزاز، حدثنا محمد بن يحيى الصولي، حدثنا أحمد بن إسماعيل الكاتب، قال: كان جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بخيلا، وكان بسر من رأى يستهدي رطبًا، وكان له صديق يوجه كل يوم بسلّة رطب مع غلام له، فقال له: إن الغلام يشعث السلّة فاختمها ؛ ففعل ، فوجدها قد تشعثت، فقال له: إن أردت أن تبرني بها فاختمها بعد أن تودعها زنبورين يكونان فيها. فكانت تجيء بهيئتها، فإذا فتحها طار الزنبوران وعلم أن اليد لم تدخل فيها.

١٠٦- قرأت على الحسن بن علي الجوهري، عن أبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرني المظفر بن يحيى، قال: قال ابن مناذر [من الطويل]:

رَأَيْتُ أَبا القَعْقَاعِ إنْ ذُكِرَ الْقِرَى تَرَعَّدَ خوفًا وَاقْشَعَرَّتْ ذَوَائِبُه
رَأَى الصَّيْفَ مَكْتُوبًا فَظَنَّ بِأَنَّهُ لِتَصْحِيفِهِ ضَيْفٌ، فَقَامَ يُوَاثِبُه

١٠٧- أنشدني أبوبكر محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن توبة العكبري، لبعضهم [من الطويل]:

رَأَى الصَّيْفَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِ دَارِه فَصَحَّفَهُ ضَيْفًا، فَقَامَ إلى السَّيْفِ
فَقُلْتُ لَهُ: خَيرًا رَأَيْتَ ، فَظَنَّنِي أَقُولُ لَهُ: خُبْزًا، فَمَاتَ مِنَ الْخَوْفِ

١٠٨- أخبرنا عبيدالله بن أبي الفتح الفارسي، حدثنا محمد بن حميد الخزاز، أنبأنا الصولي، قال: حدثني أبوالفضل مخلد بن أبان، حدثنا إسحاق الموصلي، حدثنا الأصمعي، قال: أولُ ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمّه عند رجل، وكان عمه يشاهد به الناس، ويخاف أن يكون عييًا، فوضع الرجل كأسًا في يده وقال [من الوافر]:

تَطِيبُ كُؤُوسُنَا لَوْلاَ قَذَاهَا وَنَحْتَمِلُ الْجَلِيسَ عَلَى أذَاهَا

فقال له النابغة:

قَذَاهَا أنَّ صَاحِبَهَا بَخِيلٌ ... يُحاسِبُ نَفْسَهُ بِكَم اشْتَرَاهَا

وحمي لذلك.

١٠٩- أخبرنا القاضي أبوالطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري، حدثنا القاضي أبوالفرج المعافى بن زكريا الجريري، حدثنا الحسن بن أحمد ابن سعيد الكلبي، أخبرنا الغلاّبي[1]، حدثني مهدي بن سابق، قال: أقبل أعرابي يريد رجلاً، وبين يدي الرجل طبق تين، فلما أبصر الأعرابي غطى التين بكساء كان عليه، والأعرابي يلاحظه، فجلس بين يديه، فقال له الرجل: هل تحسن من القرآن شيئًا؟ قال: نعم. قال: فاقرأ. قال: فقرأ الأعرابي: ﴿**والزيتون وطور سنين**﴾ [التين: ١، ٢] قال الرجل: فأين التين؟ قال: التين تحت كسائك.

١١٠- أخبرنا أبوالقاسم الأزهري، وأبومحمد الجوهري؛ قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثني محمد ابن زكريا، قال: حدثني محمد بن عبدالرحمن، قال: دعا مديني أخا له، فأقعده إلى العصر، فلم يطعمه شيئًا فأشتد جوعه وأخذه مثل الجنون، فأخذ صاحب البيت العود، وقال له: بحياتي أي صوت تشتهي أن أسمعك؟ قال: صوت المقلى.

١١١- أنشدني أبوالفضل عبدالصمد بن محمد الخطيب، لجحظة [من المنسرح]:

أَطْعَمَنـــي بَيْـضَـــةً وَنَــاوَلَني ... منْ بَعْدِها -ذُقْتُ فَقْدَهُ- قَدَحا

وَقَالَ: أيَّ الأصْــوات يَا ابْنَ أخي ... تُريــــــدُ؟ إنِّي أَرَاكَ مُقْتَرِحا

فَقُلْتُ: مقْلَىً وَصــــوْتَ جَــرْدَقة ... إنْ جَــازَ ذا الاقْتِرَاحُ أَوْ صَلَحا

فَاشْتَطَّ منْ ذَاكَ وَامْتَلا غَـــــضَبًا ... وَكَانَ سَــكْرَانَ طَافِحًا، فَصَحا

فقُلْتُ: إنِّي مَزَحْتُ، قَــالَ: كَــذَا! ... رَأَيْتَ حُــرًّا بمِثْــل ذَا مَزَحــا ؟

---

(١) في الأصل المخطوط (غلا) وهو تصحيف، والصواب ما أثبت كما في الهامش.

١١٢- بلغني أن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك كان بخيلاً قبيح البخل، فسئل نسيب له كان يألفه عنه، وقال له قائل: صف مائدته فقال: هي فتر في فتر، وصحافه منقورة من حب الخشخاش(١)، وبين نديمه والرغيب نقدة جوزة. قال: فمن يحضره؟ قال: الكرام الكاتبون. قال: أفما يأكل معه أحد؟ قال: بلى! الذباب. فقال: سوأة له أنت خاصٌ به، وثوبك مخرق. فقال: إني، والله! ما اقدر على إبرة أخيطُه بها، ولو ملك محمد بيتاً من بغداد إلى النوبة مملُوءً إبرًا، ثم جاء جبريل وميكائيل، ومعهما يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم يضمنون عنه إبرة، ويسألونه إعارته إياها ، ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر، ما فعل.

١١٣- أخبرني الأزهري، قال: أنشدنا أبوعمر بن حيويه الخزاز(٢)، قال: أنشدنا العباس بن العباس، هو ابن المغيرة الجوهري، قال: أنشدنا محمد ابن موسى، قال: أنشدنا هلال بن العلاء [من الكامل]:

لَوْ أَنّ دَارَكَ أَنْبَتَتْ فَاحْتَشَّتْ إبرًا يَضِيقُ بهَا فِنَاءُ الْمَنْزِلِ
وَأَتاكَ يُوسُفُ يَسْتَعِيرُكَ إِبْرَةً لِيَخِيطَ قَدَّ قَمِيصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

١١٤- أخبرنا أبوالحسن عليّ بن أيوب القمي الكاتب، أنبأنا

---

(١) حب الخشخاش: ينبت بريًا في الحقول في الربيع ويسمى في الشام "البدقون والشقيق" أزهارها حمراء في سائر أجزائها سائل أبيض كالحليب يحذر منه لأنه مخدر. وقال ابن البيطار : أجوده و أسلمه الأبيض زهره بنقي آثار قروح عيون الحواشي وهو منوم وخاصة الأسود منه ومخدّر ، يستعمل البارد منه في أوجاع العين، وفيه خطر، وهو نافع من السعال والرطوبات ، وإذا دقّ ناعمًا وسقي بالشراب العفص قطع الإسهال المزمن، ويؤخذ من نباته (الأفيون) وأجوده ما أخذ منه بالمشرط. انظر (تحفة ابن البيطار ١٩٨)، والذخير في علم الطب لابن قرة، ومختصر تذكرة السويدي للشعراني والأدوية القلبية لابن سينا، والتذكرة في الطب للقليوبي كلها بتحقيقنا.

(٢) صحف في الأصل إلى الخزان، والصواب ما أثبت كما في "المشتبه" للذهبي (١٦١/١).

أبوعبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، أنبأنا ابن دريد، أنبأنا أبوعثمان الأشنداني، قال: كان أبوعبيدة يقول: كان الأصمعي بخيلاً، فكان يجمع أحاديث البخلاء، ويتحدث بها، ويوصي بها ولده، وكان أبوعبيدة إذا ذكر الأصمعي أنشد [من الكامل]:

عَظُمَ الطَّعَامُ بعَيْنِه، فَكَأَنَّهُ   هُوَ نَفْسُهُ للآكلينَ طَعامُ

١١٥- وأخبرني علي بن أيوب أنبأنا المرزبان، أخبرني الصولي، حدثنا أبوخليفة، حدثنا محمد بن سلام، قال: كنا مع أبي عبيدة في جنازة ننتظر إخراج الميت، ونحن بقرب دار الأصمعي، فارتفعت ضجة من دار الأصمعي، فبادَرَ الناس ليعرفوا ذلك، فقال أبو عبيدة: إنما يفعلون هذا عند الخبز، كذا يفعلون إذا فقدوا رغيفاً[١].

١١٦- أخبرنا القاضي أبوالطيب الطبري، أخبرنا المعافى بن زكريا، قال: حدثني الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثنا أحمد بن عبيد، قال: كان جعفر بن يحيى يعيب الأصمعي برثاثة الهيئة، وذلك بعد أن أوصل إليه خمسمائة ألف درهم، وقد كان جعفر في يوم من الأيام ركب ليقصد الأصمعي في منزله، وأمر خادمًا له بحمل ألف دينار، ليصله بها عند انصرافه. فلما دخل منزله ورأى رثاثة حاله ووسخ منزله ، ورأى في دهليزه حبًا مكسورًا، أمر الخادم برد ألف دينار، فقيل لجعفر في ذلك فقال: إن لسان النعمة أنطق من لسانه، وإن ظهور الصنيعة أمدح وأهجى من مديحه وهجائه، فعلام نعطيه الأموال إذا لم تظهر الصنيعة عنده وتنطق النعمة بالشكر عنه، ويتزيا بزي أهل المروءات، ويتغذى غذاء أهل الجدات.

١١٧- أنشدنا أبوالفتح محمد بن مظفر بن محمد بن غالب الدينوري، قال: أنشدني منصور بن ربيعة الزهري لنفسه [من المنسرح]:

قَوْمٌ غَدَا للطَّعَامِ عِنْدَهُـــمُ   وَزْنُ لُجَيْنٍ وَوَزْنُ ياقُــوتِ

(١) الخبر في "كتاب الأصمعي" للدكتور عبدالجبار، ص: ١٠٠.

إنْ كَانَ قُوتِي إلَيْهِمُ وَبِهِمْ بَرِئتُ مِنْهُمْ وَمِنكَ يَاقُوتِي!

١١٨- أخبرني محمد بن أحمد الجواليقي في كتابه إلي؛ قال: أنبأنا أحمد ابن علي الخزاز، حدثنا عبدالله بن بحر، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم النسائي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن عيسى القارئ، حدثني محمد بن عبدالرحمن بن غزوان، قال: قال بعض الشعراء [من المنسرح]:

واصفُ دَاودَ بالنَّدَى، غَلَطٌ كَرَاقِعِ الْوَشْيِ بالْكَرَابِيسِ
ثيابُ طَبَّاخِهِ إذا اتَّسَخَتْ أَنْقَى بَياضًا مِنَ الْقَراطِيسِ
مَطْبَخُ دَاودَ في نظَافَتِهِ أشبَهُ شَيءٍ بصَرحِ بلْقيسِ
لَوْ طُرِحَ الْخبزُ وَسْطُ مَطْبَخِهِ مَا طَمِعَتْ فيه [جَوْقَةُ][1] السُّوسِ

١١٩- ولأبي الفرج علي بن الحسين بن هندو [من المنسرح]:

لَوْ مَاتَ لَمْ يَأْكلِ الطَّعامَ إذَا مَا كانَ ذَاكَ الطَّعامُ مِنْ كِيسهْ
إنْ لَمْ نُشاهِدْ دُخَانَ مَطْبَخِهِ فَقَدْ شَهِدْنَا دُخَانَ تَعْبِيسِهْ

١٢٠- أخبرنا الجوهري، حدثنا محمد بن العباس، قال: أنشدنا عبدالعزيز بن أحمد الجوهري لأبي العنبر [من البسيط]:

يَهْوَى النَّبيذَ وَلَكنْ لَيْسَ يَنْبذُهُ وَمَا بهِ وَلَهُ فَقْدٌ ولا عَدَمُ
قَدْ كَلَّفَ النَّفْسَ منْهُ فَوْقَ طَاقَتِهَا مَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ إلاَّ يَوْمَ يَحْتَجِمُ

١٢١- قرأت على الجوهري، عن أبي عبدالله المرزباني، قال: أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: حدثني ابن مهرويه، قال: حدثني عليّ بن محمد النوفلي، قال: قال سمعت أبي يقول: كان مروان بن أبي حفصة لا يأكل اللحم بخلا، حتى يقرم إليه، فإذا قرم أرسل غلامه، فاشترى له رأسًا فأكل، فقيل له: نراك لا تأكل إلاّ الرؤوس في الصيف والشتاء، فلم تختار ذلك؟ فقال: نعم، الرأس أعرف سعره، فآمن خيانة الغلام ولا يستطيع أن يغبنني فيه، وليس بلحم يطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه. إن مسَّ عينًا أو أذنًا أو خدًّا وقفت

(١) في أصل المخطوط (جوف) والتصويب من الهامش.

على ذلك؛ وآكل منه ألوانًا، آكل عينه لونًا، وأذنيه لونًا، وغلصمته لونًا، ودماغه لونًا، وأكفى مؤونة طبخه؛ فقد اجتمعت لي فيه مرافق[1].

١٢٢- قال المرزباني: وأخبرني يوسف بن يحيى، عن أبيه، عن أبي

---

(١) انظر: الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٧٧/١٠) وذكر الجاحظ في كتابه "البخلاء": "وكان أبوعبدالرحمن يعجب بالرؤوس ويحمدها ويصفها، وكان لا يأكل اللحم إلا يوم الأضحى ، أو من بقية أضحيته ، أو يكون في عرس أو دعوة أو سفرة ، وكان سمّى الرأس عرسًا لما يجتمع فيه من الألوان الطيبة، وكان يسميه مرة الجامع، ومرة الكامل.

وكان يقول : "الرأس شيء واحد وهو ذو ألوان عجيبة وطعوم مختلفة، وكل قدر وكل سواء فإنما هو شيء واحد، والرأس فيه الدماغ، فطعم الدماغ على حده، وفيه العينان وطعمها شيء على حدة، وفيه الشحمة التي بين أصل الأذن، ومؤخر العين، وطعمها على حدة، على أن هذه الشحمة خاصة أطيب من المخ وأنعم من الزيت، وأدسم من السلاء، وفي الرأس: اللسان، وطعمها شيء على حدة، وفيه الخيشوم والغضروف الذي في الخيشوم وطعمها شيء على حدة، وفيه لحم الخدين وطعمه شيء على حدة". حتى يقسم أسقاطه الباقية.

ويقول: "الرأس سيد البدن، وفيه الدماغ، وهو معدن العقل، ومنه يتفرق العصب الذي فيه الحسّ وبه قوام البدن، وإنما القلب باب العقل، كما أن النفس هيّ المدركة والعين هي باب الألوان، والنفس هي السامعة الذائقة، وإنما الأنف والأذن بابان، ولولا أن العقل في الرأس لما ذهب العقل من الضربة تصيبه، وفي الرأس الحواس الخمس".

وكان ينشد قول الشاعر:

إذا ضربوا رأسي وفي الرأس أكثرى   وغودر عند الملتقى ثم سائري

وكان يقول: "الناس لم يقولوا: هذا رأس الأمر، وفلان رأس الكتيبة وهو رأس القوم، وهم رؤوس الناس. وخراطيمهم وأنفهم، واشتقوا من الرأس الرئاسة والرئيس، وقد رأس القوم فلان، ألا والرأس هو المثل وهو المقدّم".

وكان إذا فرغ من أكل الرأس عمد إلى القحف، وإلى اللحيين فوضعه بقرب بيوت النمل والذرّ ، فإذا اجتمعن فيه أخذه فنفضه في طشت فيها ماء ، فلا يزال يعيد ذلك في تلك الواضع حتى يقطع أصل النمل والذرّ من داره ، فإذا فرغ من ذلك ألقاه في الحطب ليوقد به سائر الحطب... (البخلاء: ١٠٧، ١٠٨).

غسان، عن أبي عبيدة، عن جهم بن خلف، قال: أتينا اليمامة، فنزلنا على مروان بن أبي حفصة، فأطعمنا تمرًا، وأرسل غلامه بفلس وسُكُرُّجَة[1] ليشتري له زيتًا، فلما جاء بالزيت، قال: خنتني. قال: من فلس؟ كيف أخونك؟ قال: أخذت الفلس لنفسك واستوهبت زيتًا[2].

١٢٣- قرأت على الجوهري، عن المرزباني، قال: حدثني أحمد بن عيسى الكرخي، أخبرنا أبوالعيناء محمد بن القاسم اليمامي، قال: كان مروان ابن أبي حفصة من أبخل الناس ، خرج يريد الخليفة المهدي، فقالت له امرأة من أهله: ما لي عليك إن رجعت بالجائزة؟ قال: إن أعطيت مائة ألف درهم أعطيتك درهمًا؛ فأعطى ستين ألفًا، فدفع إليها أربعة دوانيق[3]! وكان قد اشترى يومًا لحمًا بدرهم، فدعاه صديق له، فرد اللحم على القصّاب بنقصان دانق، وقال: أكره الإسراف[4] .

وهجاه بعض الشعراء[5]، فقال: [من الطويل]:

---

(١) السُكُرَّجة: الإناء والصحفة.

(٢) انظر: الأغاني للأصبهاني (١٠/٧٨، ٧٩).

(٣) هكذا في الأصل، وفي الأغاني روايته: "أخبرنا يحيى قال أخبرنا أصحاب التوزي عنه قال: مرّ مروان بن أبي حفصة في بعض سفراته، وهو يريد منًى بامرأة من العرب فأضافته فقال: لله عليّ إن وهب لي الأمير مائة ألف أن أهب لك درهمًا فأعطاه ستين ألف درهم فأعطاها أربعة دوانق" (١٠/٧٨).

والدوانق والدوانيق: جمع دانق، ويراد به الحبّة، وهو فارسي معرب (دانه).

(٤) هكذا في الأصل، وفي الأغاني: أخبرنا يحيى، قال: أخبرني أبي عن أبي دعامة قال: اشترى مروان لحمًا بنصف درهم فلما وضعه في القدر، وكاد أن ينضج، فدعاه صديق له فردّه على القصّاب بنقصان دانق فشكاه القصاب وجعل ينادي: هذا لحم مروان ، وظنّ أنه يأنف لذلك ، فبلغَ الرشيد ذلك فقال: ويلك ما هذا؟ قال: أكره الإسراف" (١٠/٧٩).

(٥) الشاعر هو رجلٌ من بني بكر بن وائل كما ذكره أبوالفرج الأصبهاني في "الأغاني" (١٠/٧٩).

وَلَيْسَ لِمَرْوَانٍ عَلَى الْعِرْسِ غَيْرَةٌ وَلَكِنَّ مَرْوَانًا يَغَارُ عَلَى الْقِدْرِ

١٢٤- حدثني محمد بن فتوح الأندلسي، أنبأنا منصور بن النعمان الضيري، أنبأنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحسيني، عن أبي العباس الصقريّ، قال: قال مخلد الموصلي [من المتقارب]:

فَتًى لا يَغَارُ عَلَى عِرْسِهِ وَلَكِنْ يَغَارُ عَلَى خُبْزِهِ
يَدُ الْبُخْلِ قَدْ شَبَّكَتْ كَفَّهُ وَكَفُّ السَّمَاحَةِ فِي عَجْزِهِ

قال: وقال آخر [من الوافر]:

أَلَمْ تَعْجَبْ لِعَلْقَمَةَ بنِ سَيْفٍ لَهُ غَنَمٌ وَلَيْسَ لَهُ كِلابُ
مَخَافَةَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ ضَيْفًا فَأَنْزَلَ أَهْلَهُ بَيْنَ الضِّرَابِ(١)

١٢٥- أخبرنا أبوعلي الحسن بن علي بن عبدالله المقرئ، أنبأنا أبوالحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفيّ، أنشدنا أبوبكر الصوليّ لدعبل بن علي الخزاعي [من الطويل]:

رَأَيْتُ أَبَا عِمْرَانَ يَبْذُلُ عِرْضَهُ وَخُبْزُ أَبِي عِمْرَانَ فِي أَحْرَزِ الْحِرْزِ(٢)
يَحِنُّ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شِبْعِهِ وَجَارَاتُهُ غَرْثَى(٣) تَحِنُّ إِلَى الْخُبْزِ

١٢٦- وأخبرنا أبو عليّ المقرئ، أخبرنا محمد بن جعفر التميمي، قال: أنشدنا أبوعلي المنصوري لدعبل بن عليّ [من البسيط]:

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوا كَلامَهُمُ وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ لِزَامِ الْبَابِ وَالدَّارِ
لاَ يَقْبِسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمِ وَلا تَكُفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ(٤)

١٢٧- حدثنا أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي، قال:

---

(١) الضراب: هو الأماكن المطمئنة من الأرض [اللسان: ضرب].
(٢) هكذا في الأصل، والكامل للمبرد (٣/٨٨٤)، أما في "ديوان دعبل" (ص: ١٦٢): "رأيت أبا عمران يبذل جهده".
(٣) في الأصل (جوعى)، وهو تحريف، والصواب ما أثبت كما في "ديوان دعبل والكامل للمبرد".
(٤) الأبيات (١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧) لدعبل كما في "ديوانه" (١٧٧).

أنشدنا علي بن ماشاذ بأصفهان ، قال : أنشدنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن أسيد، قال: أنشدنا محمد بن زكريا البصري، قال: أنشدنا إبراهيم بن عمر بن حبيب [من البسيط]:

قَومٌ إذا أَكَلُوا أَخْفُــوا كلامَهُــم ... وَاسْتَوْثَقُوا مِــنْ رِتاجِ الْبَاب وَالدَّارِ
لا يَرْتَجِي الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَائلِهِمْ ... وَلاَ تَكُفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَــةِ الْجَــارِ

١٢٨- أخبرني الأزهري، وعبيدالله بن عليّ الرّقيّ؛ قالا: حدثنا عبيدالله بن محمد المقْرئ، حدثنا محمد بن يحيى الصُّوليّ، حدثنا يموت، هو ابن المزرع ؛ قال: قال الجاحظ: قال رجل من البخلاء لغلامه: هات الطَّعام، وأغلق الباب. فقال: هذا خطأ، بل أغلق الباب، وأت بالطعام. قال: أنت حرٌّ لعلمك بالحزم.

* * *

آخـــر الجزء الثاني
مـــن
"كتـــاب البخـــلاء"

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد، خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلّم تسليمًا.

على العرض بأصله صحح، ولله الحمد والمنة.

الجـــزء الثالـــث
مـــن
"كتـــاب البخـــلاء"

تأليف
الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ البغدادي

- رواية الشيخ أبي منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون إجازة عنه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي البغدادي [سماعًا] عنه.
- رواية شيخنا المسند عز الدين أبي العز عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله بن الصيقل الحرّاني، عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر وأعن بفضلك
يا كريم

١٢٩- أخبرنا أبوحفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي البغدادي، قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنبأنا أبومنصور محمد بن عبدالملك بن خيرون، قراءة عليه وأنا أسمع، في صفر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قال: أنبأنا أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ، إجازة، قال: أنبأنا أبوالحسين محمد بن عبدالواحد بن على بن رزمة، البزاز، أنبأنا القاضي أبوسعيد الحسن ابن عبدالله السيرافي ، وأنبأنا أبوالحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ، أنبأنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ؛ قال أبوسعيد: أنبأنا، وقال أبو أحمد: حدثنا؛ أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد، حدثنا أبوحاتم، عن الأصمعي، عن يونس، قال كتب زياد بن عبيدالله الحارثي(١) إلى المنصور يسأله الزيادة في عطائه وأرزاقه، وأبلغ في كتابه، فوقع المنصور في القصة: إن الغنى والبلاغة إذا اجتمعا في رجل أبطراه، وأمير المؤمنين يشفق عليك من ذلك؛ فاكتف بالبلاغة. ولم يذكر الأهوازي في إسناده الأصمعي.

١٣٠- وأخبرنا محمد بن عبدالواحد بن عليّ، أنبأنا أبوالقاسم عمر بن محمد بن يوسف؛ حدثنا محمد بن العباس اليزيدي، حدثنا الزبير بن بكار أبوعبدالله، قال: وكتب زياد -يعني ابن عبيدالله- إلى المنصور أمير المؤمنين

---

(١) ولاّه السفّاح أبوالعباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي بالأنبار وهو أول خلفاء بني العباس، -على مكة والمدينة- وعزله أبوجعفر المنصور عن الولاية سنة ١٤١هـ.
انظر: "الكامل في التاريخ" لابن الأثير (٥/٢٠٥)، و"شذرات الذهب" لابن العماد الحنبلي (١/١٩٥).

في حوائج ذكرها ، وأبلغ في كتابه ، فوقع أمير المؤمنين المنصور في كتابه: إنّ البلاغة والغني إذا اجتمعا في رجل أبطراه؛ فاكتف بالبلاغة.

١٣١- أخبرنا أبوالحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، أنبأنا أبوالحسن المظفر بن يحيى الشرابي ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله المرثدي ، عن أبي إسحاق طلحة بن عبيدالله الطلحي، قال: أخبرني أبو محمد عمر بن عيسى التميمي، قال: كان زياد بن عبيدالله الحارثي خال أبي العباس أمير المؤمنين، واليًا لأبي العبّاس على مكة، فحضر أشعب مائدته في أناس من أهل مكة، وكان لزياد بن عبيدالله صحفة يخص بها، فيها مضيرة من لحم جدي ، فأتى بها، فأمر الغلام أن يضعها بين يدي أشعب، وهو لا يعلم أنها المضيرة، فأكلها أشعب حتى أتى على ما فيها، واستبطأ زياد بن عبيدالله المضيرة، فقال: يا غلام! الصحفة التي كنت تأتيني بها، قال: قد أتيتك بها أصلحك الله! فأمرتني أن أضعها بين يدي أبي العلاء قال : هنأ الله أبا العلاء وبارك له! فلما رفعت المائدة قال: يا أبا العلاء! -وذاك في استقبال شهر رمضان- قد حضر هذا الشهر المبارك، وقد رققت لأهل السجن لما هم فيه من الضيق ثم لانهجام الصوم عليهم؛ وقد رأيت أن أصيرك إليهم، فتلهيهم بالنّهار، وتصلي بهم بالليل؛ وكان أشعب حافظًا، فقال: أو غير ذلك، أصلح الله الأمير!؟ قال: وما هو؟ قال: أعطى الله عهدًا ألاّ آكل مضيرة جدي أبدًا[1].

١٣٢- أخبرني أبوالقاسم الأزهري وأبومحمد الجوهري؛ قالا: حدثنا

---

(١) أورد الجاحظ في كتابه "البخلاء" (ص: ١٤٩) قوله: "قالوا: وكان لزياد الحارثي جدي لا يمسه، ولا يمسه أحد، فعشى في شهر رمضان قومًا فيهم أشعب، فعرض أشعب للجدي من بينهم، فقال: زياد -الحارثي-: أما لأهل السجن إمام يصلي بهم؟ قالوا: لا، قال: فليصل بهم أشعب، قال أشعب: أو غير هذا أصلح الله الأمير، قال: وما هو؟ قال: احلف بالمحرجات أن لا آكل لحم جدي أبدًا".
وأورده أيضًا ابن قتيبة في "عيون الأخبار" (٣/٢٦٠، ٢٦١)، وابن عبد ربه في "العقد الفريد" (٤/٢١٨).

١٣٢- أخبرني أبوالقاسم الأزهري وأبومحمد الجوهري؛ قالا: حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا أبوبكر ابن الأنباري، حدثنا أبي، القاسم بن محمد الأنباري؛ حدثنا أبومحمد عبدالله بن قحطبة الصلحي(١)، أخبرنا أبوحاتم الرازي، حدثنا محمد بن أبي الفضل، حدثنا سعيد الوراق، قال: كان للأعمش جارٌ كان لا يزال يعرض عليه المنزل، يقول: لو دخلت فأكلت كسرة وملحًا؛ فيأبى عليه الأعمش، فعرض عليه ذات يوم، فوافق جوع الأعمش ، فقال: مر بنا؛ فدخل عليه فقرب إليه كسرة وملحًا إذ سأل سائل، فقال له رب المنزل: بورك فيك! فأعاد إليه المسألة، فقال له: بورك فيك!. فلما سأل الثالثة قال له: اذهب، وإلا خرجت إليك بالعصا. قال: فناداه الأعمش، فقال: اذهب ويحك! فلا والله! ما رأيت أحدًا أصدق مواعيد منه، هو منذ سنة يعدني على كسرة وملح، فلا والله! ما زادني عليهما.

١٣٣- حدثنا أبوطاهر هو محمد بن علي بن محمد السماك، أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي، حدثنا أبوالفرج عليّ بن الحسين الأصبهاني، قال: أنشدني جحظة لنفسه [من الخفيف]:

قُلْ لقَوْم مَا فيهمُ مِنْ رَشيد ... لا، وَلا فَوْقَ بُخْلهم مِنْ مَزيد
لَنْ تنالوا الْعُلَى بصَحْن قَديد ... وَبنَاء بنيتُمُوهُ مَشيد
وَسُتُور قَدْ عُلِّقَتْ، وَدَهَاليـ ... ـز طوال، منْ خَلْف بَاب حَديد
إنَّمَا تُدْرَكُ الْمَكَارمُ بالْصَّبْـ ... ـر لهَدْم الْحَلْوَى، وَأَكْل الثَّريد
لَيْسَ صَدِّي عَنْكُمْ صُدُودَ تَجَافُ ... هُوَ ذَمٌّ يُشيبُ رَأسَ الوليد
بهجاء، في كُلِّ يوم، عَتيد ... وَبذَمٍّ، في كُلِّ يَوْم، جَديد
هَاكَ، خُذْهَا من ذي بَيَان فَمَا قَصْـ ... ـرَ عَنْ شعْر جَرْوَل وَلَبيد

١٣٤- أخبرنا أبوالحسن على بن طلحة بن محمد المقرئ، أخبرنا أحمد ابن محمد بن عمران الكاتب، قال: أنشدني صالح بن محمد لبعضهم [من

(١) في الأصل (الطلحي) وما أثبت من الهامش وهو الصواب.

مجزوء الرمل]:

قَدْ رَأَيْنَا حُسْنَ سَابَـا طكَ وَالدَّارَ الْجَمِيلَـهْ
وَعَلِمْنَا أنَّ فــي بَيْــ ــتكَ مَا يَكْفي قَبيلَـهْ
غَيْرَ أنَّ الْجنَّ لا تُحـ ــسِنُ في خُبْزِكَ حِيلَهُ

١٣٥- أنشدنا أبوعبدالله بن هلال بن عبدالله الطيـبي مؤدبي[١] رحمه الله [من البسيط]:

لأَضْرِبَنَّ رَجَائي أَلْفَ مقْرَعَة حَدًّا، وَأَصْلُبُ آمالي عَلَى خَشَبَه
إذْ مَنَّياني مَوَاتًا لا حَرَاكَ بهمْ وَإنْ سَمعْتُ لَهُمْ في دُورهم جَلَبَهْ
سِتْرٌ رَقِيقٌ وأَبْوابٌ مُفَتَّحَــةٌ وَفي الْقُصُورِ الأَعالي أَنْفُسٌ خَرَبَهْ

١٣٦- أنبأنا أبوالحسن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الجوالقي، أنبأنا أحمد بن عليّ بن عبدالله الخزاز، حدثنا عبدالله بن بحر الجنديسابوري، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم النّسائي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عيسـى، حدثني محمد بن عبدالرحمن بن غزوان، قال: قال بعض الشعراء [من السريع]:

دَارُ أبي الْعَبّاسِ مَحْشُوَّةٌ مَا شئْتَ منْ بُسْط وَأنْمَاط
[وَمُنتَهى بُعْدكَ منْ خُبْزه كَبُعْد بَلْخٍ منْ سُمَيْسَاط][٢]
عاتبَهُ الدِّرْهَمُ في لَحْمه في يوم إسْراف وَإفْــرَاط
مَطْبَخُهُ قَفْرٌ، وَخَبّــازهُ أَفْرَغُ منْ حَجَّامٍ سَابَــاط[٣]
وَخبزهُ عــدَّةُ إخْوانــه كَأَنَّهـــا أفَـــلاقُ خُــرَّاط
[يَكْرَه أَنْ يَتخَمَ إخْوَانُــهُ إذَا أَتوهُ فعــلُ مَحْتَــاطِ][٤]

---

(١) انظر في ترجمته: تاريخ بغداد وللمصنف (٧٥/١٤).
(٢) ما بين [ ] زيادة من الهامش، وهو تصويب.
(٣) الساباط: قال الفيروز آبادي هو: "سقيفة بين دارين تحتها طريق، وهو معـــرّب بلاس آباذ (القاموس المحيط).
(٤) ما بين [ ] سقط من الأصل وهو من الهامش.

١٣٧- أخبرني الحسن بن علي بن عبدالله العطار، أنبأنا أبوالحسن محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن النجاد، أنبأنا أبوالقاسم السكوني، قال: حدثني الحسن بن محمد، قال: حدّثني يوسف بن تميم، قال: حدثنا بعض شباب أهل البصرة أنّ رجلاً كان مُوسرًا كثير المال، وكان ينظر في دقيق الأشياء، فاشترى حوائج له، فدعا بحمّال، فقال: بكم تحميل هذه الحوائج؟ قال: بحبة. قال: أحسن. قال: أقلّ من حبة؟ لا أدرى كيف أقول. قال: نشتري بالحبَّة جزرًا، فنجلس جميعًا فنأكله.

١٣٨- أخبرنا أبوالقاسم الأزهري، أنبأنا محمد بن الحسن الدقاق، عن جعفر الخلدي ، قال: حدثنا أحمد بن مسروق، حدثنا إبراهيم بن عبدالرحمن الطائفي، حدثني أبوجعفر محمد بن الأصبغ الحارثي، قال: سمعت عمّي، قال: كان زبيدة بن حميد الصيرفي استلف من بقال كان على بابه درهمين ونصف دانق، فقضاه بعد ستة أشهر درهمين وثلاث حبات شعير؛ فاغتاظ، البَقّال ، فقال: سبحان الله! أنت رب مال، وأنا بقال أملك مائة فلس، وإنما أعيش باستفضال الحبة والحبتين، وإنما صاح على بابك جمّال وحمّال فلم يحضرني شيء وغاب وكيلك، فنقدت عنك درهمين وأربع شعيرات، فتقضيني بعد ستة أشهر درهمين وثلاثة شعيرات!؟ فقال له زبيدة: يا مجنون! أسلفتني في الصيف وقضيتك في الشتاء وثلاث شعيرات شتوية أوزن من أربع شعيرات صيفية، وما أشك أنّ معك فضلاً كثيرًا.

١٣٩- أخبرنا عبيدالله بن أبي الفتح الفارسي، قال: أنشدنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أنشدني العبّاس خَتن الصرصري لبعض إخوانه [من البسيط]:

قدْرُ الرَّقَاشيِّ مَضْرُوبٌ بهَا الْمَثلُ … لكُلِّ شَيْء سوَى النِّيران تُبْتَذَلُ
تَشْكُو إلَى قدْرِ جَارَتها إذا الْتَقَتا … الْيَوْمَ لي سَنَةٌ مَا مَسَّني بَلَلُ
لَكنَّني بيَ يُرْقَى ماءُ بئْرهم … وَبي تُرَابُهُم إنْ جَمَّ يُنْتَقلُ

فَإنَّمَا بعْدَ نَقْل الْمَـــاء أخْلَقَنــــي   نَقْلُ التُّراب إذا مَا عَــزَّت الزِّبَـــلُ

قلت: هذه الأبيات لأبي نواس، قالها في فضل بن عبدالصمد الرقاشي.

قرأت على الجوهري عن أبي عبيدالله المرزباني، قال: أخبرني محمد بن العباس، قال: أنشد يومًا رجُلٌ أبا العباس المبرد لأبي نواس [من البسيط]:

قِدْرُ الرَّقَاشِيِّ مَضْرُوبٌ بهَا المَثَلُ   لِكُلِّ شَيْءٍ سِوَى النِّيرَان تُبْتَذَلُ

تَشْكُو إلَى قِدْر جَارات إذَا التَقَيَا   اَلْيَوْمَ لِي سَنَةٌ مَا مَسَّنِي بَلَـــلُ

فأنشده أبوالعباس لغيره [من الطويل]:

أَقولُ: مَتَى باللَّحْمِ عَهْدُ قُدُورِكُمْ؟   فَقَالَتْ: إذَا مَا كُنَّ يَومًا عَوَارِيَــا

مَنْ أضْحَى إلَى أَضْحَى وَإلاَّ فَإِنَّهَا   تَكُونُ بِنَسْجِ الْعَنكَبُوتِ كَمَا هِيَا[1]

١٤٠- أخبرنا أبوالقاسم الأزهري وعبدالكريم بن محمد الضبي، قالا: أنبأنا أبوالحسن الدارقطني، قال: كان [عقبة][2] بن جبار المنقري بخيلاً، وفيه يقول الشاعر [من البسيط]:

لَوْ أنَّ قَدْرًا بَكَتْ مِنْ طُول مَحْبَسِها   عَلَى القُفور بَكَتْ قدْرُ ابْنُ جَبَّارِ

مَا مَسَّها دَسَمٌ مُذْ فُـــضَّ مَعْدَنُهَـــا   وَلا رَأَتْ بَعْدَ نَار القَيْنِ منْ نَارِ[3]

١٤١- أخبرنا أحمد بن عبدالواحد الدمشقي، أنبأنا جـــدي، أنبأنـــا جعفر بن محمد السامري، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد ينشد لبعضهم في ذمّ البخيل [من الطويل]:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي يَالَ خَاقان هَلْ لَكُمْ   إذَا مَا سَلَبْتُمْ نِعْمَةَ اللهِ شَاكِرُ

فَأمَّـــا وَأَنْتُـــمْ لابِسُـــونَ ثِيَابَهَـــا   فَمَا لَكُمُ وَالْحَمْدُ للهِ ذَاكِرُ

---

(١) هذه الأبيات قالها أبونواس في فضل ابن عبدالصمد الرقاشي، وليس في ديوانه إلا البيتين الأولين (ص: ٥٢٨).

(٢) ما بين [ ] زيادة من "عيون الأخبار" لابن قتيبة (٣/٢٦٥).

(٣) نسبه ابن قتيبة للفرزدق كما في "عيون الأخبار" (٣/٢٦٥) ونـــار القَيْـــن أي: الحداد صانع القدور.

١٤٢-أنشدنا أبوالحسن عليّ بن عبيدالله اللغوي المعروف بالسمسماني [من المتقارب]:

خَنَازِيرُ نَامُوا عَنِ الْمَكْرُمات   فَأَيْقَظَهُمْ قَدَرٌ لَمْ يَنَمْ
فَيَا قُبْحَهُمْ فِي الَّذِي خُوِّلُوا!   وَيَا حُسْنَهُم فِي زَوَالِ النِّعَمْ!

١٤٣- أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أنبأنا إسماعيل بن سعيد المعدل، حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثنا المبرد، قال: قيل لأبي الحارث جمين: تغديت عند فلان؟ قال: لا، ولكنني مررت ببابه وهو يتغدى. قيل: وكيف علمت ذلك؟ قال: رأيت غلمانه بأيديهم قسي البنادق يرمون الطيرَ في الهواء.

١٤٤- ولأبي الحارث بن التمار الواسطي [من الخفيف]:

جِئْتُهُ زَائِرًا فَقَالَ لِيَ الْبَوَّ   ابُ: صَبْرًا؛ فَإِنَّهُ يَتَغَدَّى
قُلْتُ: سَمْعًا؛ فَقَدْ سَمِعْتُ قَدِيمًا   خُبْزُهُ لازِمٌ، وَلَا يَتَعَدَّى

١٤٥- أخبرنا أبوالحسين محمد بن عليّ بن محمد بن مخلد السوراق، وأبو محمد الحسن بن محمد الخلال؛ قال الخلال: حدثنا، وقال الآخر: أنبأنا؛ أبوالحسن أحمد بن محمد بن عمران، قال: أنشدني وليد بن محمد لجحظة [من المتقارب]:

تَفَزَّعَ إِذْ جِئْتُهُ لِلسَّلامِ   وَمَاتَ مِنَ الْخَوْفِ لَمَّا دَخَلْتُ
فَقُلْتُ لَهُ: لا يَرُعْكَ الدُّخُولُ   فَوَاللهِ مَا جِئْتُ حَتَّى أَكَلْتُ

١٤٦- حدثني أبوعبدالله محمد بن فتوح الأندلسي، قال: كتب بعض الأدباء إلى بعض إخوانه يشاوره في قصد بعض الرؤساء، تأميلاً له واستدعاء لنائله، وكان معروفًا بالبخل، فكتب إليه: "بسم الله الرحمن الرحيم. كتبت إليَّ تسألني عن فلان، وذكرت أنك هممت بزيارته، وحدثتك نفسك بالقدوم عليه؛ فلا تفعل -أمتع الله بك!- فإنَّ حسن الظن به لا يقع إلاّ بخذلان من الله وإن الطمع فيما عنده لا يخطر على القلوب إلا من سوء

التوكل علَى الله، والرّجاء لما في يديه لا ينبغي إلا بعد اليأس من روح الله؛ لأنه رجل يرى التقتير الذي نهى الله عنه هو التبذير الذي يعاقب عليه ، وأنّ الاقتصاد الذي أمر الله به هو الإسراف الذي يعذب عليه ، وإنّ بني إسرائيل لم يستبدلوا العدس بالمن ، والبصل بالسلوى، إلا لفضل أحلامهم وقديم علم توارثوه عن آبائهم، وأن الضيافة مدفوعة، والهبة مكروهة، وأن الصدقة منسوخة، وأن التوسع ضلالة، والجود فسق، والسخاء من همزات الشياطين، كأنّه لم يسمع بالمعروف إلاّ في الجاهلية الأولى التي قطع الله أخبارها ونهى عن اتباع آثارها، وكأنّ الرجفة لم تأخذ أهل مدين إلا لسخاء كان فيهم، ولا أهلكت الريح العقيم عاداً إلا بجود أفضال كان معهم، وهل يخشى العقاب إلا على الإنفاق ويرجو العفو إلا على الإمساك، ويعد نفسه بالفقر ويأمرها بالبخل خيفة أن تنزل به قوارع الظالمين ويصيبه ما أصب الأولين؛ فأقم -رحمك الله- بمكانك، واصبر على عض زمانك، وامض على عسرتك عسى الله أن يبدل لك خيراً منه زكاة وأقرب رحماً".

١٤٧- أخبرنا القاضي أبوالقاسم التنوخي، أنبأنا محمد بن عمران بن موسى أن محمد بن يحيى أخبره، قال: حدثني علي بن العباس -يعني النوبختي- قال: كان البحتري معي جالساً، فسلم علينا ابن لعيسى بن المنصور، فقال لي: من هذا؟ فقلت: هذا ابن عيسى بن منصور الذي يقول ابن الرومي في أبيه [من المتقارب]:

يُقَتِّرُ عيسَى عَلَى نَفْسِه ... وَلَيْسَ بِباقٍ وَلا خالدِ
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ ... تَنَفَّسَ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدِ

فقال لي : أفّ وتفّ ، هذا من خاطر الجن لا من خاطر الأنس ، ووثب فمضى.

١٤٨- أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الشاعر الخالع، أخبرني أبوالحسين علي بن جعفر الحمداني، قال: أنشدنا ابن الرومي في

عيسى بن موسى بن المتوكل- كما روى لنا الخالع [من المتقارب]:

يُقتِّرُ عيسى علَى نفسه ... ولَيسَ بباق ولا خَالـد

ولَوْ يَستَطِيعُ لِتَقْتِيـرِهِ ... تَنَفَّسَ من مَنْخَرٍ واحِدِ

١٤٩- حدثنا أبوبكر محمد بن إبراهيم بن محمد الزنجاني بهمذان، حدثنا الحسين بن محمد بن جعفر الجرجاني، حدثنا سلم بن الفضل بمصر، حدثنا محمد بن موسى القرشي، قال: سمعت الأصمعي يقول: ثلاثة لا يسألون الحوائج: رجلٌ استغنى بعد الفقر؛ فإنّه يرى إن قضاها عاد إلى فقره؛ وعبد، فإنه يقول: ليس الأمر إليّ، إنّما الأمر إلى موالي؛ وصيرفي، فإنّ مروءته أن يستربح علَى إخوانه في مائة دينار حبّة ذهب.

١٥٠- أخبرنا أبوالفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب بالدينور، قال: أنشدني شعيب بن علي القاضي الهمذاني، قال: أنشدني أبوالحسين أحمد بن فارس، قال: أنشدني المنقري لجحظة [من الكامل]:

قَوْمٌ إذا استَنْجَدْتهم فكأنَّني ... حَاوَلْتُ نَتْفُ الشَّعْرِ في آنافهِمْ

قُمْ فَاسْقِنِيها بالْكَبيرِ، وَغَنِّني ... "ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ في أكْنَافِهِمْ"(١)

فما أنشدتها أحداً إلا قال: صدقت، هم أهل هذا الزمان.

١٥١- أخبرنا أبوالعلاء محمد بن الحسن بن محمد الوراق، حدثنا أبوبكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول: قاتل الله لبيداً حيث يقول: [من الكامل]:

---

(١) ذكره ابن الأثير في "المثل الثائر" (١٤٥/٢) وروايته: "قم فاسقينيها يا غلام... وكذا ابن خلّكان في "وفيات الأعيان" (١١٥/١) وروايته: "هات اسقنيها بالكبير وغني...
والشطر الثاني قائله: لبيد: "ذهب الذين ...."

ذَهَبَ الَّذينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيتُ فِي نَسْلٍ كَجِلْدِ الأجْرَب
يَتَحَدَّثُــونَ مَــلاذَةً وَمَهانَــةً وَيُعَابُ قائِلُهُم وإنْ لَمْ يَشْغَــب

قال مالك: قال هشام: قال عروة: ثم تقول عائشة: فكيف لو أدرك هذا الزمان؟! قال مالك: قال هشام: أما أنا فلا أقول شيئًا.

١٥٢- حدثنا أبوالحسن محمد بن أحمد بن عمر بن عليّ الصابوني من لفظه وحفظه، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا محمد ابن يونس الكديمي، قال: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: ما أكثر تعجبي من تمثل عائشة ببيت لبيد:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعاشُ فِي أكْنافِهِمْ وَبَقِيتُ فِي خَلَف كَجِلْدِ الأَجْرَب!

ولكن [من الخفيف]:

ذَهَبَ النَّاسُ فَاسْتَقَلُّوا، وَصِــرْنا خَلَفًا فِــي أَرَاذَل النَّسْــنَاسِ[1]
فِي أُنَاسٍ نَعُــدُّهُمْ مِــنْ عَديــد فَإِذَا فُتِّشُــوا فَلَيْسُــوا بنــاسِ
كُلَّمَا جِئْتُ أَبْتَــغِي النَّيْلَ مِــنْهُم بَدَرُونِي قَبْــلَ الــسُّؤَال بيــاسِ
وَبَكَوْا لِي حَتَّــى تَمَنَّيْــتُ أَنّــي مُفْلِــتٌ مِنْهُــمُ فــرَارًا بــرَاسِ

(١) النسناس: بفتح النون الأولى وكسرها: جنسٌ من الخلق، يشب أحدهم على رجل واحدة.
وفي الحديث: "إن حيًا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسًا لكل إنسان منهم يد ورجل من شق واحد، ينقرون كما ينقر الطائر، ويرعون كما ترعى البهائم، وقيل: أولئك انقرضوا والموجود على تلك الخلقة خلق على حدة .... أو هم خلق من بني آدم أو خلق على صورة الناس.
وقال الجاحظ: "وسمع بعض الجُهَّال قول الحسن: "ذهب الناس وبقيت في النسناس" فجعل النسناس جنسًا على حدة، وسمع آخرون هم أجهل من هؤلاء قول السكيت: نسناسهم والنسناسا
فزعموا أنهم ثلاثة أجناس : ناس ونسناس، ونسانس.... وقد علم أهل العقل أن النسناس إنما وقع على السفلة والأوغاد والغوغاء".
انظر: (اللسان)، والحيوان(١٧٨/٧).
قلت: وهو نوع يشبه القرود وهو موجود ببعض الحدائق والغابات.

١٥٣- أخبرنا أبوالحسن عليّ بن أيوب القُمِّي : أنبأنا أبوعبيدالله محمد ابن عمران المرزباني، أنبأنا أبوبكر محمد بن دريد، أنبأنا أبوحاتم، قال: كتب أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح إلى سعيد بن سلم: لولا أنّ الله ختم نبوته بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتبه بالقرآن لانبعث فيكم نبيّ نقمة، وأنزل فيكم قرآن غدر، وما عسيت أن أقول في قوم محاسنهم مساوئ السفلة، ومساوئهم فضائح الأمم، وألسنتهم معقولة بالعيّ، وأيديهم معقودة بالبخل، وأعراضهم أغراض للذم، فهم كما قال الشاعر [من البسيط]:

لا يكْثُرُونَ وَإنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ ... وَلاَ تبيدُ مَخَازِيهمْ وَإنْ بَادُوا

١٥٤- أخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدل، أنبأنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد بن محمد الكاذي، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: ثعلب، وأنبأنا عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، والقاضي أبوالحسين محمد بن علي بن محمد الهاشمي؛ قال عبيدالله أنشدنا، وقال محمد: أنبأنا أبوالفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، قال: أنشدنا أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري، قال: أنشدني أبي، قال: أنشدنا أبو عكرمة الضبي، قال: أنشدنا أبوالعالية [من الطويل]:

تَرَحَّلْ؛ فَمَا بَغْدَادُ دَارُ إقَـــامَة ... وَلا عنْدَ مَنْ أضْحَى ببَغْدَادَ طَائلُ
مَحَلُّ مُلُوك سَمْنُهُمْ فِي أَديمِـــهِمْ ... فَكُلُّهُم منْ حلْيَة الْمَجْد عَـاطلُ
سوَى مَعْشَرٍ قَلُّوا، وَجُلُّ قَليلهـم ... مُضَافٌ إلى بَذْلِ النَّدَى وَهُوَ بَاخلُ
وَلا غَرْوَ أنْ شَلَّتْ يَدُ الْمَجْد وَالْعُلَى ... وَقَلَّ سَماحٌ منْ رِجال وَنائـلُ
إذَا غَضْغَضَ الْبَحْرُ الغُطَامطُ مَـاءهُ ... فَلَيْسَ عَجيبًا أنْ تَغيضَ الْجَدَاولُ[1]

لم يذكر ثعلب البيت الثالث ، وقال : معنى "سمنهم في أديمهم" خبزهم في بيوهم.

---

(١) الأبيات ذكرها الخطيب أيضًا في "تاريخ بغداد" (٦١/١).

١٥٥- أخبرنا أبوالحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي الحراني المعدل، أنبأنا أبوالفضل عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد الزهري، قال: قرأت في كتاب أبي، أخبرني الخلنجي الدّلال، قال: قال الأصمعي: ستٌّ يضنين بل يقتلن: انتظار المائدة ودمدمة الخادم، والسراج المظلم، والوكف من أول الليل إلى آخره، وخلاف من تحبه والنظر إلى بخيل.

١٥٦- أخبرنا أبومنصور محمد بن أحمد بن شعيب، أنبأنا سهل بن أحمد الديباجي، قال: حدثني قاسم بن جعفر السَّراج، قال: أنشدني منصور الفقيه [من المجتث]:

مَا بالبَخيل انْتِفَـــاعٌ وَالكَلْبُ يَنْفعُ أهْلَـــهْ
فَنَزِّه الْكَلْبَ عَنْ أنْ تَرَى أخَا الْبُخْلِ مِثْلَهْ

١٥٧- أخبرنا الأزهري ، حدثنا محمد بن حميد الخزّاز، حدثنا أبوبكر الصُّوليّ، قال: أنشدنا لأبي هفَّان [من المجتث]:

مَا لِي أَرَاكَ بَخيلاً؟ أَمَا تَجُودُ بشَـــيّ؟
أَمَا مَرَرت بِسَلْـــح لِكَلْبِ حَاتِمِ طَيّ؟

١٥٨- وأنشدني أبوالحسن علي بن أحمد النعيمي، لأبي الشمقمق:

مَا لِي أَرَاكَ بَخيلاً؟ أما تجُــودُ بشَــيّ

وذكر هذين البيتين.

١٥٩- وأخبرنا أبوالقاسم الأزهري، حدثنا عبيدالله بن محمد البزاز، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبوأحمد البزبزيّ، قال: أهدى رجل إلى إسماعيل الأعرج الطالبي فالوذجة(١) عتيقة العمل قد سنخت، وكتب: إني اخترت لعملها جيد السكر السوسي، والعسل الماذي، والزعفران الأصبهاني، فكتب إليه: برئت من الله، لقد عملت هذه الفالوذجة قبل أن تمصر أصبهان، وقبل أن تدحى السوس، وقبل أن يوحي الله إلى النحل.

(١) الفالوذجة: نوع من الحلوى.

١٦٠- قرأت على الجوهري، عن أبي عبيدالله المرزباني، قال: أخبرني علي بن عبدالله الفارسي، عن أحمد بن منصور المروذي، قال: قال لي الجاحظ وأنا أقرأ عليه كتابه في " البخلاء " وتذاكرنا ما دقّق الشعراء فيه من ذمّ البخل: لا أعرف شيئًا أبلغ في الهجاء بالبخل من قول أبي الشمقمق [من الوافر]:

وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا ... وَلَكِنْ خِفْتَ مَرْزِئَةَ الذُّبَابِ

وقوله [من البسيط]:

الْحَابِسِ الرَّوْثَ فِي أَعْفَاجِ بَغْلَتِهِ ... خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقْطِ الْعَصَافِيرِ

قلت : أما البيت الأول فلم يسمَ لنا المهجو به ، وقبله بيت هو [من الوافر]:

شَرَابُكَ فِي السَّحَابِ إِذَا عَطِشْنَا ... وَخُبْزُكَ عِنْدَ مُقْتَطَعِ التُّرَابِ

وبعده: "وما روحتنا..." وأما البيت الثاني فالمهجو به أوفى بن نوفل، وقبله بيت هو [من البسيط]:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْخُبْزَ فَاكِهَةٌ ... حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى أَوْفَى بنِ خِنْزِيرِ

وقد رُويَ هذا الشعر لغير أبي الشمقمق.

١٦١- أخبرنا أبوالخطاب عبدالصمد بن محمد بن محمد بن مكرم، أنبأنا إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن سويد، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثني القاسم بن أحمد الكاتب أخبرني حجاج الكاتب قال أمر المأمون لحفصويه الكاتب من مال زيد بن زبر بمائة ألف درهم، فسأل زيد حفصويه أن يتجافى له عن بعض ما أمر له به، فأبى وهجاه فقال [من البسيط]:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْخُبْزَ فاكِهَةٌ ... حَتَّى رَأَيْتُكَ يَا زَيْدُ بْنُ خِنْزِيرِ
يَا حَابِسَ الرَّوْثِ فِي أَعْفَاجِ بَغْلَتِهِ ... بُخْلاً عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقْطِ الْعَصَافِيرِ

١٦٢- أنشدنا هلال بن عبدالله الطيبي، وقال: لم أسمع في الهجاء أبلغ

من هذين البيتين [من السريع]:

مُجتَمِعٌ بالْكَلْبِ لَكِنَّهُ ... يَفْزَعُ أَنْ يُسْمَعَ مِنْ نَبْحِهِ
لَوْ سَقَطَتْ مِنْ فَمِهِ لُقْمَةٌ ... فِي سَلْحَةٍ عَضَّ عَلَى سَلْحِهِ

١٦٣- أخبرنا أبوعليّ الحسن بن نصر الحَنبلي، أنبأنا محمد بن عبدالله ابن الحسين الدقاق، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا أحمد بن محمد ابن مسروق، حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان، قال: سمعت أباالشمقمق يقول: وأخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أنبأنا إسماعيل بن سعيد، قال: أنشدنا أبوعلي الكواكبي لأبي الشمقمق [من جزوء الكامل]:

يَا مَنْ يؤَمِّلُ مُبْعَداً ... مِنْ بَيْنِ أَهْلِ زَمانه
لَوْ كَانَ فِي استِكَ دِرْهَمٌ ... لاسْتَلَّهُ بِلِسَانِهِ

وأنشدت لأبي الشمقمق [من السريع]:

الخبزُ يُبْطِي حِينَ يُدْعَى بِهِ ... كَأَنَّمَا يَقْدُمُ مِنْ قَافِ[1]
وَيَمْدَحُ المِلْحَ لإِخْوَانِهِ ... يَقُولُ: هَذَا مِلْحُ سِيرَافِ[2]

١٦٤- أخبرنا الأزهري، أنبأنا محمد بن جعفر الكوفي، حدثنا أبوعلي الحسن بن داود ، حدثنا حبيب بن نصر ، حدثنا يزيد بن محمد، قال: سمعت أبا عاصم الضحاك بن مخلد، ينشد لأبي الشمقمق [من مجزوء الرمل]:

أَنَا مِنْ زُوَّارِ بَيْتِي ... وَأَنَا ضَيْفُ لِنَفْسِي
أَشْتَرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ... حُزْمَةَ البَقْلِ بِفَلْسِ
وَإِذَا مَا ذُقْتُ خَلاًّ ... كَانَ مِنْ أَيَامِ عُرْسِي

١٦٥- قرأت على الجوهري، عن أبي عبيدالله المرزباني، قال: أخبرني محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن موسى عن الجاحظ، قال: دعا أبوالعتاهية

---

(١) قاف: يقصد جبل قاف الأسطوري، وقيل: هو جبل محيط بربع المسكونة ارتفاعه ٥٠٠ فرسخ وأكثر من الماء، وانظر (دائرة المعارف الإسلامية).

(٢) سيراف: مدينة في فارس على ساحل البحر. (معجم البلدان لياقوت).

عياش بن القاسم إلى بعض المتنزهات ، فاتخذ له ضروبًا من الأطعمة ، وكان في أبي العتاهية شح شديد، فدخلت إليهم، فإذا أبوالعتاهية يأكل من صحفة بين يديه، فيها ثريد بخل وبزر، فشممته، فقلت: أتدري ما تأكل؟ قال: نعم، غلط الغلام بين دبة الزيت والبزر، فصب بزرًا، فكرهت أن يرفع من بين يدي فيبطل ولا يأكله أحد، وهما عندي قريب من قريب، فرأيت أن آكله ولا يضيع بعدي[1].

١٦٦- أخبرني أبوالحسن ابن الجواليقي في كتابه، أنبأنا أحمد بن عليّ الخزاز، حدثنا عبدالله بن بحر، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، قال: أنشدني عبدالله بن عبدالرحمن بن غزوان [من مجزوء الكامل]:

وَإِذَا سُئِلْتَ تَقُولُ: لا   وَإِذَا طَلَبْتَ تَقُولُ: هَاتِ
أَفَلا سَبِيلَ إِلَى (نَعَمٍ)   أَوْ تَرْكِ (لا) حَتَّى الْمَمَاتِ؟!

١٦٧- أنشدنا أبوالحسن عليّ بن أحمد النعيمي لنفسه، يهجو رجلاً خلاّلاً [من البسيط]:

خَلَّى الَّتي "لا" تُنافيها وَتَنْقُضُها   فَلَيْتَهُ بَدلاً من ذَاكَ خَلَّى (لا)
وَجْهُ تَلُوحُ عَلَيْهِ مِن حُمُوضَتِه   شَهَادَةٌ أَنَّهُ مَا زَالَ خَلاَّلا

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد المعدل إجازة، وأنبأنا أبوعبدالله الحسين بن محمد بن عثمان النصيبي عنه قراءة عليه؛ أخبرني عبدالله بن جعفر

(١) رواية الأصبهاني في "الأغاني" (١٧/٤): "قال الجاحظ: وزعم لي بعض أصحابنا قال: دخلت على أبي العتاهية في بعض المتنزهات، وقد دعا عياشًا صاحب الجسر، وهيأ له بطعام، وقال للغلام، إذا وضعت قدامهم الغذاء قدم إليّ ثريدة بخل وزيت، فدخلت عليه وإذا هو يأكل منها أكل متكمش غير منكر لشيء فدعاني فممدت يدي معه، فإذا بثريد، بخل وبزر بدلاً من الزيت فقلت له: أتدري ما تأكل؟ قال: نعم ثريد بخل وبزر، فقلت: وما دعاك إلى هذا؟ قال: غلط الغلام بين ما به الزيت، وما به البزر ، فلما جاءني كرهت التجبر ، وقلت: دهن كدهن، فأكلت وما أنكرت شيئا".

ابن درستويه النحوي، حدثنا المبرد قال: أتى أبو الشمقمق باب رجل يمدحه، فأقام ببابه أربعًا، فخرجت في اليوم الرابع جارية تستقي ماء في جرة، فكتب على جرتها [من السريع]:

آوَيْتُ دِهْلِيزَكَ مُذْ أَرْبَعٍ ... وَلَمْ أَكُنْ آوِي الدَّهَالِيزَا
خُبْزِي مِنَ السُّوقِ، وَمَدْحِي لَكُمْ ... تِلْكَ لَعَمْرِي قِسْمَةٌ ضِيزَى

قال ابن درستويه: أنشدنا المبرد [من المنسرح]:

أَصْبَحْتَ لا تَعْرِفُ الْجَمِيلَ وَلا ... تَفْصِلُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ
إِنَّ الَّذِي ظَلَّ يَرْتَجِيكَ كَمَنْ ... يَحْلُبُ تَيْسًا مِنْ شَهْوَةِ اللَّبَنِ

١٦٨- أنشدني أبوطالب البريدي الرازي لبعض أهل دمشق [من الكامل]:

وَدَعَوْتَنِي فَأَكَلْتُ عِنْدَكَ لُقْمَةً ... وَشَرِبْتُ شُرْبَ مَنِ اسْتَتَمَّ خَرُوفَا
وَسَأَلْتَنِي فِي إِثْرِ ذَلِكَ حَاجَةً ... ذَهَبَتْ بِمَالِي تَالِدًا وَطَرِيفَا
فَجَعَلْتُ أُفَكِّرُ فِيكَ بَاقِي لَيْلَتِي ... مَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ أَكَلْتُ رَغِيفَا؟!

١٦٩- أخبرنا عليّ بن أبي علي البصري، أنبأنا إسماعيل بن سعيد المعدل، حدثنا أبوبكر ابن الأنباري قال: قولهم: "نارُ الْحَبَاحِب". قال الكلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس: كان الحباحب رجلاً من أحياء العرب، وكان رجلاً بخيلاً، فكان لا يوقد ناره بليل كراهية أن يراها راء فينتفع بضوئها، فإذا احتاج إلى إيقادها، فأوقدها، ثم بصر بمستضيء بها أطفأها، فضربت العرب بناره المثل، وذكروها عند كل نار لا ينتفع بها(١).

---

(١) قيل: خرج أعرابي قد ولاه الحجاج بعض النواحي فأقام بها مدة طويلة، فلما كان في بعض الأيام وردَّ عليه أعرابي من حيه، فقدّم إليه الطعام، وكان إذ ذاك جائعًا، فسأله عن أهله، وقال: ما حال ابني عمير؟ قال: على ما تحب قد ملأ الأرض والحي رجالاً ونساءً. قال: فما فعلت أم عمير؟ قال: صالحة أيضًا، قال: فما حال الدار؟ قال: عامرةُ بأهلها. قال: وكلبنا إيقاع؟ قال: قد ملاء الحيّ نبحًا، قال: فما حال جـــملي زريق؟ قال: على ما يسرك. قال: فالتفت إلى خادمه،

١٧٠- أخبرنا إبراهيم بن مخلد إجازة، وأخبرنا ابن النصيبي عنه قراءة؛ قال: أخبرني ابن درستويه، قال: أنشدنا المبرد [من الطويل]:

فَتًى يَجْعَلُ الزَّادَ الْمُحَبَّ لِبَطْنِهِ شِعَارًا وَيَقْرِي الضَّيْفَ عَضْبًا مُهَنَّدَا
وَإِنْ خَافَ أَنْ يَسْتَوْضِحَ الْكَلْبُ زَادَهُ بِهَا، كَعَمَ الْكَلْبَ الْعَقُورَ وَأَخْمَدَا

١٧١- أخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق، أنبأنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن الغلابي، عن ابن عائشة، قال: صحب الغاضري رجلاً من قريش من المدينة إلى مكة، فلما نزل المنزل، دعا القرشي بالطعام، فأتوه في طعامه بدجاجة باردة مشوية، فقال: يا غلام! أسخنها. فلما يردها الخباز حتى رفع الخوان. فلما نزلوا المنزل الثاني دعا القرشي بالطعام ، فأتوه بالدجاجة ، فأمر بها أن تسخن، فرفع الطعام قبل أن يأتوا بها، ففعل ذلك ثلاث مرات، فلما طال ذلك على الغاضري، قال: ويحكم ! أخبروني عن دجاجتكم هذه أمن آل فرعون هي؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: لأنها تعرض على النار غدواً وعشياً. قال: له القرشي، اكتم عليّ، ولك مائة دينار. قال: ما كنت لأبيع هذا بشيء.

١٧٢- أخبرنا أبوالقاسم عبيدالله بن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، قال: حدثني أبي، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أنبأنا أبوحاتم يعني السجستاني، عن الأصمعي قال: سمعت أعرابية تهجو رجلاً وهي تقول [من الوافر]:

رَأَيْتُكَ فِي الْغِنَى تَزْدَادُ بُخْلاً وَتُزْهَى مِثْلَمَا يُزْهَى الْغُرَابُ
وَلا تُعْطِي عَلَى حَمْدٍ وَأَجْرٍ وَتُعْطِي مَنْ تُصَانِعُ أَوْ تَهَابُ

=

وقال : ارفع الطعام فرفعه و لم يشبع الأعرابي، ثم أقبل عليه يسأله وقال: يا مبارك الناصية أعد عليّ ما ذكرت، قال : سل عما بدا لك، قال: فما حال كلبي إيقاع؟ قال: مات، قال: وما الذي أماته؟ قال: كثرة نقل الماء إلى قبر أم عمير؟ قال: نعم. قال: وما الذي أماته؟ قال : سقطت عليه الدّار، قال: أوسقطت الدّار؟ قال: نعم، قال: فقام له بالعصا ضاربًا فولّى من بين يديه هاربًا. (المستطرف ص: ١٩٧).

كَأَنَّكَ تَحْسَبُ الأَمْوَالَ تَبْقَى عَلَيْكَ إِذَا تَضَمَّنَكَ التُّرابُ

١٧٣- أنشدني أبوالحسن علي بن أيوب القمي، قال: أنشدنا أبوالحسن علي بن هارون القرميسيني، قال: أنشدنا مدرك الشيباني لنفسه يهجو أبا الفرج ابن الحصين الكاتب [من الطويل]:

أَبَاالْفَرَجِ اسْمَعْ قَوْلَ مَنْ لَيْسَ ظَالِمًا وَلاَ عَنْ سَبِيلِ العَدْلِ مُذْ كانَ يَعْدِلُ
جَزاكَ إِلَهُ الْخَلْقِ مَا تَسْتَحِقُّهُ وَلا زِلْتَ في الْحَاجَاتِ مِثْلَكَ تَسْأَلُ
بَخِلْتَ بِمَا لَوْ يُسْأَلُ الْكَلْبُ ضِعْفَهُ لَجَادَ بِهِ عَفْوًا وَمَا كَانَ يَبْخَلُ
فَأُمُّ الَّذِي وَلاَّكَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ أَمَا كَانَ ذَا عَقْلٍ بِأَنْ لَيْسَ تَعْقِلُ

فقيل له: ما أضمرت؟ قال: زانية.

١٧٤- أنشدني أبو النجيب عبدالغفار بن عبدالواحد الأرموي، قال: أنشدني أبو تمام محمد بن عبدالعزيز بن أحمد الهاشمي بتبريز لنفسه [من الخفيف]:

أَخْذُ مَالِ الْبَخِيلِ يَا أَيُّهَا النَّا سُ! عَلَيْهِ أَشَدُّ مِنْ جَدْعِ أَنْفِهْ
فَخُذُوهُ وَأَرْغِمُوا الأَنْفَ مِنْهُ وَاصْفَعُوهُ بِنَعْلِهِ وَبِخُفِّهْ

١٧٥- أخبرنا أبوطالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهري الفقيه: أنبأنا محمد بن العباس الخزاز، حدثنا أبوأحمد ابن مهيار، حدثنا العنزي، قال: حدثني أحمد بن محمد ابن أبي أيوب ، قال: قال أبونواس في عثمان بن نهيك [من البسيط]:

اغْسِلْ يَدَيْكَ بِأُشْنَانٍ فَأَنْقِهِمَا غُسْلَ الْجَنَابَةِ مِمَّا عِنْدَ عُثْمَانِ
وَاسْلَحْ عَلَى كُلِّ عُثْمَانٍ مَرَرْتَ بِهِ سِوَى الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانِ
عُثْمَانُ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ ذُو ثَمَنٍ لَكِنَّهُ يَشْتَرِي حَمْدًا بِمَجَّانِ
وَالنَّاسُ أَبْعَدُ مِنْ أَنْ يَحْمَدُوا رَجُلاً حَتَّى يَرَوْا عِنْدَهُ آثَارَ إِحْسَانِ
قَدْ سَمَّجَ اللهُ فِي عَيْنِي وَبَغَّضَهُمْ كُلَّ الْعَثَامِينِ مِنْ بُغْضِي لِعُثْمَانِ
يَا أُخْتَ كِنْدَةَ لَيْسَ الرِّزْقُ فِي يَدِهِ الرِّزْقُ فِي كَفِّ مَنْ لَوْ شَاءَ أَغْنَانِي[1]

(١) انظر: "ديوان أبي نواس" (٤٩٣، ٤٩٥).

١٧٦- أخبرنا القاضي أبوالقاسم التنوخي، حدثنا محمد بن عمران المرزباني، قال: أنشدني أبوبكر أحمد بن سعيد الطائي الدمشقي، في مجلس أبي الحسن الأخفش، قال: أنشدني مخلد بن عليّ السلامي، يهجو نوح بن عمرو بن حويّ [من السريع]:

أَشْكُو وَيَشكُو سُوءَ حَالاته فَلَسْتُ أدري أيُّنَا السَّائلُ
لَوْ كَانَ لِي شَيْءٌ لَوَاسَيْتُهُ لأَنَّهُ الْمِسْكِينُ يَسْتَاهِلُ

١٧٧- أنبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي، أنبأنا عليّ بن محمد السري، الهمذاني، قال: أنشدني جحظة، لنفسه؛ قلت: وقرأت أنا هذه الأبيات في كتاب جحظة بخطه [من الخفيف]:

لي صَدِيقٌ يَقُولُ للسَّائِلِ الْمُعـ ـتَرِّ لا دَرَّ دُرُّ مَنْ أعْطَاكَا
زَمِّلُوا مَاءَهُ، فَقَالَتْ لَهُ: الْجَا رَةُ: هَاتِ، اسْقِنِي، جُعِلْتُ فِدَاكَا!
قَالَ: صُبِّي فِي الْحُبِّ كُوزًا بِكُوزٍ وَأَزِيحِي البردين هَذَا وَذَاكَا

١٧٨- أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع إجازة، وأخبرنا محمد بن عبدالله البيع عنه قراءةً؛ قال: أنبأنا أحمد بن الفضل المعروف بسندانة، عن عبدالله بن المعتز قال: قال بشار [من الطويل]:

خَلِيلَيَّ مِنْ كَعبٍ! أعينَا أخَاكُمَا عَلَى دَهْرِه؛ إنَّ الْكَرِيمَ مُعِينُ
وَلا تَبْخَلا بُخْلَ ابنِ قَرْعَةَ: إنَّهُ مَخَافَةَ أَنْ يُرجَى نَدَاهُ حَزِينُ

١٧٩- أخبرني أبوعبدالله الحسين بن محمد بن عثمان النصيبي، أنبأنا إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد المعدل، أنبأنا أبوبكر ابن دريد، حدثنا أبوحاتم، حدثنا الأصمعي، قال: قالت امرأة مدنية لزوجها: اشتر لي رطبًا. قال لها: وكيف يباع الرطب؟ قالت: كَيْلَجَةٌ[1] بدرهم. فقال لها: والله لو خرج الدجال وأنت تمخضين بعيسى ما ينتظر إلاّ أن تلديه فيقتل الدجال، ثم لم تلديه حتى تأكلي رطبًا ما اشتريته لك، كيلجة بدرهم؟

(١) كيلجة: أي الكيلة والمكيال [اللسان].

١٨٠- أخبرني أبوالحسن الجواليقي في كتابه، أنبانا أحمد بن علي الخزاز، أخبرنا عبدالله بن بحر، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، قال: حدثني محمد بن جعفر بن سهل مولى بني هاشم، أنبأنا أحمد بن الحارث، قال: حفر لعكابة النميري في داره ركية، فخرج ماؤها عذبًا، فقال: إنا لله! بأي شيء نبل الطين؟

١٨١- أخبرنا عبيدالله ابن أبي الفتح، حدثني محمد بن العباس الخزاز، حدثني أحمد بن سهل ابن أبي عاصم الحلواني، أخبرنا يحيى بن علي المنجم، أخبرني أحمد بن أبي طاهر، قال: دعوت أبا هفان فأبطأ عليه الغداء، فقال: [من مجزوء الرمل]:

أَنَا فِي بَيْتِ صَدِيقٍ وَاصِلٍ بَرٍّ شَفِيقِ
رَجُلٍ أَعْمَرُ مَنْ منـ ـزِلِه ظَهْرُ الطَّرِيقِ
لَيْسَ لِي أَكْلٌ سِوَى لَحْـ ـمِي، وَشُرْبٌ غَيْرَ رِيقِي

١٨٢- أخبرني أبوالقاسم الأزهري، قال: أنشدنا محمد بن العباس بن حيويه، قال: أنشدني جحظة البرمكي لنفسه، وأنا حاضر:

لِي صَدِيقٌ عَدِمتُهُ مِنْ صَدِيقْ أَبَدًا يَلْقَنِي بِوَجْهِ صَفِيقْ
قَوْلُهُ إِنْ شَدَوْتُ: أَحْسَنْتَ عِنْدِي وَبِأَحْسَنْتَ لاَ يُبَاعُ الدَّقِيقْ

١٨٣- أخبرنا عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، وعلي بن المحسن التنوخي؛ قالا: أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان؛ زاد التنوخي: ومحمد بن عبدالرحمن المخلص، واللفظ لابن شاذان؛ قالا: حدثنا عبيدالله بن عبدالرحمن السكري، حدثنا أبو يعلى المنقري، حدثنا الأصمعي، عن أبيه، قال: كان السيد بن محمد بن يزيد الحميري عند عقبة بن مسلم، فغداه، ثم سقاه نبيذًا، فاستزاده السيد، فجعل يقول لخادمته: هاتي نبيذًا ويشير عقبة إليها ألا تفعلي، فلم تزده الخادم على ما كان يسقي، فأنشأ السيد يقول [من الوافر]:

بَخِيلٌ بِالنَّبِيذِ أَبُو مَلِيكٍ جَوَادٌ بِالدَّنَانِيرِ الْجِيَادِ

أَقُولُ لَهُ: اسْقِنِي، فَيَقُولُ: هَاتِي   وَدُونَ نَبِيذِه خَرْطُ الْقَتَادِ[1]

١٨٤- أخبرنا عليّ ابن أبي عليّ البصري، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، حدثني أبوبكر ابن العلاف المعروف بالمخرف، قال: وجهت إلى حنانان النصراني بقنينة، وسألته أن يوجه لي فيها نبيذًا، فاحتبس الرسول، ثم جاءني ومعه قنينةٌ ناقصة، وإذا قد مزجها بالماء، فقلت فيه [من المتقارب]:

نبيذُ حَنَانَان في بَيْتِـــه   أعزُّ مِنَ الْمَاءِ فِي وَاقِصَهْ[2]
بَعَثْنَـــا إلَيْـــه بقنّينَـــة   وَأَبْصَارُنا نَحْوَهَا شَاخِصَهْ
فأمْزَجَهَا الْمَاءَ مِنْ بئْرِه   وَجَاءَ بِهَا بَعْدَ ذَا نَاقِصَـــهْ

١٨٥- أخبرني أبومحمد الجوهري، قال: ذكر عليّ بن محمد بن أبي الفتح ابن العصب الشاعر [أن جحظة أنشدهم لنفسه][3] [من المتقارب]:

دَخَلْتُ عَلَى بَاخِـــلٍ مَـــرَّةً   وَجَنَّاتُ بُسْتَانِه زَاهِرَهْ
وَقَدْ قَابلَ النَّوْرُ نَقْشَ السُّتُور   فَأَعْيُنُ زُوَّارِه حَائِـــرَهْ
جِنَانٌ تُعَجّـــَلُ لِلْبَاخِلِيـــنَ   وَنَحْنُ نُؤَجَّلُ لِلآخِرَهْ

١٨٦- وأخبرنا الجوهري، أنبأنا محمد بن إبراهيم بن شاذان، قال أنشدنا أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: أنشدني الرياشي، قال: أنشدني الأصمعي لمجنون من أهل البصرة [من السريع]:

رَفَضْتُ بِالْبَصْرَةِ أَهْلَ الْغِنَى   إنّـــي لأَمْثَالِهِـــمْ رَافِـــضُ
فِيهِمْ أُنَـــاسٌ لاَ أُسَمِّيهُـــم   طَعْمُ النَّدَى عِنْدَهُم حَامِضُ

ووجدت في غير هذه الرواية في هذا الشعر بيتًا ثالثًا، وهو:

قَدْ جَلَّلُوا بِالْقُطْفِ أَعْذَاقَهُمْ   كَأَنَّ حُمَّى بُسْرِهِم نَافِضُ

---

(١) القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر.

(٢) واقصة: اسم لعدة مواضع بطريق الكوفة دون ذي مرخ، وبين الفرعاء وعقبة الشيطان، وفي اليمامة (معجم البلدان)، (اللسان).

(٣) الزيادة من الهامش.

١٨٧- أنشدني أبوشجاع فارس بن الحسين المؤدب، قال: أنشدنا أبوالقاسم عبدالواحد بن محمد بن المطرز لنفسه، يصف بستان أبي الخطاب ابن عون الحريري [من المنسرح]:

بُسْتَانُ عَبْدالسَّلام مَقْبَرَةٌ لاَ تَنْظُرُ الْعَيْنُ فيه عُمْرَانَا
فيه نَخيلٌ أعْذَاقُهَا حَمَلَتْ من شَهَوَاتِ النُّفُوسِ حرْمَانَا
لَهُ خَفيرٌ مُقَطِّبٌ أبَدا من غَيْر جُرْم تَرَاهُ غَضْبَانَا
حَمَاهُ؛ فالرَّيحُ لاَ تَمُرُّ به إلا إذَا صَادَفَتْهُ وَسْنَانا
لَوْ عَبَرَ الطَّائرُ الْغَريبُ به لَسَبَّ منْ أجْله سُلَيْمَانا
وإنْ رَأى نَمْلَةً تَطُوفُ به مَثَّلَهَا في الْمَكَان ثُعْبَانَا
قَدْ كَتَبَ اللُّؤْمُ فَوْقَ جَبْهَته للشَّرِّ قَبْلَ اللِّقَاء عُنْوَانَا
دَعَا إلَيْه يَوْمًا، فَقُلْتُ لَهُ: لاَ كُنْتَ من بَاخل ولا كَانَا!
لاَ جُزْتُ يَوْمًا به ولَوْ فُتحَتْ جَنَّةُ عَدْن وكَانَ رِضْوَانَا

١٨٨- وأنشدني فارس أيضًا، قال: أنشدنا المطرز لنفسه في مثله [من المنسرح]:

لَمَا دَعَانَا الْغَويُّ مُعْتَرِضًا بقَوْل سَاه لاَ قَوْل مُعْتَمَد
إلَى قَرَاح كَالنَّجْم مَوْقعُهُ أعَزُّ بَابًا منْ جَبْهَة الأسَد
عَلَيْه سُورٌ، وَحَارسٌ لَحزٌ(١) وأعْيُنٌ لاَ تَنَامُ للرَّصَد
قَالَ: ادْخُلُوا، قَدْ أبَحْتُ لَحْظَكُمُ وَلا تَمَسُّوا أثْمَارَهُ بيَد
قُلْنَا لَهُ: فَالثِّمَارُ مُطْلَقَةٌ قَالَ: بوَزْن الأثْمَان في الْبَلَد
فَإنْ قَنعْتُمْ فُزْتُمْ بلَحْظكُمُ أوْ لا، فَيَا بَرْدَهَا عَلَى كَبدي!
لاَ تَأكُلُوا، وَانظُرُوا عَلَى وَجَل فَهْوَ لغَيْر الأفْوَاه وَالْمعَد
أمَا سَمعْتُمْ مَا سَارَ منْ مَثَل لَمْ يَشْتَبه قَوْلُهُ عَلَى أحَد:
كَمْ أكْلَة دَاخَلَتْ حَشَا شَرِه فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ منَ الْجَسَد

(١) اللحزُّ: الشحيح الشديد البخل.

قال: أنشدنا أبوجعفر محمد بن إبراهيم الفقيه الجرجاني بسمرقند، قال أنشدنا أبوالحسين ابن الخزراني لمدنية الشاعر[من الطويل]:

إِذَا جُمِعَ الآفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا   وَشَرٌّ منَ الْبُخْلِ الْمَوَاعِيدُ وَالْمَطْلُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا مَالٍ وَلَمْ تكُ عَاقلاً   فَأَنْتَ كَذي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهَا رَجْلُ
وَإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ تَكُ ذَا غنَى   فَأَنْتَ كَذي رجْلٍ وَلَيْسَ لها نَعْلُ
أَلا إنَّمَا الإنْسَانُ غمْدٌ لنَفْسه   وَلا خَيْرَ في غمْد إذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلُ
فَإنْ كَانَ للإنْسانِ عَقْلٌ ، فَعَقْلُــهُ   هُوَ الْفَضْلُ، والإنسَانُ منْ بَعْده فَضْلُ

* * *

فصـــل
وصف الفضلاء مواعيد البخلاء

١٩٠- أخبرنا أبومنصور محمد بن عليّ بن إسحاق الهمذاني خَازنُ دار العلم، حدثنا أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا الأصمعي، قال: قال أعرابي: عدة الكريم نقد وتعجيل، وعدة اللئيم تسويف وتعليل.

١٩١- أخبرنا أبونعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قال: أنشدنا عليّ بن العباس -يعني: المقنعي-، أنشدنا الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال: أنشدنا أبونعيم [من الوافر]:

فَمَا جَارَ الزَّمَانُ ولا تَعدَّى ... وَلَكنْ أَهْلُهُ مُسخُوا كلابَا
مَوَاعِدُهُم مَوَاعِدُ كَاذِبَاتٌ ... إِذَا حَصَّلتَهَا كَانَتْ سَرَابا

١٩٢- وأخبرنا أبونعيم، قال: أنشدنا أبوبكر الطلحي بالكوفة، قال: أنشدنا عبدالله بن غنّام [من السريع]:

مَنَّيْتَنِي البَاطِلَ حَتَّى إذَا ... أطمْعَتَنِي في مُلْك قَارُون
جئْتَ مِن اللَّيْلِ بِغَسَّالَة ... تَغْسِلُ مَا قُلْتَ بِصَابُـــون

١٩٣- أخبرنا الحسن ابن أبي بكر ابن شاذان، أنبأنا أبوبكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار، قال أنشدنا أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب، قال: أنشدني أبوالعالية [من المنسرح]:

أذُمُّ بَغْدَادَ وَالْمُقَامَ بهَـــا ... منْ بَعْد مَا خُبْرَة وَتَجْرِيب
مَا عِنْدَ أَمْلاكهِم لمُخْتَبط ... خَيْرٌ وَلا فُرْجَةٌ لمَكْرُوب

ورأيت في غير رواية ابن شاذان ههنا هذا البيت.

قوْمٌ مَوَاعِيدُهُمْ مُزَخْرَفَةٌ ... تَزَخْرُفَ الزُّورِ وَالأَكَاذِيب

وبعده عن ابن شاذان:

خَلَّوْا سَبِيلَ الْعُلَى لِغَيْرِهِـمُ ... وَنَافَسُوا فِي الفُسُوقِ والْحُوبَ
يَحْتَاجُ رَاجِي النَّوَالِ عِنْدَهُمُ ... إلى ثَلاثٍ بِغَيْرِ تَكْذِيبِ[1]
كُنُوزِ قَارُونَ أنْ تَكُونَ لَهُ ... وَعُمْرِ نُوحٍ، وَصَبْرِ أَيُّوبِ

١٩٤- حدثني أبو منصور عبدالمحسن بن علي القران، قال: أخبرني محمد بن الحسين بن الغفار التنيسي، قال أنشدني أبوالحسن عليّ بن نصر لبعضهم [من الكامل]:

أَوْعَدْتَنِي عِدَةً ظَنَنْتُكَ صَادِقًا ... فَجَعَلْتُ مِنْ طَمَعِي أَجِيءُ وَأَذْهَبُ
فَإِذَا حَضَرْتُ أَنَا وَأَنْتَ بِمَجْلِسٍ ... قَالُوا: مُسَيْلَمَةُ، وَهَذَا أَشْعَبُ

❁ ❁ ❁

آخر الجزء الثالث
من
"كتاب البخلاء"

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وسلم

---

(١) في أصل المخطوط (من بعد تعذيب)، وما أثبت من الهامش، وأورد أيضًا: "ويروى: تقريب".

الجــزء الرابــع
مــن
"كتــاب البخــلاء"

تأليف
الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ البغدادي

-رواية الشيخ أبي منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خــيرون، إجازة عنه.

- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طــــبرزد الدارقــزي البغدادي [سماعًا] عنه.

- رواية شيخنا المسند عز الدين أبي العز عبدالعزيز بن أبــي محمــد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن هبة الله بن الصيقل الحراني، عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم
ربّ يسّر وأعن بفضلك
يا كريم

١٩٥- أخبرنا الشيخ أبوحفص عمر بن محمد بن معمر بن طـبرزد البغدادي ، قراءة عليه وأنا أسمع؛ قال: أنبأنا أبومنصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن ثـابت الخطيب ، إجازة، أنبأنا أحمد بن علي بن الحسين بن المحتسب، أنبأنا إسماعيل ابن سعيدالمعدل، أنشدنا أبوبكر بن دريد، لنفسه [من الخفيف]:

إنَّ مَنْ يرْتَجِي نَدَاكَ مَعنّى ... خَالَفَ الحَزْمَ مُحْسِنٌ بكَ ظَنّا
وَعَدَتْنِي أُمْنِيتِي عَنْك خيْرًا ... فَأَبَى الْخُلْفُ دُونَ مَا أَتَمنَّى

١٩٦- أخبرنا الأمير أبومحمد الحسن بن علي بن المقتدر بـالله أمـير المؤمنين، حدثنا أبوالعباس أحمد بن منصور اليشكري، أنبأنا الصولي يحيى بن علي، حدثني ابن مهدي، قال: أنشدني خير بن خالد من ولد سـلمة بـن الأكوع بمربد البصرة [من الطويل]:

أَبَا حَسَن! إنَّ الثَّرَاءَ، وَإِنْ صَفَا، ... يَبِيدُ ويَفْنَى، وَالثَّنَـاءُ جَدِيـدُ
إلَى كَمْ تُمَنِّينِي بعَوْد، وَإِنَّمَـا ... خَرَابُ بيوت الْمُلْقينَ تعَـودُ
عدمت بعَوْدٍ مِنْ كَلامٍ؛ فَإِنَّـهُ ... مِنَ الْخيْرِ قدْمًا، وَالنَّجَاحُ بَعيدُ

قال: فكتبها عن الرياشي.

١٩٧- أخبرنا الأزهري، حدثنا أبوبكر محمد بن حميد، أنبأنا الصولي، حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: كان لمحمود الورّاق صديـق، وكـان يغشاه كثيرًا، فربَّى عندَه دجاجًا سمانًا، فيعدُهُ بذبحها له ويخلفه، فلما طـال هذا على محمود كتب إليه [من الطويل]:

دَجَاجُ أَبِي عُثْمَانَ أَبْعَدُ مَنْظَرًا وَأَطْوَلُ أَعْمَارًا مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرْ
فَإِنْ لَمْ نَمُتْ حَتَّى نَفُوزَ بِأَكْلِهَا حَيِيتُ بِإِذْنِ اللهِ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرْ

١٩٨- أخبرنا أبوالحسين أحمد بن عمر بن روح النهرواني، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثنا إسماعيل بن ميمون، أخبرني حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم، عن أبيه، قال: أنشدني ابن محرز لابن ماريَّة، وكان صاحب له بالعقيق قد وعدهم أن يذبح لهم كبشًا بقصيدة ويزعم أنه خبأها لهم، فقال ابن مارية [من الكامل]:

أَأَتَيْتَ تَخْبِرُنَا بِأَنَّكَ شَاعِرٌ وَالشِّعْرُ لَيْسَ بِنَافِعٍ لِلْجُوَّعِ
اجْعَلْ مَكَانَ قَصِيدَةٍ أَهْدَيْتَهَا لِلْقَوْمِ أَقْرَنَ ذَا قَوَائِمَ أَرْبَعِ

١٩٩- أخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدل، أنبأنا إسحاق بن أحمد ابن محمد الكاذي، قال: أنشدنا أبوالعباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي [من البسيط]:

اللهُ يَعْلَمُ لَوْلاَ أَنَّنِي فَرِقٌ مِنْ الأَمِيرِ لَعَاتَبْتُ ابْنَ نِبْرَاسِ
فِي مَوْعِدٍ قَالَهُ لِي ثُمَّ أَخْلَفَنِي غَدًا غَدًا، ضَرْبُ أَخْمَاسٍ لأَسْدَاسِ
حَتَّى إِذَا نَحْنُ أَلْجَأْنَا مَوَاعِدَهُ إِلَى الطَّبِيعَةِ فِي نَقْرٍ وَإِبْسَاسِ
أَجْلَتْ مَخِيْلَتُهُ عَنْ "لا" فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ مَا بَدَأْتَ بِـ"لا" مَا كَانَ مِنْ بَاسِ
وَلَيْسَ يَرْجِعُ فِي "لا" بَعْدَ مَا سَلَفَتْ مِنْهُ "نَعَمْ" طَائِعًا حُرٌّ مِنَ النَّاسِ

٢٠٠- أخبرنا ابن الجواليقي في كتابه، أنبأنا أحمد بن علي الخزاز، حدثنا عبدالله بن بحر، حدثنا ابن عبدالحكم، قال: أنشدني محمد بن أشكاب العجمي [من الخفيف]:

وَإِذَا جُدْتَ لِلصَّدِيقِ بِوَعْدٍ فَصِلِ الْوَعْدَ بِالْفِعَالِ الْجَمِيلِ
لَيْسَ فِي وَعْدِ ذِي السَّمَاحَةِ إِنَّمَا الْمَطْلُ فِي عِدَاتِ الْبَخِيلِ

٢٠١- حدثني عبدالله بن أبي الفتح، قال أنشدنا أحمد بن إبراهيم،

قال: أنشدني أبوالعباس خَتَن الصرصري، لأبي عثمان الناجم [من المنسرح]:

جَوْدُ أَبِي الصَّقْرِ كُلُّهُ عِدَةٌ ... وَكُلُّ مَا قَالَهُ فَمَمْسُوخُ
لَيْسَ يَرَى أَنْ يَفِي بِمَوْعِدِهِ ... كَلَامُهُ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخُ

٢٠٢- أخبرنا أحمد بن عمر بن روح، أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنشدنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: أنشدني أبوجعفر ابن مهرويه، لأبي العتاهية [من جزوء الكامل]:

لأبي الْعَلَاءِ مَخَائِلٌ ... وَبَوَارِقٌ وَرَوَاعِدُ
وَلَهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ ... مَاءٌ عَتِيدٌ بَارِدُ
وَمَقَالُهُ مُتَيَقِّظٌ ... وَالْفِعْلُ مِنْهُ رَاقِدُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ ... عِلْقٌ نَفِيسٌ مَاجِدُ
حَتَّى بَدَا لِي مَطْلُهُ ... وَبَدَتْ لِذَاكَ شَوَاهِدُ
فَاذْهَبْ إِلَيْكَ أَبَا الْعَلَا ... ءِ فَإِنَّ جُودَكَ جَامِدُ

٢٠٣- قلت: والعرب تضرب المثل في إخْلاف المواعيد بعرقوب[(١)]. وكان من خبره ما أخبرنا الحَسَن ابن أبي بكر، أنبأنا أبوجعفر أحمد بن يعقوب الأصبهاني، حدثني أبوطالب الدعبلي، عن العباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، قال: عرقوب بن صخر [أو ابن معبد بن أسد][(٢)] رجل من العماليق، بالمدينة. سأله رجل من العرب عذقًا، فقال: نعم. فلما صار بلحًا، قال: دعها حتى تكون زهوًا. فلما بلغت، قال: دعها حتى تشقح، فلما أشقحت، قال: دِعها حتّى تحلقم، فلما حلقمت ، قال: دعها حتى ترطب،

(١) قال ابن منظور: العرقوب العصب الغليظ المؤثر، فوق عقب الإنسان، وعُرقُوبُ الدابة في رحلها، بمنزلة الراكبة في يدها، قال أبودُواد:

حديدُ الطّرف والمنكب ... والعرقوب والقلب

قال الأصمعي: وكل ذي أربع، عرقوبها في رجليه، وركبتاه في يديه، وقال الفراء: يقال: ما أكثر عراقيب هذا الجبل وهي الطرق الضيقة في متنه [اللسان: عرقب].

(٢) ما بين [ ] زيادة لازمة من [اللسان، والقاموس].

فلما أرطبت، قال: دعها حتى تكون تمرًا، فلما صارت تمرًا جذَّها بالليل وهرب، فصار مثلاً. وهو الذي ذكره كعب بن زهير في شعره، فقال [من البسيط]:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوب لَهَا مَثَلاً   وَمَا مَواعِيدُهَا إلاّ الأباطيلُ

٢٠٤- وأخبرنا القاضي أبوالطيب الطبري، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري ، حدثنا عبدالله بن منصور الحارثي، حدثنا الغلابيُّ، حدثنا محمد ابن عبدالرحمن التيمي، حدثنا هشام بن سليمان المخزومي، قال: كان عرقوب رجلاً من الأوس، فجاءه أخ له، فقال: إذا أطلعت هذه النخلة فهي لك؛ فلما أطعلت، قال: دعها حتى تصير بلحًا؛ فلما صارت بلحًا، قال: دعها حتى تشقح؛ فلما اشقحت، قال: دعها حتى تصير رُطبًا؛ فلما صارت رطبًا، قال: دعها حتى تصير تمرًا؛ فلما صارت تمرًا، جاء ليلاً فجذَّها، ولذلك قال [جبيهاء] الأشجعي [من الطويل]:

وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً   مَوَاعِيدَ عُرْقُوب أَخَاهُ بِيَثْرِب

فضربته العرب مثلاً في إخلاف العدات. وقد ذكره كعب بن زهير في كلمته التي قالها في النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه فيها ، واعتذر إليه، وأظهر توبته من سالف كفره ، ورغب في عفوه عنه وإعفائه إياه مما توعده به، فقال في ذلك [من البسيط]:

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي   وَالْعَفُوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

وبيته الذي ذكر فيه عرقوبًا في هذه الكلمة قوله:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوب لَهَا مَثَلاً   وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلاَّ الأَبَاطيلُ(١)

٢٠٥- أخبرني الأزهري، حدثنا أبوالحسن محمد بن جعفر الأديب، حدثنا الصولي ، أنبأنا أحمد بن سعيد الطّائي، قال: مرض البحتري، فوصف له الطبيب مزوَّرة، فقال له بعض إخوانه: عندي جارية أحذق خلق الله بها؛

(١) انظر: ديوان كعب بن زهير (١٦).

فمضى ليوجه إليه بها، فلم يفعل، فكتب إليه البحتري [من البسيط]:

وَجَدْتُ وَعْدَكَ زُورًا في مـــُزَوَّرَة[1]   ذَكَرْتَ مُبْتَدِئًا أَحْكَامَ طَاهِيهَـــا
فَلاَ شَفى اللهُ مَنْ يَرْجُو الشِّفَاءَ بِهَا!   وَلا عَلَتْ كَفُّ مُلْقِي كَفِّه فيهَـــا!
فَاحْبِسْ رَسُولَكَ عَنِّي أَنْ يَجيءَ بِهَا   فَقَدْ حَبَسْتُ رَسُولِي عَنْ تَقَاضِيهَا

٢٠٦- أنشدني عبدالصمد بن محمد بن الخطيب لبعضهم [من الطويل]:

خُلقْتُ عَلَى بَاب اللِّثـــام كَأَنَّني   (قفَا نَبْك منْ ذكْرَى حَبيب وَمَنْزِل)
إذَا جئْتُ أَبْغي السُّؤْلَ والْجُودَ والنَّدَى   (يَقُولُونَ لاَ تَهْلكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ)
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ منْ سُوء فعْلهمْ   (عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعي مَحْمَلي)
فَقَدْ طَالَ تَرْدَادي وَعَوْدي إِلَيْهِــمُ   (فَهَلْ عنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ منْ مُعَوَّلِ)

* * *

(١) المزورة: نوع من الحلوى الفالوذجة، وشبهه بالشيء الحلو الطيب المحبوب.

فصل
من مدح بخيلاً رجاء عطائه، ثم أعقب مديحه بذمه وهجائه

٢٠٧- أخبرنا أبوالقاسم الأزهري، حدثنا محمد بن حميد الخزاز، حدثنا محمد بن أحمد الحكيم، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا محمد بن حبيب، قال: لقي أبوالعتاهية العباس بن محمد، فقال: جعلني الله فداك! تسمع مني؟ قال: هات، فأنشده [من الكامل]:

إنَّ الْمَكارمَ لَمْ تَزلْ مَعْقُولَةً ... حَتَّى حَلَلْتَ بِرَاحَتَيْكَ عِقَالَهَا
لَوْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ! ... قُل: (لا)، وَأَنْتَ مُخَلَّدٌ، مَا قَالَهَا

فدخل ووجه إليه بدينارين، فقال أبوالعتاهية للخادم: انتظر حتَّى أكتب جواب ما جئتَ به، فأخذ رُقْعةً وكتب فيها [من الوافر]:

مَدَحْتُكَ مِدْحَةَ السَّيْفِ الْمُحَلَّى ... لِتَجْرِيَ فِي الْكِرَامِ كَمَا جَرَيْتُ
فَهَبْهَا مِدْحَةً ذَهَبَتْ ضَيَاعًا ... كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهَا وَاعْتَدَيْتُ

ورد الدينارين، فغضب العباس بن محمد من ذلك، وطلبه ليقلته، فلم يقدر عليه.

٢٠٨- أخبرنا التنوخي، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، ومحمد بن عبدالرحمن المخلص، واللفظ، لابن شاذان؛ قالا: حدثنا عبيدالله بن عبدالرحمن السكري ، حدثنا أبويعلى المنقري، حدثنا الأصمعي، عن المعتمر، قال : مدح أعرابي رجلاً، فلم يعطه شيئًا، فقال: إن فلانًا يكاد يعدي بلؤمه من يسمى باسمه، ولرب قافية قد ضاعت في طلب رجل كريم.

٢٠٩- أخبرني أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبوبكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش أن مسبح بن حاتم أخبرهم بالبصرة،

قال: أخبرني عمرو بن بحر الجاحظ، قال: أخبرني سعيد بن سلم الباهلي، قال: دخل عليّ بشار بن برد يومًا، فقال: إني قد امتدحتك أعزك الله! بقصيدة لم يقل مثلها عربي ولا أعجمي، وإني فيها لأشعر الناس. قال: قلت: هاتها! قال: فأنشدني [من الخفيف]:

حَيِّيَا صَاحِبَيَّ! أُمَّ الْعَلاَء ... وَاحْذَرَا طَرْفَ عَيْنِهَا الْحَوْرَاء

عَذَّبَتْنِي بِالْحُبِّ عَذَّبَهَا اللَّـ ... ـهُ بِمَا تَشْتَهِي مِنَ الأَهْوَاء

إِنَّمَا هَمَّةُ الْجَوَادِ ابْنِ سَلْمٍ ... فِي عَطَاءٍ وَمَرْكَبٍ لِلِّقَاء

لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرِّيَاءِ وَلِلْخَوْ ... فِ وَلَكِنْ يَلْتَذُّ طَعْمَ الْعَطَاء

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَـ ... ـبُّ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرَمَاء

قال: فقلت: يا بشار! أراك تبجح في شعرك، وقد جاءني أعرابي منذ مدة، فمدحني ببيتين لم أسمع أجود منهما، فأغفلت ثوابه فهجاني ببيتين لم أسمع أوجع منهما . قال: فقلت: فما البيتان اللذان امتدحك بهما؟ قال: قوله [من الطويل]:

فَيَا سَائِرًا فِي اللَّيْلِ لاَ تَخْشَ ضَلَّةً ... سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ ظِلُّ كُلِّ بِلاَدِ

لَنَا سَيِّدٌ أَرْبَى عَلَى كُلِّ سَيِّدٍ ... جَوَادٌ حَثَا فِي وَجْهِ كُلِّ جَوَادِ

قال: قلت: فما البيتان اللذان هجاك بهما؟ قال: قوله [من الطويل]:

لِكُلِّ أَخِي مَدْحٍ ثَوَابٌ يُعِدُّهُ ... وَلَيْسَ لِمَدْحِ الْبَاهِلِي ثَوَابُ

مَدَحْتُ سَعِيدًا وَالْمَدِيحُ مَهَزَّةٌ ... فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابُ

قال: فقال بشار: وهذا أشعر مني ومن أبي وأمي[1] .

٢١٠- أخبرنا عبدالصمد بن محمد الخطيب، حدثنا الحسن بن الحسين الفقيه الشافعي، قال: سمعت عبدالله بن جعفر الرازي الكوفي يقول: سمعت أبي يقول: رأيت رجلاً يكتب على حائط بيتين فقرأهما بعد أن كتبهما

---

(١) انظر : الأغاني للأصبهاني (١٨٩/٣، ١٩٤) ، وكذلك ديوان بشار (١٠٧/١)، وفيها أن بشار مدح عقبة بن سلم بهذه الأبيات.

[من السريع]:

يَا ذَا الذي أحْسَنْتُ ظَنِّي به   ولَمْ يَنَلْني منْهُ إحْسَانُ
أقَلُّ حَقِّي ضَرْبُ حَلْقِي عَلَى   تَوَهُّمي أنَّكَ إنْسَانُ

٢١١- أخبرنا الحسن بن علي بن عبدالله المقرئ، أنبأنا أبوالحسن محمد ابن جعفر التميمي الكوفي ، قال : أنشدنا عبدالله بن القاسم لابن الرُّومي [من الطويل]:

إذَا مَا مَدَحْتَ الْبَاخلينَ فَإنَّمَا   تَذْكُرُهُمْ مَا في سوَاهُم منَ الْفَضْلِ
فَتُهْدي لَهُم غمّاً طَويلاً وَحَسْرَةً   فإنْ مَنَعُوا منكَ النّوَالَ فَبالْعَدْلِ

٢١٢- أخبرنا أبوعبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب، أنبأنا أبومحمد علي بن عبدالله بن المغيرة الجوهري، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي، حدثني الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن الحسن المخزومي، قال: كان رجل يوصف باللؤم ، فأتاه رجل من الشعراء ، فامتدحه، فوعده عدة لم يف بها فقال [من السريع]:

قَدْ صرْتُ في مَدْحكُمْ شُهْرَةً   يُقَالُ لي أَطْمَعُ منْ أشْعَب
هَذَا الَّذي جَاءَ إلَى صَخْرَةٍ   يَنْزعُ مَا فيهَا بلا مخْلَب
يَا سَوْءَتي منْ طَلَبي سَيْبَكُمْ   أَطْلُبُ شَيْئًا قَطُّ لَمْ يُطْلَب
قَدْ كَانَ لي في مَا مَضَى عبرَةٌ   لَوْ أنَّ عَقْلاً لي لَمْ يَعْزُب

٢١٣- أخبرنا أبوالحسن ابن الجوالقي في كتابه، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن عبدالله الخزاز، حدثنا عبدالله بن بحر الجنديسابوري، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، حدثنا عمر بن محمد بن حفص بن الربيع، عن محمد بن بشير، قال: كان وال بفارس قد احتجب بجهده إذ نجم شاعر بين يديه، فأنشده شعرًا مدحه فيه، فلما فرغ، قال: قد أحسنت، ثم أقبل على كاتبه، فقال: أعطه عشرة آلاف درهم. قال: ففرح الشاعر فرحًا كاد أن يستطير به، فلما رأى حاله، قال: وإني لأرى هذا القول قد وقع منك هذا الموقع،

[يا فلان!] اجعلها عشرين ألف درهم. قال: فكاد الشاعر أن يخرج من جلده، قال: فلما رأى فرحه قد أضعف، قال: وإن فرحك ليتضاعف على تضاعف القول، يا فلان أعطه أربعين ألف درهم. قال: فكاد الفرح يقلته. قال: فلما رجعت نفسه إليه، قال: جعلت فداك كلما رأيتني قد ازددت فرحًا تزيدني في الجائزة؟. قال: ثم دعا وخرج. قال: فأقبل عليه كاتبه، فقال: سبحان الله هذا يرضى منك بأربعين درهمًا، تأمر له بأربعين ألف درهم؟ قال: وتريد أن تعطيه شيئًا؟ إنما هذا رجل سرنا بكلام، وسررناه بمثله، فهو حين يزعم أني أحسن من القمر، وأشد من الأسد، وأن لساني أقطع من السيف، جعل في يدي من هذا شيئًا أرجع به؟ أليس يعلم أنه قد كذب، ولكن قد سرنا حين كذب علينا، فنحن أيضًا نسره بالقول، وإن كان كذبًا، فيكون كذبًا بكذب.



فصـــل
من استضاف رجلا فساء قراه فحمله ذلك على أن ذمه وهجاه

٢١٤- أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الأستراباذي ، أخبرنا الحسن بن إبراهيم بن يزيد القطان الفسوي بها، حدثنا أبوالقاسم عمرو بن محمد الغلابي، حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن القاســـم، قال : حدثني أبي ، عن خالد بن سعيد، قال: نزل جرير بعميرة: حي مـــن بني عامر بن كلب، فلم يقروه، ولم يرفعوا به راسًا حتى رحل عنه، فأنشـــأ يقول [من الوافر]:

وَمَا لُمْنَا عُمَيْرَةَ غَيْرَ أَنَّـــا　　　نَزَلْنَا بِالْعُذَيْبِ فَمَـــا قُرِينَـــا
فَبِتْنَا مُوحَشِينَ بِلَيْلِ سُوءٍ　　　وَقَدْ لَقِيَ الْمَطِيُّ كَمَا لَقِينَا[1]

٢١٥- وقال الغلابي: حدثنا عبدالله بن الضحاك، حدثنا هشام، قال: نزل أبومالك الخصاصي، وهو حي من أسد بخالد بن قطن الحارثي، بقريـــة على نهر صرصر[2]، فأساء قراه، فأنشأ يقول [من الوافر]:

تَضَيَّفْت ابْنَ مَلْكَةَ فِي قِـــرَاهُ　　　فَكَانَ قِرَاهُ لَمَّا [أَنْ] أَتَـــانِي

---

(١) انظر : ديوان جرير (ص: ٥٨١)، واللسان (مرم).

(٢) صرصر: قال ياقوت: قريتان من سواد بغداد، صرصر العليا، وصرصر الســـفلى، وبغداد نحو فرسخين. قال عبيدالله بن الحرّ:

ويومٍ لقينا الخثعميّ وخيلـــه　　　صبرنا وجالدنا على نهر صرصرا
ويومًا تراني في رخاء وغبطة　　　ويومًا تراني شاحب اللون أغبرا

وهو اسم لنهر يتشعب من الفرات،وكذلك نهر عيسى والنهروان، وتصب كلها في دجلة، ونهر صرصر، على مقربة من بغداد (معجم البلدان ٣/٤٥٥) معجم ما استعجم (٨٣١)، وتقويم البلدان (٥٢).

رَغيفًا خَفَّ مُنْقَشِرَ الأَعَالي شَديدَ الْيُبْس لَيْسَ لذَاكَ ثَاني
أَكُلُّ الْمَهرجَان كَمَا رَأينَا بقَرْيَة خَالد في الْمَهْرَجَان؟
فَلَمَّا أنْ مَدَدْتُ يَدي إلَيْه تَقَشَّرَ منْ خُشُونَته بَناني

٢١٦- أخبرنا أبوالحسين محمد بن عبدالواحد بن عليّ البزاز، أنبأنا القاضي أبوسعيد السيرافي، أنبأنا محمد بن الحسن بن دريد، أنبأنا أبوحاتم، أخبرني عمارة، يعني: ابن عقيل، قال: نزل بلال بن جرير برجل يقال له: مسعود بن طعمة ، أحد بني بيدعة من بني عدي، فلم يحسن قراه، وقد كان قال له: انزل عليّ إذا مررت، فقال بلالُ [من المتقارب]:

أَمَسْعُودُ! أَنْتَ الدَّنيءُ اللَّئيمُ كَأَنَّكَ قُنْفُذَةٌ في ضَعَهْ
سَمعْنَا لَهُ إذْ نَزَلْنَا به كَلامًا كَمَا تَنْطق الضِّفْدعَه
فَأَيَّ اللَّئيمَيْن أَشْبَهْتَهُ أطَعْمَةُ أَمْ أُمُّكَ الْكَوْتَعَهْ[1]
عَدَدْنَا عَديًّا وآبَاءَهُمْ فَشَرُّ عَديٍّ بَنُو بَيْدَعَهْ
فَمَا أَعْطَشَ الضَّيْفَ لَمَّا غَدَا منَ الْبَيْدَعَات وَمَا أجْوَعَهْ!

٢١٧- قال ابن دريد: وأخبرنا أبوحاتم، عن عمارة، قال: مر بلال بن جرير بنفر من بني ناشرة، فجفوه، ولم يقروه فقال [من المتقارب]:

عَدَدْنَا فُقَيمًا وَآبَاءَهم فَشَرُّ فَقيم بَنُو نَاشرَهْ
قصَارُ الفعَال طوَالُ الْخصي مَنَاتين لَيْسَتْ لَهُمْ بَادرَهْ
يَعُدُّونَ غُرْمًا قرَى ضَيْفهمْ فَلا عَدمُوا صَفْقَةً خاسرَهْ
إذَا ضفْتَهُمْ وَتَخَيَّلْتَهُمْ وَجَدْتَ لَهمْ علَّةً حَاضرَهْ
وَلَيْسُوا إذَا قُلْتَ: مَاذَا هُمُ بأَصْحَاب دُنْيَا ، ولا آخرَهْ

٢١٨- أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أنبأنا إسماعيل بن سعيد المعدل، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: قال أبومحمد الهدادي: نزل حمزة بن بيض بقوم، فأساؤوا ضيافته، وطرحوا لبغلته تبنًا

(١) الكوتعة: كمرة الحمار (القاموس).

رديئًا، فعافله، فأشرف عليها فشحجت حين رأته فقال [من الرمل]:

احْسَبيهَا لَيْلَةً أدْلَجْتَهَــا فَكُلي إنْ شئْت تبْنًا أوْ ذَري
قَدْ أَتَى مَوْلاكَ خُبْزٌ يَابسٌ فتَغَدَّى؛ فَتَغَدّي وَاصْبــري

٢١٩- وأخبرنا أبويعلى، أنبأنا إسماعيل بن سعيد، أخبرنا الكوكبي، قال أخبرني المسكي ، قال: قدم ابن حمدون النديم مدينة السلام منصرفًا من الحج، وقد كان قطع عليه في الطريق، فعرض عليه محمد بن عبدالله بن طاهر، وسأله أن يترل عنده، فلم يفعل، فصرت إليه، فأنشدته [من الطويل]:

لَيهْنكَ أَجْرًا حجَّــةً وَرَزيَّــةً وَأَنَّكَ لَمْ تَحْلُلْ بدَار ابْن طَاهر
بدَار كَأنَّ الضَّيْفَ في جَنَباتها إذَا مَا غَدَا، ضَيْفٌ لأَهْل المَقَابر

٢٢٠- أخبرنا أبوعبدالله الخالع إجَازَةً، وأنبأنا محمد بن علي البيع عنه قراءة؛ قال: أنبأنا أحمد بن الفضل المعروف بسندانة، عن عبدالله بن المعتز، قال: قال بعضهم [من السريع]:

عَوَّذَ لَمَّا بتُّ ضَيْفًــا لَــهُ أَقْرَاصَــهُ بُخْــلاً بيَاسيــن
فبتُّ وَالأَرْضُ فرَاشي وَقَدْ غَنَّتْ "قفَا نَبْك"[1] مَصَاريني

٢٢١- أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، حدثنا سهل ابن أحمد الديباجي، قال: أنشدني أبومحمد عبدالله بن محمد المديني لنفسه بمصر [من الوافر]:

فَتَى لرَغيفه صَوْتٌ فَصيــحٌ يُنَادي بالضُّيُــوف: ألا حَــذَار
يَفرُّ منَ الضُّيُوف إذَا رَآهُمْ فرَارَ الصَّقْر منَ ذَرْق الحُبَاري[2]

٢٢٢- وقال أبونصر منصور بن مشكان الخراساني الكاتب [من

---

(١) الزيادة من معلقة امرئ القيس وروايته: "قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل".
(٢) الحُباري: طائر معروف، وهو على شكل الأوزة، برأسه وبطنه غبرة، ولون ظهره وجناحيه كلون السماني غالبًا، والجمع حبابير وحباريات على لفظه أيضًا.
وانشد بعض البغداديين في صفة صقر: حتف الحبارات والكراوين
انظر: [اللسان: المصباح] (حبر).

المتقارب]:

ظَلَمْنَاكَ لَمَّا طَلَبْنَا قِرَاكَ ... وَمَا لِلقِرَى وَالفَتى البَاخِلِ؟
وَسُمْنَاكَ مَا لَمْ تَكَدْ تستَطِيعُ ... وَتَأْبى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

٢٢٣- أنشدني أبوالحسن علي بن أحمد النعيمي، قال: أنشدني أبوهلال العسكري لنفسه [من الطويل]:

تَنَانِيرُكُمْ لِلنَّمْلِ فِيهَا مَدَارِجُ ... وَفِي قِدْرِكُمْ لِلْعَنْكَبُوتِ مَنَاسِجُ
وَعِنْدَكُمُ لِلضَّيْفِ حِينَ يَنُوبُكُمْ ... حَوَالاتُ سُوءٍ بِالْقِرَى وَسَفَاتِجُ
وَأَنْتُمْ عَلَى مَا تَزْعُمُونَ أكَارِمٌ ... فَأَيرِي فِي اسْتِ أُمِّ المَكَارِمِ وَالجُ

٢٢٤- أنشدني أبومنصور عبدالباقي بن عبدالله البارع، لأبي عبدالله ابن الحجاج، وأنشدني القاضي أبوالقاسم التنوخي، قال: أنشدنا ابن حجاج لنفسه [من السريع]:

يَا ذَاهِبًا فِي دَارِه جَائِيًا ... بِغَيْرِ مَعْنىً وَبِلا فَائِدَهْ
قَدْ جُنَّ أضْيَافُكَ مِنْ جُوعِهِمْ ... فَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْمَائِدَهْ

٢٢٥- أخبرنا ابن الجواليقي في كتابه، أنبأنا أحمد بن علي الخزاز، حدثنا عبدالله بن بحر، حدثنا ابن عبدالحكم، قال: حدثني محمد بن علي الباذبيني قال: قال دعبل الخزاعي [من السريع]:

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلَى ضَيْفِه ... وَهَارِبًا مِنْهُ مِنَ الْخَوْفِ
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ بِخُبْزٍ لَهُ ... فَارْجِعْ وَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ

٢٢٦- وقال ابن عبدالحكم: حدثني محمد بن سهل، قال: أنشدني أبوالعباس القرشي [من البسيط]:

قَوْمٌ يَغَارُونَ أَنْ تُغْشَى مَوَائِدُهُمْ ... وَلا يَغَارُونَ فِي الْعِصْيَانِ لِلْحُرُمِ
إِنْ جَاءَ ضَيْفٌ تَوَارَوْا فِي بُيُوتِهِمُ ... كَأَنَّهُ جَاءَهُمْ يَبْغِيهِمُ بِدَمِ
لَهُمْ وَقَارٌ، وَحِلْمٌ مِنْ عَدُوِّهِمُ، ... وَفِي الْبُيُوتِ لَهُم جَهْلٌ عَلَى الْخَدَمِ(١)

---

(١) الأبيات ذكرها ابن قتيبة في "عيون الأخبار" (٣/٢٤٨)، والإشبيهي في "المستطرف" (١/٢٠٦).

فصل
أخبار مستظرفة لجماعة من البخلاء

٢٢٧- أخبرنا القاضي أبوالقاسم التنوخي، قال: أخبرني أبي أنّ أباعبدالله محمد بن أحمد بن سعيد [حدثه، أنّ][1] العسكري حدثه، قال: كنت أكتب لأبي أحمد ابن ماذويه الأهوازي، وهو يومئذ عامل خوي أرذك والأنهار، وكان من أبخل من رأيت على شيء من المأكولات، وكان يحتبسني للأكل، فأجلس معه على الطعام، ولا آكل كثير شيء، فاحتبسني يومًا وعنده جماعة، فأكلوا وأكل، وجريت على عادتي في التنقير، وكان الطعام أرزة جدي مشوي ولونين، من أطرافه وسقطه؛ فلما فرغنا من ذلك أقبل غلامه وعلى يده طيفورية فيها الجدي. فأقبل هو علينا، فقال: أما أنا فقد شبعت فلم يبق فيّ فضل فما تقولون أنتم؟ فقلت: أما أنا فقد شبعت، فقالت الجماعة كقولي. قال: فنجعل الجدي لغد ونأكله مبردًا. فقلت: هذا هو الصواب. فقال: ما أظنكم إلا وفيكم فضلة للأكل، وإنما قلتم قد شبعتم مساعدة لي. فقلت: لا والله يا سيدي! ما في فضل؛ فقال للذي يليني: ما تقول؟ فقال: ما في فضل، فقال: لو كنت شبعان لحلفت كما حلف أبوعبدالله؛ فحلف الرجل أنه شبعان؛ فقال للآخر الذي إلى جانبه، فحلف، فلم يزل يستقري واحدًا واحدًا، ويحلف أنه شبعان، ومن لم يحلف قال له: لو كنت شبعان لحلفت. فيحلف الرجل، فلما استوثق من جماعتنا بالأيمان، وثلج صدره أنه لا حيلة لأحد منّا في الأكل، قال: أما أنا فقد تتبعت نفسي أكل شحم كلاه حارًّا. فقلنا له: كل هنّأك الله. فقال: يا غلام! ضع الطيفورية؛ فتركت بين يديه، فأكل أكثر الجدي وحده، وأمر برفع باقيه وحفظه.

(١) ما بين [ ] سقط من الأصل، وأثبت من الهامش.

٢٢٨- وأخبرنا التنوخي، حدثنا أبي، قال: أخبرني غير واحد أن أسد ابن جهور العامل كان بخيلاً سواديًا، وكان مكاشفًا بالبخل على الطعام جدًا، فكان ندماؤه يلقون لذلك جهدًا، وكان يحضرهم ويطالبهم بالجلوس، ويحضر كل لذيذ شهيّ من الطعام ، فإن ذاقه منهم ذائق استحل دمه وعجّل عقوبته ، وكانت علامته معهم إذا شيلت المائدة أن يمسحوا أيديهم بلحاهم، ليعلم أنهم ما شعثوا شيئًا يزهمها، وكان له ابن أخت يتجرى عليه ولا يفكر فيه، ويهتك ستره إذا واكله. فقدمت يومًا إليه دجاجة هندية فائقة سرية، فحين أهوى ابن أخته إليها بيده قبض أسدٌ عليها، وقال: يا غث يا بارد! يا سيِّء العشرة! يا قبيح الأدب! أفي الدنيا أحد استحسن إفساد هذه؟ فقال له ابن أخته: يا بخيل! يا لئيم! يا سيء الاختيار! فلأيّ تصلح؟ عقدة على وجه الدهر، كنزًا للأعقاب، صنمًا للعبادة، أوسطة للمخانق، سرية يتمتع بالنظر إليها؟! شهد الله أنني ما أدعها؛ فتصابرا عليها إلى أن قال له الفتى: فافتدها مني. قال: بماذا تحب حتى أفعل ؟ قال: ببغلتك الفلانية. قال: قد فعلت قال: بسرجها ولجامها المحلى الفلاني ؛ قال: قد فعلت. قال: ما أرفع يدي عنها أو تحضر ذلك. قال: يا غلمان! أحضروه؛ فأحضرت البغلة والمركب، فسلمها الفتى إلى غلامه، وأخرجها، ورفع يده عن الدجاجة، وانقضى الطعام، وشيلت المائدة، وقام أسد لينام، فخرج ابن أخته، وقال للطباخ: عليّ بالفائقة الساعة وبجميع ما شلتموه من المائدة؛ فأحضر إليه، وردّ الندماء وقعدوا، فأكلوا ذلك، وانصرفوا وقد أكل الدجاجة والطعام أجمع، وحصلت له البغلة والمركب. قال: وإنما كان أسد لا يطيق أن يرى ذلك يؤكل، فأما إذا نحي من بين يديه لم يسأل عنه ولم يطالب برده.

٢٢٩- سمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبدالله الطبري أو حدثت عنه، أن بعض الأكابر كان يشتهي أن يحضر الناس مائدته ويأكلوا طعامه ، غير أنه كان لا يستطيع أن يرى فمًا يمضغ شيئًا، فشكا ذلك إلى صديق له

يأنس به، فقال له: صديقه: لو اتخذت لهم طعامًا يتناولونه من غير أن يمضغوه، فقال: وهل يمكن ذلك؟ قال: نعم، أصنع لهم سرطراطة، وهي فالوذجة لم تنضجها النار، فتنعقد، فإنهم يبلعونها ولا يحتاجون إلى أن يمضغوها. فقال: الرجل لصديقه: فرجت عني، وهذا أسهل الأشياء عندي، وليس يصعب عليّ إلا دوية المضغ حسب. فأمر بالفلوذجة، فصنعت، وجعلت في صحن واسع، وأحضر من يريد أن يدعوه. فجلس الناسُ في صحن الدّار، وجلس الرجل في غرفة مشرفة عليهم لينظر كيف يأكلون. فلما كان بعد زمان صعد صديقه الذي كان يأنس به إليه، فوجده مغشيًّا عليه، فانتظره حتى أفاق ، ثم قال له: أيش حالك يا سيدي؟ وما الذي أصابك؟ فقال: يا حبيـــبـــي! البلع -والله- أشد عليّ من المضغ.

٢٣٠- أخبرني الحسين بن محمد بن عثمان النصيـــبي، أنبأنا إسماعيل ابن سعيد المعدل، أنبأنا أبوبكر محمد بن الحسين بن دريد، حدثنا عبدالرحمن، عن عمه، قال: مر أعرابي برجل قد وضع بين يديه غداءه، وهو يأكل، فقال: لو تعرضت له لعله يدعوني إلى الغداء. فقال: السلام عليكم! فقال: كلمة مقولة. ثم طأطأ رأسه يأكل فقال له الأعرابي: أما أني مررت بأهلك. قال: عليهم كان طريقك؟ قال: وهم صالحون. قال: كذلك خلفتهم. قال: إن امرأتك حبلى. قال: كذلك عهدتها. قال: إنها ولدت غلامين. قال: كذلك كانت أمها. قال: مات أحدهما. قال: ما كانت لتقوى على رضاع اثنين. قال: ثم مات الآخر. قال: ما كان ليبقى بعد أخيه. قال: ثم ماتت الأم. قال: ما كانت لتبقى بعد ولديها. قال: ما أطيب طعامك! قال: نفعه لغيرك. قال: أف لك. قال: اللئيم سبَّابٌ.

٢٣١- أخبرنا أبوالفتح منصور بن ربيعة الخطيب بالدينور، حدثنا عبدالواحد بن سليمان، حدثنا أحمد بن مهران، حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السامري إملاء ، قال: أخبرني عمر بن محمد بن عبدالحكم النسائي،

حدثنا محمد بن المغيرة، عن الأصمعي، قال: قدم أعرابي على غير حيه، فقدم على رجل من حيه، فنزل عليه، فقال: كيف تركت كلبي بليقًا؟ قال: قد ملأ الحي نباحًا. قال: طاب خبرك! فكيف تركت بعيري الأحمر؟ قال: قد ملأ الحي ماء. قال: طاب خبرك!. قال: فكيف تركت ابني عمرًا؟ قال: صالحًا، قد ملأ الحي أنسًا . قال : طاب خبرك! قال: فما فعلت الدار؟ قال: عامرة بأهلها. قال: طاب خبرك! ثم قال: يا جارية! هات العشاء. فجعل الأعرابي يأكل أكل الهيم، قال: فغاظ الرجل ذلك، فأراد أن يشغله بالحديث عن الأكل، فقال له عد في حديثك. قال: سل عما بدا لك. قال: ما فعل كلبي بليق؟ قال: صالح لو كان حيًّا. قال: وقد مات؟ قال: نعم. قال: من أي شيء؟ قال: أكل من لحم الجمل الأحمر. قال: ومات الجمل الأحمر؟ قال: نعم. قال: من أي شيء؟ قال: مات من نقله الماء إلى قبر أم عمرو. قال: وماتت أم عمرو؟ قال: نعم. قال: ومن أي شيء كان موتها؟ قال: من جزعها على عمرو. قال: ومات عمرو؟ قال: نعم. قال: وما أماته؟ قال: سقطت الدار عليه . قال: وسقطت الدار؟ قال: نعم. قال: يا جارية! ارفعي العشاء وهات العصا. قال: فرفع الأعرابي رجليه ولم يلحقه.

٢٣٢- أخبرني علي بن أبي علي البصري، أخبرني أبي، قال: سمعت أباعبدالله ابن أبي موسى الهاشمي يقول: كنت بحضرة ناصر الدولة ببغداد، فاستدعى شيئًا يأكله، فجاؤوه بدجاجة مشوية ورغيف واحد وسكرجتين وخل وملح وقليل بقل، فجعل يأكل وأنا أحادثه، إذ دخل الحاجب، فأخبره بحضور قوم لابد من وصولهم بحشمهم، فأمر برفع الدجاجة، فرفعت بسرعة، ومسح يده، ودخل القوم، فخاطبهم بما أراد وانصرفوا، فقال: ردوا الطبق، فأحضر، فتأمل الدجاجة ساعة، ثم جرد وقال: فأين تلك الدجاجة؟ فقالوا: هي هذه، فقال: لا وحق أبي عليّ بالطباخ. فحضر، فقال: هذه هي تلك الدجاجة؟ فسكت، فقال: اصدقني، ويلك!. قال: فما فعلت بتلك؟

قال: لما شيلت لم نعلم أنك تردها، فأخذها بعض الغلمان الصغار، فأكلها، فلما طلبتها أخذنا هذه فكسرنا منها وشعثنا مثل ما كنت كسرت من تلك وشعثت، طمعًا في أنك لا تعلم بذلك، وقدمناها. فقال: يا حمـــار! تلـــك كنت كسرت منها الفخذ اليمنى، وأكلت جانب الصدر الأيسر، وهـــذه مأكولة جانب الصدر الأيمن مكسورةُ الفخذ اليسرى، لا تعاود بعد هذا لمثل هذا. فقال: السمع والطاعة. وانصرف الطباخ، فجعلت أعجب من تفقـده وهو ملك لمثل هذا، ونظره فيه.

٢٣٣- أخبرنا التنوخي، قال: أخبرني أبي أن أبا منصور ابن سورين الكاتب النصراني حدثه ، قال : حدثني من سمع جحظة يقـول: حضـرت يومًا عند بعض الرؤساء البخلاء، وكنت عقيب تشك، وقد أحضرت مائدته مضيرة حسنة ، فأمعنت فيها إمعانًا استنفد صبره، وهتك تجمله وستره، فقال لي: يا أبا الحسن! أعزك الله! أنت عليل، وجسمك نحيل، واللبن يســتحيل. فقلت له: والعظيم الجليل، لا تركت فيها من كثير ولا قليل، وحســبنا الله ونعم الوكيل! قال: فصبر إلى أن أخذ النبيذ منه، ثم عربد على، فــانصرفت من عنده وقلت، وصنعت فيه لحنًا [من الطويل]:

وَلِي صَاحِبٌ لاَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ بَطِيءٌ عَنِ الْخَيْرَاتِ غَيْرُ قَرِيبِ
أَكَلْتُ عَصِيبًا عِنْدَهُ فِي مَضِيـرَةٍ فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ عَصِيـبِ

٢٣٤- حدثنا أبوطاهر محمد بن على بن محمد السماك، أنبأنا أحمـد بن محمد بن موسى القرشي، أنبأنا علي بن الحسين أبوالفرج الأصبهـــاني، أخبرني أبوبكر الربيعي الشاعر، وكان كالمنقطع إليّ قال: دعانا أبومحمد بن الشار يومًا، وكان فيه بخل على الطعام، ودعا جحظة: فطال حبسه للطعام جدًّا، فأخذ دواة ورقعة، وكتب إليّ [من السريع]:

مَا لِـي وَلِلشَّـارِ وَأَوْلاَدِهِ لاَ قُدِّسَ الْوَالِـدُ وَالْوَالِدَه
قَدْ حَفِظُوا الْقُرْآنَ وَاسْتَعْمَلُوا مَا فِيهِ إِلاَّ سُورَةَ الْمَائِـدَهْ

ورمى بها إلى، فقرأتها، وكان ابن بشار يقرأ، فأومأت بهـا إليـه، فقرأها، ووثب خجلاً، فقدم الطعام، وكان بعد ذلك يجهد جهـده في أن يجيئه جحظة، فلا يفعل، ويقول لي: حتى يحفظ تلك السورة، ثم أجيئه.

٢٣٥- قال أبوالفرج: وحدثني جحظة، قال: دخلت على أبي محمـد ابن بشار أهنئه بدخول شهر رمضان، فسألني عن حالي ومن ألقـى مـن إخواني، فأنشأت أقول [من المتقارب]:

رَكِبْتُ أُطَوِّفُ في الْجَـانبَيْن   وَأَقْطَعُ عُمْرَ زَمَـانِ الصِّيَـام
فَلَمْ أَلْقَ إلاَّ صَدِيقًـا يَجُـودُ   بطيبِ الْكَلامِ وَحُسْنِ السَّـلام
وَلَوْ أَنَّني كُنْـتُ فـي بَيْتِـه   سَقَاني بكَفَّيْه كَأْسَ الْحمَـام
فَكَيْفَ أَكُونُ إذَا مَا قَصَـدْتُ   لأَكْلِ الطَّعَامِ وَشُرْبِ الْمُـدَام

٢٣٦- قلت: وممن شهر بالبخل من المتقدمين أبوالأسـود الـدؤلي، فأخبرني أبوالحسن أحمد بن عبدالواحد بن محمد الدمشقي بهـا، أخـبرني جدي أبوبكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي، حدثنا محمد بـن جعفـر السامري، حدثنا يموت بن المزرع ، حدثنا عيسى، حدثنا أبوزيد الأنصاري، قال: وقف أعرابي بأبي الأسود الدؤلي وهو على دكان له على بـاب داره يأكل تمرًا، فقال له: أصلحك الله! شيخ هم ، غابر ماضين ، ووافد محتاجين، أكله الدهر، وأذله الفقر. فناوله أبوالأسود تمرة، فرمى بهـا الأعرابـي في وجهه، ثم قال له: جعلها الله حظك من حظك عنده! وألجـأك إليّ كمـا ألجأني إليك! ليبلوك بي كما بلاني بك.

٢٣٧- أخبرني علي بن محمد بن عبدالله المعدل، أنبأنا أبوبكر محمـد ابن جعفر بن محمد الآدمي القارىء ، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، حدثنا الأصمعي ، حدثنا ابن أبي طرفة ، قال: بينما أبوالأسود الدؤلي يأكل رطبًا، إذ مر به أعرابي، فدعاه، فأقبل يأكل أكلاً حيره، وكان أبوالأسود يشـفق على طعامه ، إلى أن سقطت من يده رطبة، فأخذها الأعرابي، ونفخها، ثم

ألقاها في فيه، وقال: لا أدعك للشيطان، فقال أبوالأسود: لا والله! ولا لجبريل ولا لميكائيل ولو نزلا[1].

٢٣٨- أخبرنا أبومحمد الجوهري، أنبأنا محمد بن عمران المرزباني، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، حدثنا محمد بن القاسم بن جلاد أبوالعيناء، قال: سلم أعرابي على أبي الأسود، قال: كلمة مقولة، قال: أتاذن في الدخول؟ قال: وراءك أوسع عليك. قال: هل عندك شيء يؤكل؟ قال: نعم قال: أطعمني. قال: عيالي أحق به. قال: ما رأيت ألأم منك. قال: نسيت نفسك؟!.

٢٣٩- قال: أبوالأسود لرجل معه ثوب: بكم هو؟ قال: خذه حتى أقاربك. قال: إن لم تقاربني ما عدتك، فبكم هو؟ قال: أعطيت به كذا. قال: أنت تخبر عما فاتك.

٢٤٠- وقال: باع أبوالأسود بعيرًا من رجل، فقال له: أتقضيني حتى أكفائك؟ قال: أهنأ الخير أعجله[2].

---

(١) قال الأصبهاني: "وكان أبوالأسود جالسًا في دهليزه وبين يديه رطب فجاز به رجل من الأعراب يقال له : ابن أبي الحمامة فسلّم، ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه، وزاد عليه فقال: أنا ابن أبي الحمامة، قال: كن ابن أبي طاوسة، وانصرف، قال: أسألك بالله إلا أطعمتني مما تأكل، قال: فألقى إليه أبوالأسود ثلاث رطبات فوقعت إحداهن في التراب فأخذها يمسحها بثوبه، فقال له أبوالأسود : دعها، فإن الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به، فقال: إنما كرهت أن أدعها للشيطان فقال له: لا والله، ولا لجبريل وميكائيل تدعها".

(٢) قال الإشبيهي: ومن رؤساء أهل البخل: محمد بن الجهم، وهو الذي قال: وددت لو أن عشرة من الفقهاء وعشرة من الخطباء وعشرين من الشعراء وعشرة من الأدباء تواطؤا على ذمي، واستسهلوا شتمي حتى ينتشر ذلك في الآفاق، فلا يمتد إليّ أمل آمل ولا يبسط نحوي رجاء راج.

وقال له أصحابه يومًا: إنا نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار شهوتك، فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استثقالك لمجالستنا، فقال: علامة ذلك أن أقول يا غلام

هات الغداء.

وقال عمرو بن ميمون: مررت ببعض طرق الكوفة فإذا أنا برجل يخاصم جارًا له، فقلت: ما بالكما؟ فقال أحدهما: إن صديقًا لي زارني فاشتهى رأسًا فاشتريته وتغدينا وأخذت عظامه فوضعتها على باب داري أتجمل بها فجاء هذا فأخذها ووضعها على باب داره يوهم الناس أنه هو الذي اشترى الرأس. (المستطرف ص: ١٩٦، ١٩٧).

ومن الموصوفين بالبخل أهل مرو، يقال إن من عادتهم إذا ترافقوا في سفر أن يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويجمعون اللحم كله في قدر، ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه، فإذا استوى جرّ كل منهم خيطه وأكل لحمه وتقاسما المرق وقيل: لبخيل من أشجع الناس؟ قال: من سمع وقع أضراس الناس على طعامه و لم تنشق مرارته.

وقيل لبعضهم: أما يكسوك محمد بن يحيى؟ فقال: والله لو كان بيت مملوء إبرًا، وجاء يعقوب ومعه الأنبياء شفعًا والملائكة ضمناء يستعير منه إبرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قدّ من دبر، ما أعاره إياها فكيف يكسوني؟ وقد نظم ذلك من قال:

لو أن دارك أنبتت لك واحتشت إبرًا يضيق بها فناء المترل

وأتاك يوسف يستعـــيرك إبـــرة ليخيط قدّ قميصه لم تفعل

وكان المتنبي بخيلاً جدًا مدحه إنسان بقصيدة فقال له: كم أملت منا على مدحك؟ قال: عشرة دنانير. قال له: والله لو ندفت قطن الأرض بقوس السماء على جباه الملائكة ما دفعت لك دانقًا.

وقال دعبل : كنا عند سهل بن هارون، فلم نبرح حتى كاد أن يموت من الجوع، فقال: ويلك يا غلام آتنا غداءنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ تحته ثريد قليل، فتأمل الديك فرآه بغير رأس فقال للغلام وأين الرأس؟ فقال: رميته، فقال: والله إني لأكره من يرمي برجله، فكيف برأسه؟ ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما أريد ، وفيه فرقة الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل، فيقال: شراب كعين الديك، ودماغه عجيب لوجع الكلية ، و لم نر عظمًا أهشّ تحت الأسنان من عظم رأسه، وهبك ظننت أني لأ آكله، أما قلت عنده من يأكله، انظر في أي مكان رميته فأتني به.

فقال : والله لا أدري أين رميته؟ فقال: ولكنّي أعرف أين رميته، رميته في بطنك،

الله حسبك. وقيل: من الناس من يبخل بالطعام ويجود بالمال وبالعكس. قال بعضهم في أبي دلف:

أبودلف يُضيِّع ألفَ ألف ويضربُ بالحسام على الرغيف
أبودلف لمطبخه قتّـارٌ ولكن دونه ســلّ السيــوف

(المستطرف ص: ١٩٣)

قال ياقوت الحموي: وكان أبوجعفر النحاس لئيم النفس، شديد التقتير على نفسه، وكان ربما يوهب له عمامة، فيقطعها ثلاث عمائم، وكان يلي شرى حوائجه بنفسه، ويتحامل فيها على أهل معرفته، وصنف كتبًا حسانًا مفيدة.

وقيل بخلاء العرب أربعة: الحطيئة وحميد الأرقط وأبوالأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان.

فأما الحطيئة: فمرّ به إنسان وهو على باب داره وبيده عصا، فقال: أنا ضيف فأشار إلى العصا، وقال: لكعاب الضيفان أعددهًا.

وأما حميد الأرقط: فكان هجّاء للضيفان فحّاشًا عليهم، نزل به مرة أضياف، فأطعمهم تمرًا، وهجاهم وذكر أنهم أكلوه بنواه.

وأما أبوالأسود، فتصدق على سائل بتمرة، فقال له: جعل الله نصيبك من الجنة مثلها، وكان يقول: لو أطعمنا المساكين في أموالنا كنا أسوأ حالاً منهم.

وأما خالد بن صفوان : فكان يقول للدرهم إذا دخل عليه: يا عيّار كم تعير وكم تطوف وتطير، لأطيلن حبسك، ثم يطرحه في الصندوق، ويقفل عليه، وقيل له: لم لا تنفق ومالك عريض؟ فقال: الدَّهر أعرض منه. (المستطرف ص: ١٩٢).

وكان أبو العتاهية الشاعر ، ومروان بن أبي حفصة بخيلين يضرب بهما المثل، قال مروان: ما فرحت بشيء أشدّ مما فرحت بمائة ألف درهم وهبها ليّ المهدي، فوزنتها فرجحت درهمًا، فاشتريت به لحمًا، واشترى يومًا لحمًا بدرهم، فلما وضعه في القدر دعا صديقه، فردَّ اللحم على القصّاب ، بنقصان دانقين، فجعل القصاب ينادي على اللحم، ويقول: هذا لحم مروان، واجتاز يومًا بأعرابية، فأضافته فقال: إن وهب ليّ أمير المؤمنين مائة ألف درهم وهبت لك درهمًا، فوهبه سبعين ألف درهم، فوهبها أربعة دوانق [المستطرف ص: ١٩٢، ١٩٣].

آخـــر الجزء الرابـــع

مـــن

"كتـــاب البخـــلاء"

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم.

الجـــزء الخامـــس

مـــن

"كتـــاب البخـــلاء"

تأليـــف

الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت

الخطيب البغدادي

- رواية أبي منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون، إجازة عنه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طـــبرزد الدارقـــزي [سماعًا] عنه.
- رواية مسند الوقت عز الدين أبي العز عبدالعزيز ابن أبي محمد بـــن عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن الصيقل الحراني، عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم
ربّ يسر وأعن بفضلك
يا كريم

٢٤١- أخبرنا الشيخ أبوحفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي ، قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنبأنا أبومنصور محمد بن عبدالملك بن خيرون قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، إجازة ، أنبأنا عليّ بن أبي علي البصري ، أنبأنا أبي، قال: حدثني أبوالحسين ابن عياش قال: حدثني جحظة، وقال: ربحت بأكلة افتديتها مع الحسن بن مخلد خمسمائة دينار وخمسمائة درهم، وخمسة أثواب فاخرة وعتيدة طيب سرية، فقلت: كيف كان ذلك؟ فقال: كان الحسن بخيلاً على الطعام، سمحًا بالمال، وكان يأخذ ندماءه بغتة، فيسقيهم النبيذ ويؤاكلهم، فمن أكل قتله مثْلاً، ومن شرب معه على الخسف(١) حظى به. قال: فكنت عنده يومًا، فقال لي: يا أباالحسن قد عملت غداء علي صبوح الجاشري(٢) -قال علي ابن أبي علي: يعني الشرب قبل طلوع الفجر- فبت عندي. فقلت: لا يمكنني، ولكن أباكرك قبل الوقت. فعلى أي شيء عملْت أن نصطبح؟ فقال:

---

(١) في الأصل (الحسف) بالحاء، والصواب بالخاء (الخسف) كما في القاموس قوله: شربنا على الخسف، على غير أكل، وبات فلان الخسف: أي جائعًا [القاموس المحيط خسف]

(٢) الجشرية : أو الجوشير بالفارسية وعرب . علم على صمغ شجرة معروفة، زهرها أصفر وأبيض، وبذرها داكن يضرب باطن صمغها إلى البياض ويتحلل سريعًا بالخل، ينفع كل مرض بارد، ويخرج الأجنة من البطون، ينفع كل مرضي القروح بالمثانة، وينفع من السعال والرّبو شربًا، ويجبر العظام وينبت اللحم، وأجوده أصله الأبيض، وهو ملين للصلابات، وجميع أجزائه نافع من القروح الخبيثة ويحدّ البصر إكحالاً، ويضمد بورقه أوجاع الجنب. (تحفة ابن البيطار ١٩٠) بتحقيقنا.

يمكنني، ولكن أباكرك قبل الوقت. فعلى أي شيء عملْت أن نصطبح؟ فقال: قد أعد لنا كذا وكذا. ووصف ما تقدم إلى الطباخ بعمله، فعقدنا الرّأي على أن أباكره، وقمت فجئت إلى بيتي، ودعوت طباخي، فتقدمت إليه أن يصلح لي مثل ذلك بعينه، ويفرغ منه وقت العتمة، ففعل، ونمت وقمت وقد مضى [نصف](1) من الليل، فأكلت ما أصلح لي، وغسلت يدي، وأسرج لي، وأنا عاملٌ على المضي إليه، إذ طرقتني رسله فجئته، فقال: بحياتي أكلت؟ قلت: أعيذك بالله! انصرفت من عندك قبيل المغرب، وهذا نصف الليل، فأيَّ وقت أصلح لي شيء ، أو أي وقت أكلت؟ سلْ غلمانك على أيِّ حال وجدوني ؟ قالوا : وجدناه والله! يا سيدي! قد لبس ثيابه، وهو ذا ينتظر أن يفرغ من إسراج بغلة ليركبها. فسر بذلك سرورًا شديدًا، وقدم الطعام، فما كان في فضل لشمه، فأمسكت عن تشعيثه ضرورة وهو يستدعي أكلي، ولو أكلت أحلّ دمي. قال: وكذا كانت عادته، فأقول له: هو ذا أكل يا سيدي ! وفي الدنيا أحد يأكل أكثر من هذا؟ قال: وانقضي الأكل، وجلسنا على الشرب، فجعلت أشرب بالأرطال وهو يفرح، وعنده أني أشرب على الريق أو ذلك الأكل الذي أكلت معه . ثم أمرني بالغناء، فغنيت، فاستطاب ذلك، وطرب، وشرب أرطالاً، فلما رأيت النبيذ قد عمل فيه، قلت: يا سيدي! تطرب أنت على غنائي، فأنا على أي شيء أطرب؟ فقال: يا غلام! هات دواة. فأحضرت، فكتب لي رقعة، ورمى بها إليّ، فإذا هي إلى صيرفي يعامله بخمسمائة دينار، فأخذها وشكرته، ثم غنيت، فطرب، وقد زاد سكره، فطلبت منه ثيابًا، فخلع علي خمسة أثواب من أنواع الثياب، ثم أمر أن يبخر من كان بين يديه، فأحضرت عتيدة حسنة سرية، فيها طيب كثير، وأخذ الغلمان يبخرون بها الناس ، فلما انتهوا إليّ قلت: يا سيدي! وأنا أرضى بأن أتبخر حسب؟ فقال: ما تريد؟ قلت: أريد نصيبي من

(١) ما بين [ ] تكميل من الهامش.

العتيدة. قال: قد وهبتها لك؛ فأخذتها. وشرب بعد ذلك رطْلاً آخر، واتكأ على مسورته[1]، وكذا كانت عادته إذا سكر فقام الناس من مجلسه، وقمت وقد طلع الفجر وأضاء، وهو وقت يبكر الناس في حوائجهم، فخرجت كأني لصٌّ قد خرج من بيت قوم، على قفا غلامي الثياب والعتيدة كارة[2]

فصرت إلى منزلي، ونمت نومة، ثم ركبت إلى درب عون أريد الصيرفي حتى لقيته في دكانه، فأوصلت الرقعة إليه، فقال: يا سيدي! أنت الرجل المسمى في التوقيع؟ قلت: نعم. قال: أنت تعلم أن أمثالنا يعاملون للفائدة. قلت: أجل. قال: ورسمنا أن نعطي في مثل هذا ما يخسر فيه، في كل دينار درهم، فقلت له: لست أضايقك في هذا. فقال: ما قلت هذا لأربح عليك، ولكن إنما أحب إليك تأخذ مثلما يأخذ الناس وهو ما عرفتك، أو تجلس مكانك إلى الظهر حتى أفرغ من شغلي، ثم تركب معي إلى داري، تقيم عندي اليوم والليلة نشرب؟ فقد والله! سمعت بك، وكنت أتمنى أن أسمعك، ووقعت الآن إلي رخيصًا، فإذا فعلت هذا دفعت إليك الدنانير بما تساوي من غير خسران؟

فقلت: بل أقيم عندك. فجعل الرقعة في كمه، وأقبل على شغله، وقوضه، فلما أذنت الظهر، جاء غلامه ببغل فاره، فركبه وركبت معه، فصرنا إلى دار سرية حسنة بفاخر الفرش والآلات، ليس فيها إلا جوارٍ رومٌ للخدمة من غير فحل، فتركني في مجلسي، ودخل، ثم خرج إلي بثياب أولاد الخلفاء من حمّام داره، وتبخر، وبخرني بند عتيق حدة، وأكلنا [أطيب][3] طعام وأنظفه، ونمنا وقمنا إلى مجلس سري للشرب، فيه فواكه وآلات بمال، فشربنا ليلتنا، فكانت ليلتي عنده أطيب من أختها عند الحسن

---

(١) المسورة: متكأ من الجلد.

(٢) الكارة من الثياب: ما يكوره القصار منها، ويحمله فيكون بعضه فوق بعض [القاموس: كور].

(٣) ما بين [ ] زيادة لازمة يقتضيها السياق لوضوح المعنى.

ابن مخلد، فلما أصبحنا أخرج كيسين، فإذا أحدهما دنانير، فوزن لي من أجودها خمسمائة، ثم فتح الآخر، فإذا هو دراهم طرية، فوزن لي منها خمسمائة، فــقال: يا سيدي! تلك ما أمرت به، وهذه -يعني: الدراهم- هدية مني، فأخذهمـا وانصرفت، وصار الصيرفي لي صديقًا، ودَاره لي معقلاً.

٢٤٢- أخبرنا القاضي أبومحمد الحسن بن الحسن بن رامين الإستراباذي، حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن جعفر الجرجاني، حدثنا محمد ابن الفضل بن عبدالله العدني ، قال: حدثنا ابن فارس بهراة، حدثنا محمد بن شعيب، حدثنا أحمد بن محمد البغدادي، قال: كنا في بيت أبي إسحاق نلعب بالشطرنج، إذ تعالى النهار وجعنا. قال: فتركنا اللعب، وجعلنا ننظر إلى جدار البيت، فإذا في ناحية الجدار مكتوب [من البسيط]:

نِعْمَ الصَّديــقُ صَديــقٌ لا يُكَلِّفُنــا ... ذَبْحَ الْفِرَاخِ وَلا ذَبْحَ الْفَرَاريــجِ
يَرْضَى بِلَوْنَيْنِ مِنْ كَشْكٍ وَمِنْ عَدَسٍ ... وَإِنْ تَشَهَّى فَبَاقِلّــى بِطَسُّــوجِ

قال: فقلنا: ما كان ولو بقلى، فإنا قد رضينا؛ فإنّا جياع. قال: فعدنا في اللعب حتّى ضجرنا. قال: فرفعنا رؤوسنا، وتركنا اللعب فإذا في ناحية أخرى مكتوب [من السريع]:

اشْرَبْ عَلَى الْخيْريِّ وَالرِّيقِ ... فَنَحْنُ في بُعْدٍ مِنَ السُّوقِ
لا تَرْجُوَنَّ الْخُبْزَ فِي بَيْتِنَــا ... مَا لَكَ إِلاّ النَّفْخَ فِي الْبُوقِ

قال: فقمنا وتركناه[1].

---

(١) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة (٣/٢٣٣)، وروايته: "قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي:
نعم الصديــق صديــق لا يكلفنــي ... ذبح الدجاج ولا شي الفراريج
يرضى بلونين من كشك ومن عدس ... وإن تشهّى فزيتون بطســوج
والكشك: هو خــبز يخبز باللــبن الرائب، وهو طعام معروف يطبخ من طحين الحنطة وكذا الشعــير وحليب الغنم.
=

٢٤٣- أخبرنا أبويعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أخبرنا إسماعيل ابن سعيد، أخبرنا الحسن بن القاسم الكوكبي، أخبرنا المبرد، قال: وجه صالح ابن شيخ إلى سعد بن سلم بجوذابة[1] وأوزّة ، ولم يوجه بالأوزة، فكتب إليه سعيد [من المتقارب]:

بَعَثْتَ إِلَيْنا بِجُوذَابَةٍ   فَأَيْنَ الَّتِي جاءَ جُوذَابُهَا

فقال صالح لابنه موسى: أجبه، فقال موسى [من المتقارب]:

بَعَثْنَا إِلَيْكَ بِجُوذَابَةٍ   وَحَازَ الأَوَزَّةَ أَرْبَابُهَا
وَذَلِكَ حَظُّ الْفَتَى الْبَاهِلِيِّ   فَلا يُتْعِبَنَّكَ تَطْلابُهَا

۞ ۞ ۞

=

والطسوج: هو مقدار من الوزن، مقداره: حبتان من الدانق، والدانق أربعة طساسيج فيكون حينئذ طسوح الدرهم، حبتين ودانقة، وثماني حبات.
والخيري: فارسي معرب، وهو نوع من الورد.

(١) الجوذابة والجواذب : قال صاحب القاموس : هو طعام يتخذ من سكر وأرز ولحم.

فصل
وقد كثر الهجاء بالبخل على الطعام إذ كان من أقبح صفات اللئام

٢٤٤- أخبرنا أبوعلي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، أنبأنا أحمد بن نصر بن عبدالله الذارع بالنهروان، حدثنا عمر بن الحسن القاضي، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا المدائني، قال: قال الحجاج بن يوسف: البخل في الطعام أقبح من الوضح في جلد الإنسان.

٢٤٥- قرأت على القاضي أبي العلاء محمد بن عليّ بن أحمد الواسطي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري، قال: سمعت أبا زكرياء العنبري يقول سمعت أبا واثلة مضر بن محمد الأديب المروزي، يقول: سمعت محمد بن أبي ثميلة، يقول: كان سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم والي مرو يبخل، فقال فيه الشاعر [من الطويل]:

رغيفُ سعيد عنده عدل نفسه ... يُقَلِّبُهُ طَوْراً، وَطَوْراً يُلاعِبُهْ
وَيَحْمِلُهُ في كُمِّه ويَشُمُّهُ ... ويَلْثِمُهُ حيناً، وَحيناً يُخَاطِبُهْ
وَإنْ قَامَ مسْكِينٌ عَلَى بَابَ دَاره ... إذاً ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ
يُصَبُّ عَلَيْه الْبَوْلُ منْ كُلِّ جَانب ... وَتُحْصَبُ سَاقَاهُ وَيُنْتَفُ شَارِبُهُ

٢٤٦- أخبرنا أبوعبدالله الخالع إجازة، وحدثنا محمد بن علي البيع عنه قراءة، أنبأنا أحمد بن الفضل المعروف بسندانة، عن عبدالله بن المعتز، قال: قال اليزيدي للأصمعي [من المتقارب]:

وَمَا أَنْتَ؟ هَلْ أَنْتَ إلاَّ امْرُؤٌ ... إذَا صَحَّ أَصْلُكَ منْ بَاهلَهْ
وَلِلْبَاهِليِّ عَلَى خُبْزِهِ ... كِتَابٌ لآكله الآكِلَهْ[1]

٢٤٧- أخبرنا الحسن بن علي بن عبدالله المقرئ، أخبرنا محمد بن جعفر

(١) ذكره المبرد في "الكامل" (٧١٦/٢) وفيه:
ترى الباهلي على خبزه ... إذا رامه آكل آكله

التميمي الكوفي، أخبرنا أبو الحسن الضبي، عن أحمد بن أبي موسى، عن الأثرم، عن أبي عبيدة، قال: كتب رجل إلى محمد بن خازم الباهلي [من المتقارب]:

أَلا أَيُّهَا المُدَّعِي بَاهِلَـهْ وَهَبْكَ كَمَا قُلْتَ مِنْ بَاهِلَهْ
فَلَوْ هُجِيتَ بَاهِلٌ كُلُّهَا لَكَانَتْ لأَجْلِكَ مُسْتَاهِلَـهْ
أَرَى الْبَاهِلِيَّ عَلَى خُبْزِهِ يَمُوتُ وَتَأْكُلُـهُ الآكِلَـهْ

٢٤٨- أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي والحسن بن علي الجوهري، قالا: أنشدنا محمد بن العباس الخزاز، قال: أنشدنا علان بن أحمد الرزاز، قال: أنشدنا قاسم بن محمد الأنباري، قال: أنشدنا أبوعكرمة [من السريع]:

رَأَيْتُ عُثْمَانَ أَبَـا حِلْـسِ يَنُوحُ حُقْبَيْنِ عَلَـى فَلْـسِ
يَبْكِي عَلَى الْكِسْرَةِ مِنْ لُؤْمِه بُكَاءَ شَمَّاسٍ عَلَـى قَـسِّ
يَمْحُو كِتَابَ الْفَلْسِ فِي كَفِّه مِنْ شِدَّةِ الضَّبْطِ عَلَى الْفَلْسِ
يَكْتُبُ تَعْوِيذًا عَلَـى خُبْـزِه أَعَاذَكَ اللهُ مِـنَ الضِّـرْسِ

٢٤٩- أخبرنا الجوهري، أنبأنا محمد بن عمران المرزباني، حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى المكي، حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد، حدثنا أبوالعيناء، قال: قال أبونواس في إسماعيل بن نوبخت[1] [من الطويل][2]:

عَلَيَّ خُبْزِ إِسْمَاعِيلَ وَاقِيَةُ الْبُخْـلِ فَقَدْ حَلَّ فِي دَارِ الأَمَانِ مِنَ الأَكْـلِ
وَمَا خُبْزُهُ إِلاَّ كَآوَى يُرَى ابْنُـهُ وَلَمْ يُرَ آوِي فِي الْحُزُونِ وَلا السَّهْلِ
وَمَا خُبْزُهُ إِلاَّ كَعَنْقَـاءَ مُغْـرِبٍ تُصَوَّرُ فِي بُسْطِ الْمُلُوكِ وَفِي الْمَثْـلِ
يُحَدِّثُ عَنْهَا النَّاسُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ سِوَى صُورَةٍ مَا إِنْ تُمِرُّ وَلا تُحْلِـي
وَمَا خُبْزُهُ إِلا كُلَيْبُ بْـنُ وَائِـلٍ لَيَالِي يَحْمِي عِـزُّهُ مَنْبِتَ الْبَقْـلِ
وَإِذْ هُوَ لا يَسْتَبُّ خَصْمَانِ عِنْدَهُ وَلا الصَّوْتُ مَرْفُوعٌ بِجِدٍّ وَلا هَـزْلِ
فَإِنْ خُبْزُ إِسْمَاعِيلَ حَلَّ بِهِ الَّذِي أَصَابَ كُلَيْبًا لَمْ يَكُنْ ذَاكَ عَـنْ ذُلِّ

---

(١) هكذا في الأصل، وعند أبي نواس في "ديوانه" (ص: ٥١٥): إسماعيل بن سهل ابن نيبخت.

(٢) انظر ديوان أبي نواس (ص: ٥١٥)، وعيون الأخبار (٣/٢٤٨)، وروايته فيها.

وَلَكِنْ قَضَاءٌ لَيْسَ يَسْطِيعُ رَدَّهُ بحيلَة ذي دَهْيٍ وَلا مَكْر ذي عَقْل

٢٥٠- أخبرنا أبوالحسن الجواليقي في كتابه، حدثنا أحمد بن علي الخزاز، حدثنا عبدالله بن بحر، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، حدثني أحمد ابن عبدالله بن يزيد الأزدي، عن الحسن بن هانيء، قال[1] [من مجزوء الرمل]:

خبزُ إسْمَاعيلَ كَالوَشْـــي، إذَا مَا انشَقَّ يُرفَا
[عَجَبًا منْ أَثَـر الصَّنْـعَة فيه كَيْفَ يَخْفَى؟][2]
إنَّ رقَاءَكَ هَذَا أَلْطَفُ الأُمَّة كَفَّا
فَإذَا قَابَلَ بالنِّصْف من الْخُبْزَة نصْفَا
أَلْحَمُ الصَّنْعَة حَتَّى لا تَرَى مَوْضعَ أَشْفَى[3]
[مثْلَمَا جَاءَ من التَّنُّور، مَا غَادَرَ حَرْفَا][4]
وَلَهُ منْ بَعْد هَذَا خَصْلَةٌ أَحْكَمُ ظَرْفَا[5]
يَمْزُجُ الْعَذْبَ بمَاء الْبئر كَيْ يَزْدَادَ ضعْفَا
فَهْوَ لا يُسْقيكَ منْهُ مثلَمَا يَشْرَبُ صرفَا

٢٥١- وقال عمر: حدثني محمد بن سهل بن المغيرة، أخبرني محمد بن

---

(١) جاء في حاشية " عيون الأخبار " لابن قتيبة (٣/٢٤٨) أن أبا نواس قال هذا الشعر في إسماعيل بن نوبخت بعد أن نصب إسماعيل في صحن داره طارمة (بيت من الخشب يشبه القبة) واصطبح فيها أربعين يوماً ومعه جماعة منهم أبونواس، فبلغت نفقته أربعين ألف درهم، ثم قال فيه هذا الشعر المذكور.
(٢) ما بين [ ] زيادة متممة من الديوان و"عيون الأخبار".
(٣) رواية الديوان:

ألطف الصنعة حتى لا ترى مغرز أشفى

وفي عيون الأخبار:

احكم الصنعة حتى لا يرى موضع أشفى

(٤) ما بين [ ] زيادة متممة من الديوان والعيون.
(٥) رواية الديواث وعيون الأخبار:

وله في الماء أيضًا عمل أبدع ظرفا

علي، قال: قال أعرابي [من البسيط]:

وَإِنَّ نصراً لَهُ دَارٌ مُشَيَّدَةٌ ... وَمِثْلُهُ لِجِيَادِ الدُّورِ بَنَّاءُ
الْحُسْنُ ظَاهِرُهَا وَالْجُوعُ دَاخِلُهَا ... وَفِي جَوَانِبِهَا بُؤْسٌ وَضَرَّاءُ
مَا يَنْفَعُ الْمرءَ مِنْ تَزْوِيقِ مَنْزِلِهِ ... وَلَيْسَ فِي جَوْفِهِ خُبْزٌ وَلا مَاءُ؟
أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي! رُبَّمَا خَبَزُوا ... فِي الدَّهْرِ كَعْكًا عَلَيْهِ السُّقْمُ وَالدَّاءُ؟

٢٥٢- أخبرنا الأزهري، أنبأنا محمد بن الحسين الدقاق، عن جعفر الخلدي، عن أحمد بن مسروق، قال: قال أبو نواس في البخل[1] [من المتقارب]:

أَتَانَا بِخُبْزٍ لَهُ يَابِسٍ ... شَبِيهِ الدَّرَاهِمِ فِي خِلْقَتِهْ
إِذَا مَا تَنَفَّسْتَ عِنْدَ الْخِوَانِ ... تَطَايَرَ فِي الْبَيْتِ مِنْ خِفَّتِهْ
فَنَحْنُ جُلُوسٌ جَمِيعًا مَعًا ... نُدَارِي التَّنَفُّسَ مِنْ خَشْيَتِهْ

٢٥٣- أخبرني عبيدالله ابن أبي الفتح، أنبأنا الحسن بن الحسين بن عليّ النوبختي ، قال: أنشدنا محمد بن الحسين البصري جوذاب، قال: أنشدنا أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد للحمدوني [من المتقارب]:

أَتَانَا بِخُبزٍ لَهُ حَامِضٍ ... شَبِيهِ الدَّرَاهِمِ فِي حِلْيَتِهْ
يُضَرِّسُ آكِلَهُ طَعْمُهُ ... وَيَنْشَبُ فِي الْحَلْقِ مِنْ خَشَنَتِهْ
إِذَا مَا تَنَفَّسْتَ عِنْدَ الْخِوَانِ ... تَطَايَرَ فِي الْبَيْتِ مِنْ خِفَّتِهْ
فَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعًا كُلُّنَا ... نُدَارِي التَّنَفُّسَ مِنْ خَشْيَتِهْ

٢٥٤- أخبرني أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنبأنا محمد بن العباس ابن حيويه، قال: وجدت بخط جدي، قال الحمدوني، ويقال للمصيصي [من مجزوء الرمل][2]:

لأَبِي نُوحٍ رَغِيفٌ ... أَبَدًا فِي حِجْرِ دَايَهْ

---

(١) ليس في المطبوع.

(٢) وذلك إشارة إلى قوله عز وجل : ﴿**فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا، وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم**﴾ [البقرة: ١٣٧].

بَرَّةٍ تَمْسَحُهُ الدَّهْـــر بكُـمٍّ وَوَقَايَــهْ
وَتَعَـاوِيذُ عَلَيْـــه خُطَّ فيهَـا بعنَايَــهْ
"فَسَيَكْفِيكَهُــمُ اللَّـــه" إلى آخر الآيَهْ

٢٥٥- أنشدني أبوالفضل عبدالصمد بن محمد بن عبدالله الخطيب لبعضهم [من المجتث]:

يَجُوعُ ضَيْفَ أَبي نُوح بكْـرَةً وَعَشـيَّهْ
أَجَاعَ بَطْني حَتَّــى وَجَدْتُ طَعْمَ الْمنيَّــهْ
وَجَـاءَني برَغيـف قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهليَـهْ
فَقُمْتُ بالْفَأْس كَيْمًا أَدُقُّ مِنْــهُ شَـظيَّهْ
فَثَلَّمَ الْفَأْسَ وَانْصَـا عَ مثْلَ سَهْمَ الرَّميَّـهْ
فَشَجَّ رَأْسي ثَلاثًــا وَدَقَ منِّــي ثَنيَّــهْ

٢٥٦- أخبرني الأزهري، قال: أنشدني أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: أنشدني أبومحمد المصري، قال: أنشدنا أبوالعباس الخيّاط [من مجزوء الرمل]:

لأَبِــي نُــوح رَغيـــفٌ كَــانَ في تَنُّــور نُــوح
ثُمَّ إذْ ذَلــكَ فــي سلْـــلَة إسْـحَاقَ الذَّبيــح
فَجَرَى منْ ذَلــكَ الدَّهْـــر إلَى عَهْــد الْمَسـيح
وَلَقَــدْ بَــارَزَ عَمْــرًا قَبْـلَ أَيَّــام الْفُتُــوح
فَنَبَا منْ تَحْــت صَمْصَــا مَتــه نَبْــوَةَ ريــح
تَرَكَتْ عَمْــرًا بــلا سـنْـن ولا ضـرْس صَحيـح

٢٥٧- قال أحمد بن إبراهيم: وأنشدنا أيضًا [من الخفيف]:

أَكْرَمُوا الْخبزَ بالصِّيَانَة حَتَّى جَعَلُوا الْكَعْكَ لِلْبَنَات شُنُوفا

٢٥٨- أنشدت لبعضهم [من الخفيف]:

لَكَ نَفْسٌ إذَا أَضَرَّ بهَا الْجُـو عُ تَلافيْتَهَا بشَمِّ الرَّغيــف
مَنْ يَكُن عَيْشُهُ كَعَيْشكَ هَذَا فَلْتَكُنْ دَارُهُ بغَيرِ رَغيــف

٢٥٩- أخبرني ابن الجواليقي في كتابه ، أخبرنا أحمد بن علي الخزاز ، أخبرنا عبدالله بن بحر، أخبرنا ابن عبدالحكم، قال : أنشدني عبدالله بن محمد ابن حاتم، لدعبل [من الوافر]:

أَتَحْجُبُ مَطْبَخًا لا شَيْءَ فيه ... منَ الدُّنْيَا يُخَافُ عَلَيْهِ أَكْلُ
فَهَبْكَ الْمَطبَخَ اسْتَوْثَقْتَ مَنْهُ ... فَمَا بَالُ الْكَنيفِ عَلَيْهِ قفْلُ
[وَلَكِنْ قَدْ بَخِلْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ ... فَحتَّى السَّلْحُ مِنْكَ عَلَيْكَ بُخْلُ][1]

٢٦٠- قرأت على الجوهري، عن أبي عبيدالله المرزباني، قال: أخبرني محمد بن يحيى الصُّولِيُّ، قال: أنشدنا أبوالعباس المبرد، لدعبل [من السريع]:

يَفْرَحُ بالْقُولَنْجِ فِي بَطْنِهِ ... بُخْلاً عَلَى مَا حَازَ فِي الْجُوفِ
لاَ يَذْكُرُ اللهَ بشيءٍ سوَى ... أَعُوذُ باللهِ مِنَ الضَّيْفِ

قال: وله [من الخفيف]:

أَنا سَوْطُ الْعَذَابِ أرْسَلَني اللّـ ... ـهُ عَلَى السَّاقِط السَّمين الْبَخيل
غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يَصُونُ رَغيفًا ... مَا إِلَيْهِ لنَاظرٍ مِنْ سَبيل
هُوَ فِي رِقْعَتَيْنِ مِنْ أَدَمِ الطَّا ... ئف فِي سَلَّتَيْنِ، فِي منديل
فِي جِرَاب، فِي مَخْدَعٍ، جُوفَ صُنْدُو ... ق إِلَى جَنْب خَادم مَغْلُول
وَعَلَى السَّلَّتَين قُفْلان مفْتَا ... حاهُمَا فِي جَنَاح ميكائيل
خُتِمَتْ كُلُّ سَلَّة برصَاص ... وَسُيور قُدِدْنَ مِنْ جِلْد فيل
بختَام مِنَ النُّحَاس عَظيم ... صيغَ بَعْدَ الإرْهَاق وَالتَّوْكيل
نَقْشُهُ يَا سُمَيَّ! مَا أَحْسَنَ الصَّبْـ ... ـرَ عَنِ الْخُبْزِ بَعْدَ جُوعٍ طَوِيل

٢٦١- أخبرنا التنوخي والجوهري، قالا: حدثنا محمد بن العباس، قال: أنشدنا علان بن أحمد الرزاز، قال: أنشدنا أبومحمد الأنباري، قال أنشدنا أبوعكرمة [من الوافر]:

---

(١) الأبيات لدعبل كما في ديوانه (١٢٥)، مع اختلاف يسير.
وما بين [ ] تتمة من الديوان.

فَتًى لِرَغِيفِه قُرْطٌ وَشَنْفٌ ... وَخلخالان مِنْ دُرٍّ وشَذْرِ
وَيَبْكي إِنْ شَقَقْتَ لَهُ رَغِيفًا ... بُكَا الْخنسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ
وَتَلْقَى دُونَ نَائِله نِطَاحًا ... وَضربًا مِثْلَ وَقْعَةِ يَوْمِ بَدْرِ

٢٦٢- أخبرنا الخالع إجازة، حدثنا محمد بن علي البيع عنه، قال: أنبأنا أحمد بن الفضل، عن ابن المعتز، قال: قال عباس الخياط [من مجزوء الرمل]:

لأَبي عيسى رَغيفٌ ... فيه خَمْسُونَ عَلامَهْ
فَعَلَى جَانبه الْوَا ... حد، لُقِّيت الْكَرَامَهْ
ثُمَّ لا ذَاقَكَ لي ضَيْـ ... ـفٌ، إلَى يوم الْقيامَهْ
وَعَلَى الآخَر سَطْرٌ ... نَسْأَلُ اللهَ السَّلامَهْ

٢٦٣- أخبرنا أبوالقاسم عبيدالله بن أحمد بن الصيرفي، وأبويعلى أحمد ابن عبدالواحد الوكيل؛ قالا: أنبأنا محمد بن جعفر النحوي الكوفي، قال: أنشدنا عبدالله بن القاسم، لعلي بن العباس ابن الرومي [من المنسرح]:

فَتًى عَلَى خبْزِه وَنَائِلِه ... أَشْفَقُ مِنْ وَالِد عَلَى وَلَدِهْ
رَغِيفُهُ مِنْهُ حِينَ يَسْأَلُهُ ... مَكَانَ رُوحِ الْجَبَانِ مِنْ جَسَدِهْ

٢٦٤- أخبرنا الأزهري، قال: أنشدنا أبوبكر بن شاذان، قال: أنشدنا إبراهيم ابن محمد بن عرفة، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى [من الخفيف]:

قد نَزَلْنَا بِمَالِكَ فَوَجَدْنَا ... ه سَخِيًّا، إِلَى الْمَكَارِم يَنْمِي
فَانْتَقَلْنَا إِلَى سَعِيد بْن سَلْم ... فَإِذَا ضَيْفُهُ مِنَ الْجُوعِ يَرْمِي
وَإِذَا خبزُهُ عَلَيْه: "سَيَكْفِيـ ... ـكَهُمُ اللهُ" مَا بَدَا ضَوْءُ نَجْم
وَإِذَا خَاتَمُ النَّبِيِّ سُلَيْمَا ... نَ بْنِ دَاوُدَ قَدْ عَلاهُ بِخَتْم
فَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدَ هَذَا بِحَمْدٍ ... وَارْتَحَلْنَا مِنْ هَذَا بِذَمٍّ(١)

٢٦٥- قال أبوعبدالله ابن عرفة: وقال آخر [من الهزج]:

أَرَى ضَيْفَكَ فِي الْبَيْتِ ... وَكَرْبُ الْمَوْتِ يَغْشَاهُ

(١) الأبيات ذكرها المبرد في "الكامل" (٧١٢/٢).

عَلَى خُبْزِكَ مَكْتُـوبٌ "سَيَكْفِيكَهُـمُ اللهُ"

٢٦٦- أخبرنا أبوطالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنبأنا محمد ابن العباس الخزاز ، أنبأنا عمر بن سعيد، قال: قال عبدالله بن محمد القرشي: أنشدني محمد بن الحسين [من مجزوء الكامل]:

أَمَّا رَغِيفُكَ فـي البَعَـا د فخَلَف مَا حَلَفَ الصَّنَمْ
فَإِذَا عَلا فَـوْقَ الْخِـوَا ن فمن حَمَامَاتِ الْحَـرَمْ
مَا إنْ يُـذَاقُ وَلا يُمَسْـ ـسُ وَلا يُنَالُ وَلا يُشَمْ
فَتَـرَاهُ أصْفَـرَ ذَوايِـا بَالِي النُّفُوسِ مِنَ الْهَـرَمْ

٢٦٧- أخبرنا التنوخي والجوهري، قالا: حدثنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، قال: أنشدنا محمد بن العباس بن حيويه، قال: أنشدنا أبوالقاسم علان بن أحمد الرزاز، قال: أنشدنا القاسم ابن محمد بن بشار الأنباري، قال: أنشدنا أبوعكرمة [من الطويل]:

بَكَى عَامِرٌ لَمَّا شَقَقْتُ رَغِيفَهُ وَأَطْرَقَ طَوْرًا مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلِي
وَحَشْرَجَ لَمَّا أَنْ عَسَفْتُ ثَرِيدَهُ وَشَقَّ بعَيْنَيْه وَقَالَ: اجْمَعُوا أَهْلِي
فَقَدْ حَلَّ بِي ضَيْفٌ أظن مَنِيَّتِي بكَفَّيْه إنْ لَمْ يَدْفَعِ اللهُ أَوْقَتْلِي
فَلَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ قَدْ حَلَّ بِالْفَتَى وَقَامَ مِنَ الْهَوْلِ الْجَسِيمِ عَلَى رِجْلِ
دَعَوْتُ بِمِنْدِيـلٍ لِتَرْجِـعَ نَفْسُـهُ إِلَيْه وَأُشْنَان وَقُمْـتُ إِلَـى نَعْلِـي

٢٦٨- أخبرني عبيدالله بن أحمد الصيرفي، أنبأنا محمد بن الحسين الدقاق، عن جعفر الخلدي، عن أحمد بن مسروق لبعضهم [من الوافر]:

وَيَحْبِسُ جَعْسَهُ فِي الْبَطْنِ شَهْرًا مَخَافَةَ أَنْ يَجُوعَ إِذَا خَرِيه
وَقَدْ يَبْكِي عَلَيْـهِ إِذَا خَرِيـه كَمَا يَبْكِي الْيَتِيمُ عَلَى أَبِيهِ

٢٦٩- قال: ولآخر [من الوافر]:

رَغِيفُكَ فِي الْحِجَالِ عَلَيْه قُفْلٌ وَأَجْرَاسٌ وَأَبْوابٌ مَنِيعَـهْ
رَأَى فِي بَيْتِهِ يَوْمًـا رَغِيفًـا فَقَالَ لِضَيْفِه: هَذَا وَدِيعَـهْ

٢٧٠- أخبرنا أبوطالب الفقيه، أنبأنا محمد بن العباس، قال: أنشدنا محمد بن عبيدالله يعني الكاتب، قال: أنشدنا أبومحمد الأنباري [من الوافر]:

فَدَيْتُكَ! لَيْسَ لي ذَنْبٌ إِلَيْهِ ... سِوَى جَهْلي بِمَنْزِلَة الرَّغِيفِ
يَقُولُ وَقَدْ كَسرتُ الْحَرْفَ مِنْهُ ... تَعِسْتَ أَخَذْتَ تَعبثُ بالْحُرُوفِ

٢٧١- قال: وأنشدنا أيضًا [من مجزوء الكامل]:

وإِذَا مَرَرْتَ بِبَابِهِ ... فَاسْتُرْ رَغِيفَكَ عَنْ غُلامِهْ
سِيَّانِ كَسْرُ رَغِيفِهِ ... أَوْ كَسْرُ عَظْمٍ مِن عِظَامِهْ(١)

٢٧٢- قرأت على الجوهري، عن أبي عبيدالله المرزباني، قال: أنشدني أحمد بن الشاه لأبي الشمقمق [من مجزوء الكامل]:

يَا كَاسِراً حَرْفَ الرَّغِيف ... عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْحُتُوف
أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ هُوْ ... ذَةَ غَيْرُ نوَّامٍ ضَعِيفِ؟
وَتَرَاهُ خَوْفَ مُطفِّلٍ ... لِلْبُخْلِ يَأْكُلُ فِي الْكَنِيفِ

٢٧٣- أنشدنا الحسن بن الحسين بن العباس النعَّاليّ، قال: أنشدنا أبوالفرج عليّ بن الحسين الأصبهاني، قال: أنشدني جحظة لنفسه يهْجُو بعض البخلاء [من المتقارب]:

وَخِلٍّ وَدُود دَعَانِي وَقَدْ ... تَوَهَّمَ أَنِّي خَلٌّ وَدُودُ
أَبحْتُ حَرِيمَ فَرارِيجِهِ ... وَكَانَتْ حمَى أَنْ تُمسَّ الْجُلُودُ
وَدُونَ الرِّقَاب تُدَقُّ الرِّقَابُ ... وَدُونَ الْكُبُود تُرَضُّ الْكُبُودُ
فَقَالَ وَصَعَّدَ أَنْفَاسَهُ: ... نَعَمْ! هَكَذَا تُسْتَثَارُ الْحُقُودُ
فَقُلْتُ -وَقَدْ كَانَ مَا كَانَ-: لا ... أَعُودُ؛ فَقَالَ: أَنَا لاَ أَعُودُ

٢٧٤-أخبرنا الحسن بن علي المقنعي، قال: ذكر على بن محمد بن الفتح بن العصب الشاعر أن عليًا أبا الحسن المنيري أنشدهم، قال: أنشدني

---

(١) البيتان ذكرهما النويري في "نهاية الأرب" (٣/٣١٨) ونسبهما لدعبل.

جحظة [من المنسرح]:

وَصَاحِبٌ زُرْتُهُ فَقَدَّمَ لِــي كِسْرَةَ خُبْزٍ وَعَيْنُهُ عَبْــرَى
وَقَالَ: مَا تَشْتَهِي؟ فَقُلْتُ لَهُ: قَطْرَةَ مَلْحٍ وَكِسْرَةً أُخْــرَى
فَمَزَّقَ الْجَيْبَ ثُمَّ لاكَمَنِــي وَقَالَ: هَذَا الْمُصِيبَةُ الْكُبْرَى

٢٧٥- قال ابن العصب: وأنشدنا [من مجزوء الكامل]:

لَمَّا حُجِبْتُ بِبَــابِ دَا رِكَ، والأُمُور لَهَا تَشَاكُلُ
أَسْرَعْتُ سَيْرَ حُمَيْرِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ كُنْتَ تَأْكُل

٢٧٦- قال: وأنشدنا المنيري لجحظة [من السريع]:

وَصَاحِبٌ إِنْ جِئْتُهُ قَاصِدًا أَفَدْتُ مِنْهُ الْعِلْمَ وَالظَّرْفَا
حَتَّى إِذَا ما جِئْتُهُ زَائِــرًا لَمْ أَلْقَ، لاَ نَانَا، وَلا أُفَّا

٢٧٧- أخبرني المقنّعي، قال: ذكر ابن العصب أن جَحظَة أنشدهم [من مجزوء الكامل]:

يَا سَائِلِي بِأَمِــــــيرِنَا اسْمَعْ إِلَى الْخَــــبَرِ الْمُخَبَّرْ
إِنِّي رَكِبْتُ -وَمَــا أَكَــلْــ ــتُ- إِلَى الأَمِيرِ، كَمَا تَقَدَّرْ
قَالَ: الطَّعَامُ، فَجَــــاءَ خا دِمُهُ بِــــــفَرْخٍ قَدْ تَغَيَّرْ
قَدْ كَــــانَ فَقِّـــيعًا فَأَصْــ ــبَحَ عِنْدَ طُولِ الْمُكْثِ أَخْضَرْ
وَتَنَاعَــــرَتْ دَايَـــــاتُهُ هَاتُوا لَهُ الْجَنْبَ الْمُــبَرَّرْ[(١)]
فَأَتَوْا بِهِ فِــــي صَـــــحْفَةٍ نُجِرَتْ لِكِسْرَى أَوْ لِقَيْصَــرْ
كَرِفَادَةِ الْفَــــــصْدِ الصَّغِيـــ ــرَةِ بَلْ أَظُنُّ الْجَنْبَ أَصْغَرْ[(٢)]

---

(١) النعر: الصياح، والداية: المرضعة، أو المربية، وقيل: المولّدة للوالدة، كما اشتهر بمصر وغيرها.

والمبرر أي : الذي نثر عليه البرر أي : التابل .

(٢) الرفادة: الخرقة التي يربط بها الجرح، ويضمد.

الحَمـــْـدُ للهِ الـــَّـذي جَعَلَ السَّمَاحَةَ خَيْـــرَ مَتْجَـــرْ

٢٧٨- أخبرنا أبوطاهر محمد بن علي بن محمد بن السـماك، أنبأنـا أحمد بن محمد بن موسى القرشي، حدثنا أبوالفـرج علـيّ بـن الحسـين الأصبهاني، قال: أنشدنا جحظة لنفسه [من الخفيف]:

رُبَّ خـلٍّ طَرَقْتُـهُ للسَّـلام ظَـنَّ أَنِّـي أَتَيْتُـهُ للطَّعَـام
فَتَمَطَّـى سُـوَيْعَةً ثُـمَّ نَـادَى: يَا غُلامي! وَأَيْنَ لـي بغُلامـي!؟
هَات لي حُقَّـةَ الْجُـوَارِش إنـي بَشِـمٌ مِـنْ هَرِيسَـةٍ وَهُـلام
قُلْتُ: قَدْ قُمْتُ عَنْكَ، قَالَ: وَمَنْ لي مِنْكَ يَـا مَـنْ فَقَدْتُـهُ بالْقِيَـام
أحْمَـدُ اللهَ، أقْسَـمَ اللهُ أَنْ لا يَتَوَخَّى الـرِّزْق غَيْـرَ اللِّئَـام[3]

٢٧٩- قال: وأنشدني جحظة لنفسه [من الخفيف]:

لي صَدِيقٌ طَرَقْتُهُ يَـوْمَ جَمْـعٍ وَاحْتِفَال، وَمَنْ دُعَاهُ حُصُـولُ
يَتَشَكُّونَ شِدَّةَ الْجُـوعِ وَالـدَّا عِي لَهُم عَنْ مَقَـالِهِمْ مَشْـغُولُ
ثُمَّ نَادَيْتَ بالطَّعَـام وَقَـدْ كَـا دَتْ نُفُوسُ الْحُضَّار جُوعًا تَسِيلُ
هَلْ إلى نَظْـرَةٍ إلَيْـكَ سَبيلٌ يَرْوَ منْهَا الصَّدَى وَيَشْفَ الْغَليـلُ
قَالَ: هَيْهَاتَ! دُونَ ذَلِكَ قُفْـلٌ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ، وَمَنْعٌ طَويـلُ

٢٨٠- أخبرنا أبومحمد الجوهري، حدثنا محمد بن العباس قال: أنشدنا

---

(٣) قال آخر شعراً:

خليلي من كعب أعينا أخاكما على دهره إنَّ الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن قزعة إنـه مخافة أن يرجى نداء حزين

وقال آخر:

إذا جئتـه فـي حاجـة فلم تلقه إلا وأنت كمين
يا قائمًـا فـي داره قاعـدًا من غير معنىً لا ولا فائده
قد مات أضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائـده

(المستطرف ص: ١٩٦).

محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: أنشدني أبوالحسن ابن سندية لجحظة [من المتقارب]:

وَقَائِلَةٍ: مَا دَهَى نَاظِرَيْكَ ؟ فَقُلْتُ: رُوَيْدَكَ! إنِّي دُهِيتُ
قَرَضْتُ دَجَاجَةَ بَعْضِ المُلُوكِ فَمَا زِلْتُ أُصْفَعُ حَتَّى عَمِيتُ

٢٨١- أخبرني المقنعي، قال: ذكر عليّ بن محمد بن الفتح بن العصب أن ابن السري أنشدهم لجحظة [من الكامل]:

وَشَقَقْتُ عَنْ جَدْيِ البَخِيلِ إهَابَهُ وَأَكَلْتُ شَحْمَ الكُلْيَتَيْنِ بِسُكَّرِ
فَهُنَاكَ مَا دَنَتِ الأَكُفُّ لِهَامَتِي لَطْمًا فَأَخْرَجَتِ الدَّمَا مِنْ مَنْخِرِي

٢٨٢- أنشدني أبوعبدالله محمد بن عليّ بن عبدالله الصوري، قال: أنشدني أبوعلي صالح بن إبراهيم بن محمد بن رشيد بن مضر، قال: أنشدنا كشاجم لابيه [من الطويل]:

صَدِيقٌ لَنَا مِنْ أَبْرَعِ النَّاسِ فِي البُخْلِ وَأَفْضَلِهِمْ فِيهِ وَلَيْسَ بِذِي فَضْلِ
دَعَانِي كَمَا يَدْعُو الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ فَجِئْتُ، كَمَا يَأْتِي إلَي مِثْلِهِ مِثْلِي
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِلطَّعَامِ رَأَيْتُهُ يَرَى أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ أَعْضَائِهِ أَكْلِي
وَيَغْتَاظُ أَحْيَانًا وَيَشْتُمُ عَبْدَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الغَيْظَ وَالشَّتْمَ مِنْ أَجْلِي
أَمُدُّ يَدِي سِرًّا لآخُذَ لُقْمَةً فَيَلْحَظُنِي شَزْرًا فَأَعْبَثُ بِالبَقْلِ
إلَى أَنْ جَنَتْ كَفِّي لِحَيْنِي جِنَايَةً وَذَلِكَ أَنَّ الجُوعَ أَعْدَمَنِي عَقْلِي
وَأَهْوَتْ يَمِينِي نَحْوَ رِجْلِ دَجَاجَةٍ فَجُرَّتْ كَمَا جَرَّتْ يَدِي رِجْلَهَا رِجْلِي
وَقُدِّمَ مِنْ بَعْدِ الطَّعَامِ حَلاوَةٌ فَلَمْ أَسْتَطِعْ فِيهَا أُمِرُّ وَلا أُحَلِّي
فَلَوْ أَنَّنِي قَدْ كُنْتُ بِتُّ بِبَيْتِهِ رَبِحْتُ ثَوَابَ الصَّوْمِ مَعْ عَدَمِ الأَكْلِ

٢٨٣- أنشدني أبوالفرج عتبة بن علي لبعض الكتاب [من المتقارب]:

رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ الخِوَانِ قَلِيلَ النَّشَاطِ، كَثِيرَ الصِّيَاحِ
تُلاحِظُ عَيْنُكَ كَفَّ الأَكِيلِ فَتَرْمُقُهُ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي

وَتَشْغَلُهُ باسْتِمَاعِ الْحَدِيث   طَوْرًا ، وَآونَةً بالْمزَاحِ
فَعَالُ أمْــرِئ بَخلَــتْ نَفْسُــهُ   بِشَيءٍ يؤُولُ إلَى الْمُسْتَرَاحِ(١)

(١) وقف أعرابيٌّ على باب أبي الأسود وهو يتغدى، فسلم فردّ عليه ثم أقبل على الأكل و لم يعزم عليه، فقال له الأعرابي : أما إني قد مررت بأهلك، قال : كذلك كان طريقك، قال: وامرأتك حبلى، قال: كذلك كان عهدي بها قال: قد ولدت. قال: كان لابد لها أن تلد.
قال: ولدت غلامين. قال: كذلك كانت أمها، قال: مات أحدهما. قال: ما كنت تقوى على رضاع اثنين ، قال: ثم مات الآخر، قال: ما كان ليبقى بعد موت أخيه. قال : وماتت الأم. قال: حزنًا على ولديها. قال: ما أطيب طعامك. قال: لأجل ذلك أكلته وحدي ووالله لأذوقنّه يا أعرابي.

فصل
المذكورون بأنَّهم أبخل النَّاس

٢٨٤- أخبرنا أبومحمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال، قال: أنبأنا أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ الدارقطني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الطلحي ، قال : أنبأنا أبو فروة يزيد بن محمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني طلحة بن زيد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**البخل عشرة أجزاء، فتسعة في فارس وواحد في الناس**»(١).

٢٨٥- أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، قال: أنبأنا أبوعمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز، قال: حدثنا أبوبكر أحمد بن عبدالله بن سيف، قال: حدثنا السريّ بن يحيى، قال: حدثنا شعيب، يعني: ابن إبراهيم التميمي، قال: حدثنا سيف هو ابن عمر، عن بكر بن وائل، عن محمد بن مسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**قسم الحفظ عشرة أجزاء، فتسعة في الترك وجزء في سائر الناس. وقسم البخل عشرة أجزاء، فتسعة في فارس وجزء في سائر الناس. وقسم السخاء عشرة أجزاء، فتسعة في السودان وجزء في سائر الناس. وقسم الحياء عشرة أجزاء، فتسعة في العرب وجزء في سائر الناس. وقسم الكبر عشرة أجزاء، فتسعة في الروم وواحد في سائر الناس**»(٢).

۞ ۞ ۞

---

(١) ذكره الهندي في " الكنز " (٧٤٠٦) وعزاه للدارقطني والبيهقي والمصنف في كتابه هذا.

(٢) ذكره الهندي في "الكنز" (٣٤١١٧) وعزاه للمصنف في كتابه هذا فقط.

آخـــر الجـــزء الخامـــس

مـــن

"كتـــاب البخـــلاء"

والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آلـــه وصحبه أجمعين، وسلم.

الجـــزء الســـادس

مـــن

"كتـــاب البُخـــلاء"

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت

الخطيب البغدادي

- رواية أبي منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون إجازة عنه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طـــبرزد الدارقـــزي [سماعًا] عنه.
- رواية شيخنا المسند عز الدين أبي العز عبدالعزيز بن أبـــي محمـــد عبدالمنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصيقل الحراني، عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر وأعن بفضلك

٢٨٦- أخبرنا موفق الدين أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي قراءة عليه وأنا أسمع؛ قال: أنبأنا أبومنصور محمد بن عبدالملك بن خيرون قراءة عليه وأنا أسمع، وذلك في صفر من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قال: أنبأنا الشيخ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ إجازة ، قال : أخبرني أبوالقاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان ابن الفرج الصيرفي، قال: حدثنا أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد ابن شاذان البزاز ، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، قال: سمعت عمراً الجاحظ، يقول: ليس في الدنيا أبخل من ثلاثة: خادم ومخنث وذمي.

٢٨٧- أخبرنا الحسن بن علي المقنعي، قال: حدثنا أبوعمر محمد بن العباس الخزاز، قال: سمعت أبا أيوب ابن الحلاب يقول: سمعت إبراهيم الحربي رحمه الله يقول: جاء رجل يسأل يحيى بن أكثم، فقال له: أيش توسمت فيَّ؟ أنا قاض، والقاضي يأخذ ولا يعطي؛ وأنا من مرو، وأنت تعرف ضيق مرو، وأنا من تميم، والمثل إلى بخل تميم.

٢٨٨- في كتابي عن أبي تغلب عبدالوهاب بن علي بن الحسن الملحمي، قال: حدثنا القاضي أبوالفرج المعافى بن زكريا الجريري، قال: أنبأنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: حدثنا عبدالرحمن -يعني ابن عبيدالله ابن قريب- ابن أخي الأصمعي، عن عمه، قال: أبخل أهل خراسان أهل طوس؛ وكانت قرية من قراها قد شهر أهلها بالبخل، وكانوا لا يقرون ضيفًا، فبلغ ذلك واليًا من ولاتهم، ففرض عليهم قرى الضيف، وأمرهم أن يضرب كل رجل منهم وتدًا في المسجد الذي يصلي فيه، وقال: إذا نزل

ضيف فعلى أي وتد علق سوطًا أو ثوبًا فقراه على صاحب الوتد؛ وكان فيهم رجل مفرط البخل، فعمد إلى عود صلب، فملسه وحدده، وصيره في زاوية المسجد، ووتده منصوبًا ليزلّ عنه ما علق عليه، فدخل المسجد ضيف، فقال في نفسه: ينبغي أن يكون هذا الوتد لأبخل القوم، وإنما فعل هذا هربًا من الضيافة؛ فعمد إلى عمامته، فعقدها على ذلك الوتد عقدًا شديدًا، فثبتت، وصاحب الوتد ينظر إليه قد سقط في يديه، فجاء إلى امرأته مغتمًا، فقالت: ما شأنك؟ فقال: البلاء الذي كنا نحيدُ عنه، قد جاء الضيف، ففعل كذا وكذا. فقالت: ليس لنا حيلة إلا الصبر، واستعانة الله عليه؛ وجعلت تعزيه. واجتمع بناته وجيرانه متحزنين لما حل به. وكان أمر الضيف عندهم عظيمًا، فعمد إلى شاة، فذبحها، وإلى دجاجة فاشتواها، وإلى جفنة فملأها ثريدًا ولحمًا. فجعلت امرأته وبناته وجاراتُه يتطلعن من فروج الأبواب والسطوح إلى الضيف وأكله، وجعلوا يتبادرون: قد جاء الضيف، ويلكم! قد جاء الضيف. فتناول الضيف عرقًا من ذلك اللّحم ورَغيفًا فأكله ومسح يده، وحمد الله عز وجل، وقال: ارفعوا، بارك الله عليكم!. فقال صاحب البيت: كل يا عبدالله! واستوف عشاءك، فقد تكلفنا لك. قال: قد اكتفيت. فقال: هكذا أكل الضيف مثل أكل الناس لا غير؟ قال: نعم. قال: ما ظننت إلا أنك تأكل جميع ما عملناه وتدعو بغيره. فكان ذلك الرجل بعد ذلك لا يمر به ضيف إلاّ قراه.

٢٨٩- أخبرني أبوالحسن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الجواليقي الكوفي في كتابه إليّ، قال: حدثنا أبوجعفر أحمد بن عليّ بن عبدالله بن محمد ابن مهران الخزاز، قال: حدثنا أبوبكر عبدالله بن بحر بن طيفور الجنديسابوري، قال: حدثنا أبوحفص عمر بن محمد بن عبدالحكم النسائي، قال: حدثنا محمد بن حاتم بن أسد، قال: قال أبوالشمقمق [من البسيط]:

مَا إنْ رَأَيْتُ خَنَازِيراً مُعَرَّبَةً   إلاّ ذَكَرْتُ بِهَا نَاسًا بِحَلْوَانِ

قَوْمٌ إذَا حَلَّ ضَيْفٌ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ   لَمْ يُنْزِلُوهُ وَدَلُّوهُ عَلَى الْخَانِ

٢٩٠- أنشدني القاضي أبومحمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الأصبهاني، لبعضهم [من الوافر]:

إذا صَادَقْتَ صَادِقْ وَاسِطِيًّا   عَلَى بَذْلِ السَّلامِ بِلا طَعامِ
يُرِيكَ الْفَضْلَ فِي صَادٍ وَمِيمٍ   وَيَمْنَعُ ذَاكَ فِي كَافٍ وَلامِ

٢٩١- أخبرنا أبوعبدالله محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر البزاز، أخبرنا أبوعمر محمد بن العباس الخزاز، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد، عن علي بن الصَّباح قال: قال بشّار بن برد الأعمى [من الطويل]:

عَلَى وَاسِطٍ مِنْ رَبِّهَا أَلْفُ لَعْنَةٍ   وَتِسْعَةُ آلافٍ عَلَى أَهْلِ وَاسِطِ
أَيَلْتَمِسُ الْمَعْرُوفُ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ   وَوَاسِطُ مَأْوَى كُلِّ عِلْجٍ وَسَاقِطِ؟
نَبِيطٌ وَأَعْلاجٌ وَخُوزٌ تَجَمَّعُوا   شِرَارُ عَبِيدِ اللهِ مِنْ كُلِّ غَائِطِ
وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَنَالَ بِشَتْمِهِمْ   مِنَ اللهِ أَجْرًا مِثْلَ أَجْرِ الْمُرَابِطِ

٢٩٢- أخبرني ابن الجواليقيِّ في كتابه، أنبأنا أحمد بن علي الخزاز، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالحكم، حدثني أحمد بن إسماعيل بن عمر، حدثنا عبدالله بن بحر، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، حدثني أحمد بن إسماعيل بن عمر الأنباري ، حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي، حدثني بعض أهل البصرة، قال: كان عندنا جماعة من القسامل يتواصون باللؤم مقحط الأموال. قال: فقال بعضهم: غدوت إلى البازجاه بمَرَّان إلى رَجُلٍ عليه قلسان. قال: فقال لي، يعني صاحبًا له: فرَّطت وضيعت وأسأت. قال: وكيف؟ قال: قال ازددت على قوتك، وأخلقت ثوبك، وأبليت نعلك. فقال: كان ثوبي مطويًا على عنقي، ونعلي معلقة بيدي، و لم أزدد على قوتي شيئًا. فقال: قد حفظت.

٢٩٣- أخبرنا أبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الحافظ

بأصبهان، حدثنا محمد بن علي بن عمر أبوسعيد حدثنا أبوعمر محمد بن الحسين القيسي، حدثنا مسبح بن حاتم، حدثنا عبدالجبّار بن عبدالله، قال: مات رجل -يعني: بالبصرة- وأوصى بثلث ماله للسفل، فسأل -يعني: وصيه- عن السفل. فقيل له: السماكين. فمضى إلى سماكي الجبل، فقال: أنتم السفل؟ قالوا: نحن السفل، ولكن سماكي البازجة أسفل منا. فمضى إلى البازجة ، فقال: أنتم السفل ؟ فقالوا: نحن السفل، ولكن سماكي الأبلة أسفل منا. فمضى إلى الأبلة، فقال: أنتم السفل؟ فقالوا: نحن السفل فماذا تريد؟ قال: مات رجل وأوصى بثلث للسفل فارشدت إليكم؛ فقام رجل منهم فوثب عليه، وقال: لا نزايلك إلى الحاكم حتى تحلف أنك ما انتفعت منه بشيء، ولا أنفقت. فقال الرجل: أشهد أنكم سفل سفل سفل.

٢٩٤- حدثنا أبومحمد الجوهري، أنبأنا أبوعبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، حدثنا عبدالواحد بن محمد الخصيـــبـــي، قال: سمعت أبا علي أحمد ابن إسماعيل، يقول: ليس يتهيأ لك الاستقصاء على السفلة أو تسفل معهم.

٢٩٥- أخبرني ابن الجواليقي في كتابه، أنبأنا أحمد بن علي الخزاز، حدثنا عبدالله بن بحر، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، أنبأنا أبوبكر محمد، قال: قال صبي من أهل الكوفة لأبيه: يا أبه! أشتهي رمَّانًا. فقال: وما يدريك ما الرمان؟ ثم قال لأمه: ذريه حتى يظنَّ أنّ الذرور هو الرمان.

٢٩٦- قال عمر : وسمعت أبا أيوب الأنطاكي، يقول عن رجل قال: دعاني رجل بالكوفة إلى مترله، فأتيته، فإذا شاة مشدودة في ناحية الدار، فبينا أنا كذلك إذ سمعت: الناطف، الناطف، قال: فصاحت الشاة، واضطربت اضرابًا شديدًا. قال: ففزعت من ذلك. فقال لي الكوفي: يا عبدالله! لا تفزع ولا ترع، إنّ لنا صبيًا إذا سمع صوت "الناطف" جاء إلى هذه الشاة ، فنتف صوفها واشترى به ناطفا، فالشاة لما يترل بها من الوجع من نتف الصوف تصيح هذا الصياح إذا سمعت صوت "الناطف".

٢٩٧- وقال عمر بن الحكم: حدثنا محمد بن إسماعيل بن صبح الخراساني، قال: سمعت عبدالله بن عقبة الباهلي يقول: دعاني رجل من أهل الكوفة إلى منزله أتغدّى عنده، فأتيته، فأدخلني إلى دار قوراء كبيرة، فأجلسني في بيت منها، فلم أزل حتّى انتصف النهار، واشتد جوعي.فقلت: يا هذا! قد حبستني . قال : فنادى بأعلى صوته: يا عاتكة! يا حمامة! يا أم غراب! قال: فأجابته جارية من أقصى الدار: لبيك يا مولاي! قال: ويلك! أبومحمد قد حبسناه منذ غدوة، فهاتي ما عندك. فقالت: يا مولاي! قد نخلتُ دقيقي، وأنا أنتظر السقاء يجيء حتى أعجن. قال: فقمت فخرجت.

٢٩٨- سمعت بعض أصحابنا يذكر أن رجلاً عربيًا كان يمشي في بعض دروب الكوفة في يوم قائظ شديد الحر ، فلظَّه العطش، فتقدم إلى باب دار، فطرقه، فخرجت إليه جارية، فقال لها: قد لظني العطش، فاسقيني كوزًا من ماء، فقالت له: والله ما عندنا ماءٌ، ولكن عندنا لبن، فهل لك أن تشرب منه، فقال لها الرجل: ومن لي بذلك؟ فأخرجت إليه فخّارة فيها لبن، ودفعتها إليه، فعجب الرجل، وقال في نفسه، إليس يذكر عن أهل الكوفة البخل؟ وأنا قد طلبت من أهل هذه الدار ماء فسقوني لبنًا، وهذا غاية الكرم. ثم وضع الفخارة عن فمه وقال للجارية: يا هذه إني أرى في الفخارة فأرة ميتة فقالت الجارية : فأرة أخرى ؟ فرمى بالفخارة عن يده إلى الأرض فسقطت، فانكسرت، فبادرت الجارية إلى مولاتها صارخة تولول وتقول: يا ستي كسر الرجل مبولتك.

٢٩٩- وبلغني أن بغداديًا لحامًا نزل بالكوفة، وفتح فيها حانوتًا ليبيع فيه اللحم، فمكث زمانًا لا يشتري أحد منه شيئًا؛ ثم جاءته امرأته في قناعها نخالة، وقالت له: أعطني بهذه النخالة لحمًا. فصاح عليها وانتهرها، وقال: أيٌّ خير يرتجى من قوم يريدون ابتياع اللحم بالنخالة؟ فولّت المرأة وهي تضحك تعجبًا منه، وقالت: هذا البغدادي طريف، لا يبيع اللحم إلا بنوى.

فصل
مذهب البخلاء فيما جمعوه أن الحزم ألاّ ينفقوه

٣٠٠- أخبرنا أبوطاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي، قال : أنبأنا أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز، قال: حدثنا أبوبكر أحمد بن مسعود الزنبري قال: حدثنا إسحاق بن عيسى بن منصور، قال: حدثنا أحمد بن الغمر، قال حدثنا الهيثم بن عديّ، قال: كان أبوالعميس رجلاً بخيلاً فكان إذا أخذ الدرهم نقره، وقال: كم من يد وقعت فيها، ومن بلد دخلته، اسكن وقرَّ عينًا؛ فقد استقرّت بك الدار، واطمأنَّ بك المنزل؛ ثم يرفعه.

٣٠١- أخبرني أبوعلي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، قال: أنبأنا أبوبكر أحمد بن نصر بن عبدالله الذّارع، قال: حدثني بعض إخواني، قال: بلغني عن بعض البخلاء أنه كان إذا وقع الدرهم في يده يخاطبه، ويقول له: أنت عقلي وديني وصلاتي وصيامي وجامعُ شملي وقرة عيني وأنسي وقوتي وعدتي وعمادي. ثم يقول له [من السريع]:

أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ مِنْ زَائِرٍ كُنْتُ إِلى وَجْهِكَ مُشْتَاقا

ثم يقول له: يا نور عيني، وحبيب قلبي! قد صرت إلى من يصونك، ويعرف قدرك، ويعظم حقك، ويرعى قديمك، ويشفق عليك، وكيف لا تكون كذلك وأنت تعظم الأقدار، وتعمر الديار، وتفتض الأبكار، وتسمو على الأشراف، وترفع الذكر، وتعلي القدر، وتؤنس من الوحشة. ثم يطرحه في كيسه ويقول [من الطويل]:

بِنَفْسِي مَخْبُوءٌ عَنِ الْعَينِ شَخْصُهُ وَمَنْ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ لِسَانِي وَلا قَلْبِي

وَمَنْ ذِكْرُهُ حَظِّي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِم   وَأَوَّلُ حَظِّي مِنْهُ فِي الْبُعْدِ وَالقُـــرْبِ

٣٠٢- أخبرني أبوالحسن الجواليقي في كتابه، قال: أنبأنا أحمد بن علي الخزاز، قال: حدثنا عبدالله بن بحر، قال: حدثنا عِمر بن محمد بن عبدالحكم، قال: حدثنا محمد بن عمرو الورَّاق ، عن علي بن محمد القرشي المدائني، قال: كان خالد بن صفوان إذا أخذ جائزته قال للدراهم: أما والله! لطالما غرّبت في البلاد، فوالله! لأطيلن ضجعتك، ولأديمنَّ صرعتك.

قال: وأتى خالد بن صفوان رجلٌ يسأله، فأعطاه درهمًا، فقال له: سبحان الله! يا صفوان! أسألك فتعطيني درهمًا!؟ فقال له خالد: يا أحمق! أما تعلم أن الدرهم عشر العشرة، والعشرة عشر المائة، والمائة عشرة الألف، والألف عشر عشرة الآلاف، ألا ترى كيف ارتفع الدرهم إلى دية المسلم؟! والله! ما تطيب نفسي بدرهم أنفقه إلاّ درهمًا قرعت به باب الجنة، أو درهمًا أشتري به موزًا فآكله.

٣٠٣- قال عمر: وحدثني عبدالرحمن بن حبيب الحارثي، قال: أنبأنا محمد بن سلام الجمحي، قال: قال يزيد بن عمير لبنيه: يا بني! اعلموا أنَّه يكون عند أحدكم مائة ألف أعظم له من صدور بني تميم ، وأعظم شرفًا من أن يقسمها فيهم، ولأن يقال لأحدكم شحيح. وهو غني، خيرٌ من أن يقال: سَخيٌّ وهو قد افتقر، ولأن يقال لأحدكم: جبان وهو حيٌّ، خيرٌ من أن يقال: شجاع وقد قتل، وتعلَّموا الرَّدَّ، فوالله! لهو أشدُّ من الإعطاء.

٣٠٤- أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، قال أنبأنا أبوبكر محمد بن يحيى الصولي، قال: أنبأنا أبوالعيناء محمد بن القاسم، قال: قال الفضل بن سهل: رأيت جملة البخل سوء الظن بالله عز وجل! وجملة السخاء حسن الظن بالله عز وجل! قال تعالى: ﴿**الشيطان يعدكم الفقر**﴾ [سورة البقرة: ٢٦٨]. وقال تعالى: ﴿**وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين**﴾ [سبأ: ٣٩].

٣٠٥- أنشدنا أبوالقاسم على بن الحسن العلوي الموصلي المعروف بالمرتضى، لنفسه من قصيدة طويلة [من الكامل]:

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ صَانُوا الْغَنَى ... وَأَذَالَ مِنْهُمْ مَا سِوَاهُ مُذِيلُهْ
ظِلُّ الْغِنَى مِنْ سَاكِنِي ظِلِّ الْغِنَى ... يُخْشَى عَلَيْهِ زَوَالُهُ وَحُؤُولُهْ
لَمْ يُثْرِ مَنْ لَمْ يُغْنِ مُفْتَقِرًا وَلَمْ ... يَنَلِ الْغِنَى مَنْ لا تَرَاهُ يُنِيلُهْ
وَالْجُودُ لا يُبْقِي التِّلادَ عَلَى الْفَتَى ... وَالْبُخْلُ عُنْوَانُ الْغِنَى وَدَلِيلُهْ

٣٠٦- أنشدنا أبوبكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي لبعضهم [من البسيط]:

أَنْفِقْ وَلا تَخْشَ إقلالاً فَقَدْ قُسِمَتْ ... بَيْنَ الْعِبَادِ مِنَ الآجَالِ أَرْزَاقُ
لا يَنْفَعُ الْبُخْلُ مَعْ دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ ... وَلاَ يَضُرُّ مِنَ الإِقْبَالِ إِنْفَاقُ

❁ ❁ ❁

فـصل
ما ينبغي أن يتيقنه من بخل بإنفاق المال أنه لوارثه إن سلم من حادث في الحال

٣٠٧- أخبرنا أبونعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود هو الطيالسي، قال: حدثنا هشام، عن قتادة، عن خليد العصري، عن أبي الدرداء قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ما طلعت شمس قط إلا بعث الله بجنبيها ملكين يناديان يسمعان الخلائق كلها إلا الثقلين: اللهم عجّل لمنفق خلفًا، وأعط ممكسًا تلفًا؛ وما أفلت شمس قط إلا بعث الله بجنبيها ملكيْن يناديان يسمعان الخلائق كلها إلا الثقلين: ما قلّ وكفى خيرٌ مما كثر وألهى**»(١).

---

(١) حديث صحيح: رواه أحمد في "المسند" (٩٧/٥)، وفي الزهد (٢٦)، وابن أبي شيبة في "المسند" (٣٦) بتحقيقنا، وعبد بن حميد في "المنتخب" (٢٠٧)، والطيالسي في "مسنده" (١٠٧٢)، وابن جرير الطبري في "تهذيب الآثار" (٢٦٦، ٢٦٧)، والطبراني "الأوسط" (٢٨٩١)، وابن حبان في "صحيحه" (٦٨٦، ٣٣٢٩)، والحاكم في "المستدرك" (٤٤٤/٢) وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي، والبغوي في "شرح السنة" (٢٤٧/١٤)، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٨١٠)، وأبونعيم في "الحلية" (٢٢٦/١، ٢/ ٢٣٣).

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٢٢/٣)، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وقال أيضًا في (٢٥٥/١٠):رواه أحمد والطبرانى في "الكبير" ... ورواه في "الأوسط" : إلا أنه قال: "**اللهم من أنفق فأعطه خلفا، ومن أمسك فأعطه تلفًا**" ورجال أحمد وبعض رجال أسانيد الطبراني في "الكبير" رجال الصحيح.

وذكره الحافظ في "الفتح" (٣٠٤/٣) وقال: أخرجه ابن أبي حاتم من طريق قتادة، حدثني خليد العصري، عن أبي الدرداء مرفوعًا.

=

٣٠٨- أخبرنا القاضي أبوبكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري بنيسابور، قال: حدثنا أبومحمد حاجب بن أحمد الطوسي، قال: حدثنا عبدالرحيم بن منيب، قال: حدثنا النضرُ -يعني: ابن شميل- قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة ، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، عن أبيه، قال: انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية ﴿**ألهاكم التكاثر**﴾ [التكاثر: ١]. قال: «**يقول ابن آدم: مالي! مالي! وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟**»[(١)].

٣٠٩- أخبرنا أبوالحسين محمد بن علي بن محمد بن مخلد الوراق وأبوعبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي، وأبومنصور عبدالكريم

=

وذكره الهندي في "الكنز " (١٦١٢٤)، وعزاه أيضًا لابن وهب في "الجامع.

قلت: والحديث رواه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠)، عن أبي هريرة مرفوعًا.

ورواه البزار في "مسنده" (٣٤٢٤)، عن أبي سعيد الخدري.

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣٣٦/١٠): رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرّقاشي، وهو ضعيف جدًا.

(١) حديث صحيح: رواه مسلم (٢٩٥٨)، والترمذي (٢٣٤٢، ٣٣٥٤)، والنسائي (٢٣٨/٦)، وفي "الكبرى" (١١٦٩٦)، وأحمد في "المسند" (٢٤/٤، ٢٦)، وفي "الزهد" (٤٠)، والطيالسي في "مسنده" (١٢٤٤)، وعبدبن حميد في "المنتخب" (٥١٤)، والطحاوي في "المشكل" (١٦٥٧)، وابن حبان في "صحيحه" (٧٠١، ٣٣٢٧)، والحاكم في المستدرك (٥٣٣/٢، ٥٣٤)، (٣٢٢/٤، ٣٢٣)، وأبونعيم في "الحلية" (٢٨١/٦)، والبيهقي في "الكبرى" (٦١/٤)، والمصنف في "تاريخ بغداد" (٣٥٩/١)، والبغوي في "شرح السنة" (٤٠٥٥)، والقضاعي في "مسند الشهاب" (١٢١٧)، جميعهم من طرق عن مطرف بن عبدالله الشخير، يحدث عن أبيه مرفوعًا.

وأورده السيوطي في "الدر المنثور" (٣٨٦/٦)، وعزاه لسعيد بن منصور، وعبد ابن حميد ، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني وابن مردويه.

ابن إبراهيم بن محمد المطرز وأبوالقاسم على بن المحسن بن علي التنوخي؛ قالوا: حدثنا أبوالحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا عبدالله بن وهب، قال: أخبرني حفص بن ميسرة، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**يقول العبد: مالي! مالي! إن ماله من ماله، ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى، أو أعطى فأمضى، وما سوى ذلك فذاهب**))[1]. وقال المطرز: ((**فهو ذاهب وتاركه للنّاس**)) .

٣١٠- أخبرنا أبوسهل محمود بن عمر بن جعفر العكبري، قال: أنبأنا أبو الحسن على بن الفرج بن أبي روح ، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ، قال: حدثنا أبومحمد المقري، قال: قيل لبعض الحكماء: اكتسب فلانٌ مالاً. قال: فهل اكتسب أيّامًا يأكله فيها؟ قيل: ومن يقدر على ذلك؟ قال: فما أراه اكتسب شيئًا.

٣١١- قال ابن أبي الدنيا: وسمعت الحسين بن عبدالرحمن ينشد [من البسيط]:

يَا جَامعًا مَانعًا وَالدَّهْرُ يرمقُهُ ... مُقَدِّرًا أيَّ نَابٍ فيه يَعْلَقُهُ
مُفكِّرًا كَيْفَ تَأْتيه مَنيّتُهُ ... أَغَاديًا أَمْ بهَا تَسْري فَتَطْرقُهُ
جَمَعْتَ مَالاً هَلْ جَمَعْتَ لَهُ ... يَا جَامعَ الْمَال أيَّامًا تُفَرِّقُهُ
الْمَالُ عنْدَكَ مَخْزُونٌ لوَارثه ... مَا الْمَالُ مَالُكَ إلاَّ يَوْمَ تنفقُهُ

٣١٢- أخبرنا أبوالفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، قال: أنبأنا أبومحمد بن على بن عبدالله بن المغيرة، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: قال عبدالله بن المعتز: "بشر مال البخيل بحادث أو وارث".

---

(١) حديث صحيح: رواه مسلم (٢٩٥٩)، وابن حبان في "صحيحه" (٣٢٤٤، ٣٣٢٨) ، والبيهقي في "الكبرى" (٣/٣٦٨، ٣٦٩) ، عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا.

٣١٣- أخبرنا القاضي أبونصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري، أنبأنا أبوالقاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل الفقيه بالموصل، حدثنا أبويعلى أحمد بن علي بن المثنى ، حدثنا أبوخيثمة، عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: قال عبدالله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**أيكم ماله أحب إليه من مال وارثه؟**)) قالوا: يا رسول الله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه. قال: ((**اعلموا ما تقولون**)). قالوا: ما نعلم إلا ذلك يا رسول الله. قال: ((**ما منكم رجل إلا مال وارثه أحبُّ إليه من ماله**)) قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: ((**إنما مال أحدكم ما قدم، ومال وارثه ما أخر**))[1].

٣١٤- أخبرنا أبوالقاسم الأزهري وأبوالقاسم التنوخي، قالا: أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان؛ زاد التنوخي: ومحمد بن عبدالرحمن المخلص؛ قالا : حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن السكري ، حدثنا أبويعلى المنقري، حدثنا الأصمعي، قال: سمعت أعرابيًا يقول: .... كدّك فيما نفعه لغيرك.

٣١٥- أخبرنا أحمد بن عبدالواحد بن محمد الدمشقي، أنبأنا جدي، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري، قال: سمعت أبا موسى عمران بن موسى المؤدب، يقول: وفد على أنوشروان حكيم للهند وفيلسوف للروم، فقال للهندى: تكلم. فقال: خير الناس من ألفي سخيًا، وعند الغضب وقورًا ، وفي القول متأنيا وفي الرفعة متواضعًا ، وعلى كل ذي رحم مشفقًا . وقام الرومي، فقال: من كان بخيلاً ورث عدوه ماله، ومن

---

(١) حديث صحيح: رواه البخاري (٦٤٤٢)، وأحمد في "المسند" (١/٣٨٢)، والنسائي (٦/٢٣٧، ٢٣٨)، وأبويعلى في "مسنده" (٥١٦٣)، وابن حبان في "صحيحه" (٣٣٣٠)، والبغوي في "شرح السنة" (٤٠٥٧)، والبيهقي في "الكبرى" (٣/٣٦٨) ، وأبونعيم في "حلية الأولياء" (٤/١٢٩) ، كلهم من طريق الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، به مرفوعًا.

قل شكره لم ينل النجح، وأهل الكذب مذمومون، وأهل النميمة يموتـــون فقراء، ومن لم يرحم سلط عليه من لا يرحمه.

٣١٦- وقال محمد بن جعفر: سمعت أباالعباس محمد بن يزيد المـــبرد، وغيره، يقول: قال بعض الحكماء: غافص الفرص عند إمكانها، وكل الأمور إلى وليها، ولا تحمل على نفسك هم ما لم يأتك، ولا تعدنّ عدة ليـــس في يديك وفاؤها، ولا تبخل بالمال على نفسك، فكم من جامع لبعل حليلتــه؟ فنقل هذا الكلام الأخير محمد بن بشير فقال [من البسيط]:

كَمْ مَانِعٍ نَفْسَهُ لَذَّاتِهَا حَـذَرًا ... لِلْفَقْرِ لَيْسَ لَهُ مِنْ مَالِهِ ذُخُرُ

إنْ كَانَ إمْسَاكُهُ لِلْفَقْرِ يَحْذَرُهُ ... فَقَدْ تَعَجَّلَ فَقْرًا قَبْلَ يَفْتَقِـرُ

٣١٧- وقال محمد بن جعفر لمحمود الورّاق [من المتقارب]:

تَمَتَّعْ بِمَالِكَ قَبْلَ الْمَمَـات ... وَإلاَّ فَلاَ مَالَ إنْ أَنْـتَ مِتَّـا

شَقِيتَ بِـهِ ثُـمَّ خَلَّفْتَـهُ ... لِغَيْرِكَ بُعْدًا وَسُـحْقًا وَمَقْتَـا

فَجَادَ عَلَيْكَ بِزَوْرِ الْبُكَـاءِ ... وَجُدْتَ لَهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعْتَـا

وَأَعْطَيْتَهُ كُلَّ مَا فِي يَدَيْكَ ... وَخَلاَّكَ رَهْنًا بِمَا قَدْ كَسَبْتَـا

٣١٨- أخبرنا القاضي أبوالحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله المهتدي بالله الهاشمي، أنبأنا أبوالفضل محمد بن الحسن المأمون ، قال: أنشدنا أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري، قال: أنشدني أحمد بن سعيد الدمشـــقي، قال: أنشدني عبدالله بن المعتز لنفسه وعبدالله حيّ [من السريع]:

سَابِقْ إلَى مَالِـكَ وُرَّاثَـهُ ... مَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِلَبَّاثِ

كَمْ صَامِتٍ يَخْنُقُ أَكْيَاسَهُ ... قَدْ صَاحَ فِي مِيزَانِ وَرَّاثِ

٣١٩- أخبرنا أبوبكر عبدالله بن على بن حمويه الهمذاني بهـــا ، أنبأنـــا أبوبكر أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي، قال: أنشدنا أبومحمد عبدالجبار بن محمد المروزي، قال: أنشدنا أبوأحمد علي بن محمد بن عبدالله بن حبيب لبعضهـــم. وأخبرني أبومحمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا عبدالرحمـــن بـــن

محمد الزهري، قال: أنشدنا أبوالعباس أحمد بن يحيى [من الطويل]:

إذَا كُنْتَ جَمَّاعًا لمَالكَ مُمْسكًا   فَأَنْتَ عَلَيْه خَازنٌ وَأَمين

تؤَدّيه مَذْمُومًا إلَى غَيْر حَامـد   فَيأْكُلُه عَفْوًا وَأَنْتَ دَفين

٣٢٠- أخبرنا القاضي أبوالطيب الطبري وأبوعلي محمد بن الحسين الجازري؛ قالا: حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد، أنبأنا أبوحاتم، عن العتبي، عن سعيد، قال: سمعت أعرابيًا يقول: عجبًا للبخيل المتعجل للفقر الذي منه هرب، والمؤخر للسعة التي إياها طلب، ولعله يموت بين هربه وطلبه، فيكون عيشه في الدنيا عيش الفقراء وحسابه في الآخرة حساب الاغنياء مع أنك لم تر بخيلاً إلا وغيره أسعد بماله منه؛ لأنه في الدنيا متهم بجمعه، وفي الآخرة آثم بمنعه، وغيره آمن في الدنيا من همه، وناج في الآخرة من إثمه.

❁ ❁ ❁

آخر
الجزء السادس
وهو آخر
"كتاب البُخلاء"

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وآله وصحبه أجمعين ، وسلم [٥٨/و].

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾	٢٦٨	البقرة	١٦١
﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾	٣٩	سبأ	١٦١
﴿عرف بعضه وأعرض عن بعض﴾	٣	التحريم	٦٣
﴿والتين والزيتون وطور سنين﴾	١، ٢	التين	٧٥
﴿ألهاكم التكاثر﴾	١	التكاثر	١٦٤

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
اللهم إني أعوذ بك من البخل	٢٩
اللهم إني أعوذ بك من الكسل	٣٠
إن الله تبارك وتعالى غرس جنة عدن بيده	٥٩
إن الله تعالى يبغض البخيل في حياته	٤٩
إن السخاء شجرة من شجرة الجنة	٣٣
إن السخيّ قريب من الله	٥١
إياكم والظلم	٢٥،٢٦
إياكم والفحش	٢٦
إيكم ماله أحب إليه من مال وارثه	١٦٦
ثلاثة يبغضهم الله: البخيل والمنان والفاجر	٤٨
الجنة دار الأسخياء	٥٥
الجود من جود الله	٣٥
خصلتان لا تجتمعان في مؤمن	٥٠
السخاء شجرة تنبت في الجنة	٣٦
السخاء شجرة من شجر الجنة	٣٥
السخي الجهول أحب إلى الله من العابد البخيل	٤٩
السخي قريب من الله	٥١،٥٢،٥٣،٥٤
الشحيح أعذر من الظالم	٥٩
الشحيح لا يدخل الجنة	٥٦
صوموا تصحوا	٧٣
طعام السخيّ دواء	٣٩
لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد	٥٠

لا يدخل الجنة بخيل ٥٥
لا يدخل الجنة خب ٥٥
لا ينبغي للمؤمن أن يكون بخيلاً ٥١
مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين ٣٨
مثل المنفق والبخيل كمثل رجلين ٣٨
مثل المنفق والبخيل مثل رجلين ٣٦
نجا أول هذه الأمة ٢٧
يقول العبد : مالي مالي ١٦٤، ١٦٥

فهـــرس الشعـــر

أول البيت	الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
		(الهمـــزة)		
حَيِّيَا صاحبــيّ	أبوالعتاهية	الخفيف	الحوراء	١١٦
وإن نصرًا	أعرابي	البسيط	بناء	١٤٢
		(البـــاء)		
قال البخيل	عباس المشوق	الكامل	ومواكبي	٦٧
رأيت أبا القعقاع	ابن مناذر	الطويل	ذوائبه	٧٤
ألم تعجب	؟	الوافر	كلاب	٨١
لأضربن	؟	البسيط	خشبه	٨٧
ذهب الذين	لبيد	الكامل	الأجرب	٩٣
وما روحتنا	أبوالشمقمق	الوافر	الذباب	٩٦
شرابك	؟	الوافر	التراب	٩٦
رأيتك	أعرابية	الوافر	الغراب	١٠٠
فما جار	؟	المنسرح	كلابا	١٠٧
أذم بغداد	؟	الكامل	تجريب	١٠٧
أوعدتني	بعضهم	الكامل	وأذهب	١٠٨
وعدت	الأشجعي	الطويل	بيثرب	١١٣
لكل أخي	أعرابي	الطويل	ثواب	١١٦
قد صرت	؟	السريع	أشعب	١١٧
ولي صاحب	جحظة	الطويل	قريب	١٢٧
بعثت إلينا	سعيد	المتقارب	جوذابها	١٣٨
رغيف سعيد	؟	الطويل	يلاعبه	١٣٩
بنفسي	؟	الطويل	ولا قلبي	١٦٠

(التـــاء)

قوم غدا	الزهري	المنسرح	ياقوت	٧٧
تفزع	جحظة	المتقارب	دخلت	٩٠
وإذا	؟	مجزوء الكامل	هات	٩٨
مدحتك	أبوالعتاهية	الوافر	جريت	١١٥
أتانا	أبو نواس	المتقارب	خلقته	١٤٢
أتانا	الحمدوني	المتقارب	حليته	١٤٢
وقائلة	جحظة	المتقارب	دهيت	١٥٠
تمتع	محمد بن جعفر	المتقارب	متا	١٦٧

(الثـــاء)

سابق	ابن المعتز	السريع	بلباث	١٦٧

(الجيــم)

تنانيركم	أبوهلال	الطويل	مناسج	١٢٢
نعم الصديق	؟	البسيط	الفراريج	١٣٧

(الحـــاء)

وأخ	أحمد بن غالب	الخفيف	قرح	٧٣
أطعمني	جحظة	المنسرح	قدحا	٧٥
مجتمع بالكلب	؟	السريع	نبحه	٩٧
لأبي نوح	؟	مجزوء الرمل	نوح	١٤٣
رأيتك	بعض الكتاب	المتقارب	الصياح	١٥٠

(الخـــاء)

جود	الناجم	المنسرح	فممسوخ	١١٢

(الــدال)

أجد بن قيس	شاعر بني سلمة	الطويل	تسودا	٤٦
وقال رسول الله	حسان	الطويل	سيدا	٤٨
قل لقوم	جحظة	الخفيف	مزيد	٨٦
جئته زائرًا	الواسطي	الخفيف	يتغدى	٩٠
يقتر عيسى	ابن الرومي	المتقارب	خالد	٩١
لا يكثرون	؟	البسيط	بادوا	٩٤
فتى	؟	الطويل	مهندا	١٠٠
بخيل بالنبيذ	السيد	الوافر	الجياد	١٠٣
لما دعانا	المطرز	المنسرح	معتمد	١٠٥
أبا حسن	؟	الطويل	جديد	١١٠
لأبي العلاء	أبو العتاهية	مجزوء الكامل	ورواعد	١١٢
فيا سائرًا	أعرابي	الطويل	بلاد	١١٦
يا ذاهبًا	ابن حجاج	السريع	فائده	١٢٢
مالي وللشار	جحظة	السريع	والوالده	١٢٧
فتى	ابن الرومي	السريع	ولده	١٤٥
وخل	جحظة	المتقارب	ودود	١٤٧

(الــراء)

ما أحسن الجود؟	؟	السريع	اليسر	٦١
تكامل	؟	الطويل	يزري	٦٧
زرت امرأً	؟	السريع	خير	٧٢
وليس لمروان	بعض الشعراء	الطويل	القدر	٨١
قوم إذا أكلوا	دعبل	البسيط	الدار	٨١
لو أن قدرًا	؟	البسيط	جبار	٨٩

ألا ليت شعري	بعضهم	الطويل	شاكر	٨٩
يا حابس	؟	البسيط	العصافير	٩٦
ما كنت	أبوالشمقمق	البسيط	خترير	٩٦
دخلت	جحظة	المتقارب	زاهره	١٠٤
دجاج	الوراق	الطويل	القمر	١١١
عددنا	بلال بن جرير	المتقارب	ناشره	١٢٠
احسبيها	حمزة بن بيض	الرمل	أو ذري	١٢١
ليهنك	؟	الطويل	طاهر	١٢١
فتى	المديني	الوافر	حذار	١٢١
فتى لرغيفه	؟	الوافر	وشذر	١٤٥
وصاحب	جحظة	المنسرح	عبري	١٤٨
يا سائلي	جحظة	مجزوء الكامل	المخبر	١٤٨
وشققت	جحظة	الكامل	بسكّر	١٥٠
كم مانع	محمد بن بشير	البسيط	ذخر	١٦٧

(الــزاي)

فتى لا يغار	مخلد الموصلي	المتقارب	خبزه	٨١
رأيت أبا عمران	دعبل	الطويل	الحرز	٨١
آويت دهليزك	أبوالشمقمق	السريع	الدهاليزا	٩٩

(الســين)

واصف داود	بعض الشعراء	المنسرح	بالكرابيس	٧٨
لو مات	أبوالفرج	المنسرح	كيسه	٧٨
ذهب الناس	؟	الخفيف	النسناس	٩٣

أنا من زوار	أبوالشمقمق	الرمل	لنفسي	٩٧
الله يعلم	؟	البسيط	نبراس	١١١
رأيت عثمان	؟	السريع	فلس	١٤٠

(الصــاد)

نبيذ حنانان	المخرف	المتقارب	واقصه	١٠٤

(الضــاد)

رفضت	مجنون البصرة	السريع	رافض	١٠٤

(الطــاء)

دار أبي العباس		السريع	وأنماط	٨٧
على واسط		الطويل	واسط	١٥٧

(العيــن)

يرى الحر	أحد الأدباء	الطويل	يستطيعها	٦٤
أضياف عثمان	دعبل	البسيط	ممنوع	٧٢
أأتيت	ابن مارية	الكامل	للجوع	١١١
أمسعود	بلال	المتقارب	ضعه	١٢٠
رغيفك	؟	الوافر	منيعه	١٤٦

(الفــاء)

رأى الصيف	بعضهم	الطويل	السيف	٧٤
قوم إذا	جحظة	الكامل	آنافهم	٩٢
الخبز يبطي	أبوالشمقمق	السريع	قاف	٩٧
ودعوتني	بعض أهل دمشق	الكامل	خروفا	٩٩
أخذ	محمد بن عبدالعزيز	الخفيف	أنفه	١٠١
يا تارك	دعبل	السريع	الخوف	١٢٢

خبز إسماعيل	أبو نواس	مجزوء الرمل	يرفا	١٤١
لك نفس	بعضهم	الخفيف	الرغيف	١٤٣
يفرح	دعبل	السريع	الجوف	١٤٤
فديتك	؟	الوافر	الرغيف	١٤٧
يا كاسرًا	أبوالشمقمق	مجزوء الكامل	للحتوف	١٤٧
وصاحب	جحظة	السريع	والظرفا	١٤٨

(القــاف)

لما رأيت	الأنباري	المنسرح	الرمقا	٦٣
أنا في بيت	أبوهفان	مجزوء الرمل	شفيق	١٠٣
لي صديق	جحظة	الخفيف	صفيق	١٠٣
اشرب	؟	السريع	السوق	١٣٧
أهلاً وسهلاً	؟	السريع	مشتاقا	١٦٠
أنفق	بعضهم	البسيط	أرزاق	١٦٢
يا جامعًا	؟	البسيط	يعلقه	١٦٥

(الكــاف)

لي صديق	جحظة	الخفيف	أعطاكا	١٠٢

(الــلام)

وآمره بالبخل	إسحاق بن إبراهيم	الطويل	سبيل	٦١
وعاذلة	؟	الطويل	عذول	٦٣
من عف	أبوالعتاهية	الكامل	مملول	٦٤
من لم يكرن	؟	مجزوء الكامل	بديلا	٦٤
ما أقبح النسك	الفراهيدي	السريع	المال	٦٦
لحجل	؟	الهزج	رجل	٦٨
وقائل	؟	مجزوء الرجز	هزلا	٦٩

له دين	بعض الكلام	الوافر	البخيل	٧١
لو أن دارك	؟	الكامل	المترل	٧٦
قد رأينا	بعضهم	مجزوء الرمل	الجميله	٨٧
قدر الرقاشي	أبونواس	البسيط	تبتذل	٨٨
ترحل	؟	الطويل	طائل	٩٤
ما بالبخيل	؟	المجتث	أهله	٩٥
خلى التي	النعيمي	البسيط	لا	٩٨
أبا الفرج	مدرك			
	الشيباني	الطويل	يعدل	١٠١
أشكو	السلامي	السريع	السائل	١٠٢
إذا جمع	؟	الطويل	المطل	١٠٦
وإذا جدت	؟	الخفيف	الجميل	١١١
كانت مواعيد	كعب بن زهير	البسيط		
			الأباطيل	١١٣
نبئت	كعب بن زهير	البسيط		
			مأمول	١١٣
خلقت	بعضهم	الطويل	مترل	١١٤
إن المكارم	؟	الكامل	عقالها	١١٥
إذا ما مدحت	ابن الرومي	الطويل	الفضل	١١٧
ظلمناك	ابن مشكان	المتقارب	الباخل	١٢٢
وما أنت	اليزيدي	المتقارب	باهله	١٣٩
ألا أيها المدعي	رجل	المتقارب	باهله	١٤٠
على خبز	أبونواس	الطويل	الأكل	١٤٠
أتحجب	دعبل	الوافر	أكل	١٤٤

(اللام)

أنا سوط	دعبل	الخفيف	البخيل	١٤٤
بكى عامر	؟	الطويل	وما يحلي	١٤٦
لما حججت	جحظة	مجزوء الكامل	تشاكل	١٤٨
لي صديق	جحظة	الخفيف	حصول	١٤٩
صديق لنا	أبوكشاجم	الطويل	فضل	١٥٠
ولقد عجبت	الشريف المرتضى	الكامل	مذيله	١٦٢

(الميـــم)

البخل شؤم	أبوعبدالله الصوفي	السريع	فمذموم	٦٧
لم يدر	ابن بسام الشاعر	البسيط	يلم	٦٨
إذا أنا	؟	الطويل	المذمما	٧٠
يقول إذا	وليد بن معن	المتقارب	متخمه	٧٢
أتيت عمرًا	؟	مجزوء الرجز	صائم	٧٣
إذا عزمتم	عبدالمحسن بن محمد	المنسرح	كنتم	٧٤
عظم الطعام	؟	الكامل	طعام	٧٧
يهوى النبيذ	أبوالعنبر	البسيط	عدم	٧٨
خنازير	؟	المتقارب	ينم	٩٠
قوم	؟	البسيط	للحرم	١٢٢
ركبت	جحظة	المتقارب	الصيام	١٢٨
لأبي عيسى	الخياط	مجزوء الرمل	علامه	١٤٥
قد نزلنا	؟	الخفيف	ينمي	١٤٥

أما رغيفك	؟	مجزوء الكامل	الصنم	١٤٦
وإذا	؟	مجزوء الكامل	غلامه	١٤٧
رب خلّ	جحظة	الخفيف	للطعام	١٤٩
إذا صادقت	بعضهم	الوافر	طعام	١٥٧

(النـــون)

لعمرك	الخطيب	الوافر	المغاني	١٦
ما يبالي	بعضهم	الخفيف	فأكلنا	٧٣
يا من	أبوالشمقمق	مجزوء الكامل	زمانه	٩٧
أصبحت	؟	المنسرح	الحسن	٩٩
اغسل	أبونواس	البسيط	عثمان	١٠١
خليلي	بشار	الطويل	معين	١٠٢
بستان	المطرز	المنسرح	عمرانا	١٠٥
منيتي	؟	السريع	قارون	١٠٧
إن من	ابن دريد	الخفيف	ظنا	١١٠
يا ذا الذي	؟	السريع	إحسان	١١٧
وما لمنا	جرير	الوافر	قرينا	١١٩
تضيفت	الخصاصي	الوافر	أتاني	١١٩
عوذ	بعضهم	السريع	بياسين	١٢١
ما إن رأيت	أبوالشمقمق	البسيط	بحلوان	١٥٦
إذا كنت	؟	الطويل	وأمين	١٦٨

(الهـــاء)

تطيب كؤوسنا	؟	الوافر	أذاها	٧٤
قذاها	النابغة	الوافر	اشتراها	٧٥
وجدت	البحتري	البسيط	طاهيها	١١٤
أرى ضيفك	؟	الهزج	يغشاه	١٤٥

ويحبس	بعضهم	الوافر	خريه	١٤٦

(اليـــاء)

أقول	؟	الطويل	عواريا	٨٩
مالي	أبوهفان	المجتث	بشي	٩٥
مالي	أبوالشمقمق	المجتث	بشي	٩٥
لأبي نوح	الحمدوني	مجزوء الكامل	دايه	١٤٢
يجوع	بعضهم	المجتث	وعشيه	١٤٣

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ترجمة المصنف	٧
منهج التحقيق ووصف الكتاب	٢٢
صور المخطوط	٢٣
الجزء الأول من كتاب البخلاء	٢٤
ذكر الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخل	٢٥
استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم بالله من البخل	٢٨
نفي النبي صلى الله عليه وسلم البخل عن نفسه	٣٠
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء والبخل	٣٣
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثل البخيل	٣٦
الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أن طعام البخيل داء	٣٨
قول النبي صلى الله عليه وسلم أدوى الداء البخل	٣٩
قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يبغض البخيل	٤٨
ما روي في نفي الإيمان عن البخيل	٤٩
الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أن البخيل بعيد من الله	٥١
الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أن البخيل لا يدخل الجنة	٥٤
آخر الجزء الأول	٥٦
الجزء الثاني من كتاب البخلاء	٥٧
البخل والشح	٥٨
ذكر المأثور عن المتقدمين في ذم البخل والباخلين	٦٠
حكمة لشيخ أدرك الناس	٦٠
حكمة لأعرابي	٦١

بيتان في الجود والبخل ٦١
إسحاق الموصلي وهارون الرشيد ٦١
أبيات في السؤال ٦٣
ذم البخيل وإسقاط شهادته ٦٣
لوم على الجود ٦٣
هبة البخيل ٦٤
سؤال البخيل ٦٤
امرأة صوامة قوامة ٦٥
أبيات للخليل بن أحمد ٦٦
البخيل بالعرض ٦٧
البخيل يسود عشيرته ٦٧
البخل شؤم ٦٧
النبي يحيى وإبليس ٦٨
إنزال الحاجة بالنذل ٦٨
بيتان لابن بسّام الشاعر ٦٨
"بلى" و"لا" ٦٩
ألف ثلث و"لاش" ٦٩
أم البنين والبخل ٧٠
بخيلٌ في البصرة ٧١
أضياف عثمان ٧٢
العشاء متخمة ٧٢
القرح والبخيل ٧٣
تصحيف الصيف ٧٤
النابعة والشعر ٧٤
الأعرابي والتين ٧٥

صوت المقلى	٧٥
مائدة محمد بن يحيى	٧٦
البخل بالإبرة	٧٦
الأصمعي البخيل	٧٧
الطعام كاللجين	٧٧
مطبخ داود	٧٨
دخان تعبيسه	٧٨
مروان بن أبي حفصة	٧٨
يغار على خبزه	٨١
آخر الجزء الثاني	٨٢
الجزء الثالث من كتاب البخلاء	٨٣
الحارثي والمنصور	٨٤
الحارثي وأشعب	٨٥
جار الأعمش	٨٦
صحن القديد	٨٦
الجن والخبز	٨٧
مطبخة قفر	٨٧
زبيدة بن حميد الصيرفي والبقال	٨٨
قدر الرقاشي	٨٨
اللحم والقدور	٨٩
بكاء القدور	٨٩
صبرًا فإنه يتغدى	٩٠
ما جئت حتى أكلت	٩٠
كتاب لأحد البخلاء	٩٠
تقتير عيسى	٩١

حكمة للأصمعي	٩٢
ذهب الذين يعاش في أكنافهم	٩٢
أراذل النسناس	٩٣
ذم بغداد	٩٤
ما بالبخيل انتفاع	٩٥
كلب حاتم	٩٥
فالوذجة	٩٥
الشعراء وذم البخلاء	٩٦
حابس الروث	٩٦
الخبز فاكهة	٩٦
ملح سيراف	٩٧
أيام العرس	٩٧
أبوالعتاهية البخيل	٩٧
قسمة ضيزى	٩٩
ما كنت تفعل لو أكلت	٩٩
الغاضري ورجل من قريش	١٠٠
أعرابية تهجو رجلاً	١٠٠
أخذ مال البخيل	١٠١
أبونواس وعثمان بن نهيك	١٠١
المسكين يستاهل	١٠٢
زملوا ماءه	١٠٢
امرأة تطلب من زوجها تمرًا	١٠٢
نبيذ حنانان	١٠٤
دخلت على باخل	١٠٤
مجنون من أهل البصرة	١٠٤

بستان عبدالسلام ١٠٥
البخل والآفات ١٠٦
وصف الفضلاء ومواعيد البخلاء ١٠٧
ذم بغداد ١٠٧
كنوز قارون ١٠٨
مسيلمة وأشعب ١٠٨
آخر الجزء الثالث ١٠٨
الجزء الرابع من كتاب البخلاء ١٠٩
الثراء يبيد ١١٠
دجاج أبي عثمان ١١١
ابن مارية والكبش ١١١
جود أبي الصقر ١١٢
أبيات لأبي العتاهية ١١٢
وصف الطبيب له مزورة ١١٣
قفا نبك ١١٤
من مدح بخيلاً رجاء عطائه ١١٥
المكارم المعقولة ١١٥
بشار بن برد وسعيد الباهلي ١١٦
مدح الباخلين ١١٦
من استضاف رجلاً فساء قراه ١١٩
بنو ناشرة ١٢٠
حمزة بن بيض وبغلته ١٢٠
ضيف أهل المقابر ١٢١
صوت الرغيف ١٢١
هارب من الضيف ١٢١

أخبار مستظرفة لجماعة من البخلاء ١٢٣
الجدي الأزلي ١٢٣
الوادي البخيل ١٢٤
يموت من رؤية المضغ ١٢٤
كلمة مقولة ١٢٥
الكلب بليق ١٢٦
ناصر الدولة والدجاجة ١٢٦
جحظة والمضيرة ١٢٧
أعرابي وأبوالأسود الدؤلي ١٢٨
آخر الجزء الرابع ١٣٢
الجزء الخامس من كتاب البخلاء ١٣٣
فداء الأكلة ١٣٤
ذبح الفراريج ١٣٧
الهجاء بالبخل على الطعام ١٣٩
رغيف سعيد ١٣٩
خبز الباهلي ١٣٩
النوح على الفلس ١٤٠
خبز إسماعيل ١٤٠
الخبز اليابس ١٤٢
رغيف أبي نوح ١٤٢
ضيف أبي نوح ١٤٣
حجب المطبخ ١٤٤
يفرح بالقولنج ١٤٤
يصون رغيفاً ١٤٤
قرط الرغيف ١٤٥

رغيف أبي عيسى ١٤٥
تعويذه الرغيف ١٤٥
وصف رغيف البخيل ١٤٦
بكاء على الرغيف ١٤٦
كسر رغيفه وكسر عظامه ١٤٧
كسرة خبز ١٤٧
وليمة بخيل ١٥٠
المذكورون بأنهم أبخل الناس ١٥٢
آخر الجزء الخامس ١٥٣
الجزء السادس من كتاب البخلاء ١٥٤
أقوال في البخل ١٥٥
أبخل أهل خراسان أهل طوس ١٥٥
دلوه على الخان ١٥٧
أهل واسط ١٥٧
أهل السفل ١٥٧
الصبي والشاة ١٥٨
رجلٌ من أهل الكوفة ١٥٩
أعرابي في دروب الكوفة ١٥٩
بغدادي في الكوفة ١٥٩
مذهب البخلاء ١٦٠
مخاطبة الدرهم ١٦٠
وصية يزيد بن عمير لبنيه ١٦١
أبيات للشريف المرتضى ١٦٢
البخل ليس بنافع ١٦٢
ما ينبغي أن يتيقنه من بخل بإنفاق المال ١٦٣

مانع اللذات	١٦٧
ورثة البخيل	١٦٧
آخر الجزء السادس	١٦٨
فهرس الآيات	١٦٩
فهرس الأحاديث	١٧٠
فهرس الشعر	١٧٢
فهرس الموضوعات	١٨٢

طبع في مطابع دار الكتب العلمية
جسر المطار - سنتر الساحل التجاري
هاتف: ٨٤٨٤٨٧ - ٨٤٨٤٨٦ - ١ ٩٦١ +
بيروت - لبنان